



# تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

الباحثة: ديانا زريق

تحرير: نادرة أبو دبي سعدي

إصدار: جمعية نساء ضد العنف



المحتويات





# تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

الباحثة: ديانا زريق

تحرير: نادرة أبو دبي سعدي

تاريخ وسيرة تطور جمعية نساء ضد العنف;  
استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

إصدار: جمعية نساء ضد العنف

الباحثة: ديانا زريق\*  
مشرف ومرافق البحث: الناشط فتحي مرشود مدير سابق لمكتب شتيل في حيفا، مستشار تنظيمي

ترجمة من اللغة الإنكليزية: ريم حزان، شاهين نصار  
تحرير: نادرة أبو دبي سعدي  
تدقيق لغوي: هشام نقاع  
تصميم وإنتاج: وائل واكيم  
حقوق الطبع محفوظة  
تموز 2022

هذا البحث تمت كتابته باللغة الانكليزية

تدقيق لغوي للغة الانكليزية مايا باز حاجاي، مدرسة اللغة الإنجليزية، مترجمة ومحركة باللغتين الإنجليزية والعبرية.

نود أن نشكر فتحي مرشود لإجرائه جزء من المقابلات ومراجعة النص عدة مرات، والمساهمة في هذا البحث بملاحظاته وتخصيصه من وقته ومعرفته.

جمعية نساء ضد العنف

ص.ب 313 الناصرة 16000

بريد الكتروني: Info@wavo.org

فاكس: 009724653781 / هاتف 0097246462138

www.wavo.org

\* ديانا زريق: باحثة حُرّه بمجال النسويّة وحقوق الانسان / أم لابنتين، نور وبرونا وجوزة باو / مُحاميه هجره، مُقيمه في برشلونا / حاصله عل لقب اول من قبل «الجامعه العبريه في القدس» بعلاقات دوليه واللغه الاسبانيه / تحمل شهاده بكالوريوس من قبل جامعه «UAB-Spain» بمجال المحاماه / حاصله على لقب ثاني من قبل جامعه «UPF-Spain» بعلم القانون

## المحتويات

7	كلمة رئيسة الجمعية
10	عائلة نساء ضد العنف فخر واعتزاز
12	قائمة الاختصارات
13	مقدمة
15	بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية
15	خلفية
22	التسلسل الزمني
57	مسار النماء النسوي للجمعية
58	الخطاب
63	الثقافة التنظيمية
72	«مهنة النسوية» لماذا صارت النسوية وظيفة؟
86	لماذا تقل أعداد الناشطات المتطوعات؟
90	الطموح نحو منافسة صحية
99	السياسة والسياسات
106	الرجال شركاء
111	قياس الاثر
133	الهوية
135	الاستنتاجات
138	قائمة المراجع
142	قائمة الأشخاص الذين تمت مقابلتهم
145	ملاحق

المحتويات



## كلمة رئيسة الجمعية

### المحامية ناهدة شحادة، رئيسة جمعية نساء ضد العنف

بكل فخر واعتزاز نضع بين أيديكم /م نتائج البحث الأول من نوعه الذي بادرت إليه جمعية نساء ضد العنف، وتم من خلاله توثيق واستعراض تجربة الجمعية خلال 30 عامًا، من يوم تأسيسها بشكل رسمي في تاريخ 21/07/1992 وحتى يومنا هذا.

أسست جمعية نساء ضد العنف مجموعة من النساء الرائدات الغيورات الطامحات لتغيير واقع النساء الفلسطينيات الميرير، المركب والمهمش الذي حدد مكانتهن على جميع الأصعدة ومناحي الحياة؛ بدءًا من نيل حقهن المبدئي الأساس في حياة عائلية، أسرية ومجتمعية آمنه خالية من العنف بكافة أشكاله وأنواعه، مرورًا بحقهن في التعليم والعمل وتحقيق الذات، ووصولًا إلى حقهن في المشاركة في مواقع اتخاذ القرار والتأثير الفعال في بلورة الرأي العام، وترسيخ معايير اجتماعية، ثقافية، سياسية، اقتصادية وقانونية تستند إلى وتكون مرجعيتها الأساس المواثيق الدولية ومبادئ حقوق الإنسان التي تضع الإنسان وحقوقه في مركزها بغض النظر عن جنسه، لونه، عرقه، دينه، انتمائه الطبقي أو القومي أو السياسي، بهدف الوصول إلى مجتمع حر مبني على أسس العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والعيش الكريم.

جاء هذا البحث بعد مرور ثلاثة عقود ليسلط الضوء على **حكاية وتجربة** جمعية نساء ضد العنف النضالية، التي تعتبر الجمعية الأولى التي رفعت راية فضح وكشف العنف وتحرير المرأة من العنف العائلي /الاسري بقوة وتصميم ودون تأتأة، بهدف إفراغ ما يسمى بالحصانة المجتمعية المتفق عليها من جوهرها، وهي التي تشرعن العنف الاسري /العائلي الممارس ضد الإناث وتعتبره شأنًا ومسألة عائلية خاصة لا يمكن التدخل بها أو مناقشتها في الحيز العام، وإرساء مفاهيم ومعايير اجتماعية تعتبر العنف ضد الإناث جريمة بحق المجتمع ككل من جهة، والعمل من جهة أخرى على تقديم الحماية والخدمات للنساء وأولادهن والفتيات، والسعي من خلال المشاريع المختلفة والمتنوعة لرفع مكانة المرأة على كل الأصعدة.

يهدف هذا البحث إلى تبادل المعلومات والخبرات المهنية التي اكتسبتها الجمعية في مشوارها النضالي مع الجمعيات النسوية والحقوقية الفعالة في الميدان، ليصب في تعزيز الخطاب النسوي



الفلسطيني خاصة وعمامة، وليكون مثالا يُحتذى ودافعاً ومحفزاً ومصدر إلهام للأجيال الشابة من أجل الانخراط وأخذ دورها في هذه المسيرة النضالية المشرفة.

لا شك بأن الباحثة السيدة ديانا زريق نجحت بأخذنا في رحلة شيقة مؤثرة لكل مراحل تكوين الجمعية ونشاطها الممتد لثلاثة عقود مضت، منذ أن ابتداء مشوارها بتاريخ 08/03/1992 في الجلسة الاحتفالية بمناسبة الثامن من آذار «يوم النساء العالمي» التي عقدت في لجنة مكانة المرأة في الكنيسة، برسالة خطية صغيرة، وهزة رأس بالموافقة بين اثنتين من مؤسسات الجمعية. ولنتوقف بين الحين والآخر في المحطات الرئيسية لحياة الجمعية، والتي اتسمت أحياناً بالتصدي والصمود لسياسة الاقصاء والتهجم والتحريض التي اتخذت ابعاداً خطيرة هددت استمرارية حياة الجمعية كتنظيم وكأفراد، لنتوقف عند الإنجازات والشعور بالفرح والاعتزاز والفخر، وأحياناً أخرى في الأوقات العصيبة والأزمات التي عصفت بها، لتستمر مسيرتها بالرغم من كل المعوقات، الإحباطات، الإخفاقات والأزمات الموضوعية والشخصية التي واجهتها، والتي تمكنت الجمعية بوحدها الفكرية والتنظيمية وبارادة جامعة لكل مكوناتها: إدارة، طاقم وعضوات من النهوض من كل ازمة عصفت بها وجعلها فرصة ورافعة لنشاطاتها وفعاليتها، لتصبح جمعية نساء ضد العنف، جمعية رائدة ومرجعية فكرية ومهنية من أكبر جمعيات المجتمع المدني الفعالة في المجتمع الفلسطيني - محلياً، إقليمياً ودولياً - التي تعني بمكافحة جريمة العنف الممارس ضد الاناث خاصة والعنف عامة، ورفع مكانة المرأة على كل الأصعدة ومناحي الحياة.

ختاماً تلخص الباحثة رحلتنا مع جمعية نساء ضد العنف بطرح توصيات من شأنها رفع مستوى التفحص والتفكير الذاتي وأهمية العمل على انخراط ودمج الرجال في حياه الجمعية، والعمل على مشاركة تجربتها ومعرفتها مع المؤسسات النسوية الفلسطينية والمجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان، بهدف فتح الباب لإجراء عملية عصف ذهني، وتبادل الخبرات والمعرفة لوضع خطط واستراتيجيات محسنة للعمل والنشاط، وإيجاد طرق كفيلة لتعزيز التعاون والتنسيق بينهم في جميع القضايا المشتركة لترسيخ وجعل هذا التعاون خطوة للأمام نحو بناء حركة نسوية فلسطينية جامعة موحدة.

لقد تطلب إنجاز هذا البحث وإصداره بهذه المهنية الموضوعية تكاتف العديد من الجهود الداعمة ومن هنا نتقدم بالشكر للباحثة السيدة ديانا زريق على الجهد الكبير والمهنية الراقية والعمل الجاد والموضوعي لإنجاز هذا البحث.

كما ونتقدم بالشكر العميق لجميع الصديقات والأصدقاء، الزميلات والزملاء، عضوات إدارة الجمعية، وطواقم الموظفين والموظفين اللواتي / اللذين تعاونوا / و مع الباحثة وقدموا / و كل

## كلمة رئيسة الجمعية

المعلومات المطلوبة للبحث بكل موضوعية وسخاء.  
كما نخص بالشكر الزميلة نادرة أبو دبي-سعدي التي قامت بتحرير البحث.  
وصندوق روزا لوكسمبورغ الذي دعم المشروع ماليًا وأتاح لنا فرصة تاريخية لتوثيق حكايتنا -  
حكاية نساء ضد العنف - وقياس الأثر الذي أنتجه نضالها المتنوع والمركب على مكانة النساء  
الفلسطينيات في البلاد، وعلى المجتمع عامة على مدى 30 عامًا.  
وكلنا أمل ان يصبح هذا البحث مرجعًا بحثيًا ومهنيًا ورافعة في عمل جمعية نساء ضد العنف  
خاصة، وجمعيات المجتمع المدني المعنية بمكانة النساء وحقوق الإنسان عامة، ومصدر إلهام  
للأجيال الشابة من النسويات والنسويين.

المسيرة مستمرة

مكّمّلات



## عائلة نساء ضد العنف فخر واعتزاز

كأنه مبارح، 3 عقود من يوم ما بدينا ومكملات ...

في هذا اليوم بالذات نُقدّر عالياً مؤسسات الجمعية الطلائعيات اللواتي كسرن التابوهات بكل ما يتعلق بالعنف الممارس ضد النساء على أنواعه السياسي، الاجتماعي والاقتصادي، وكن مدرسة في العطاء والنضال وما زالت بصماتهن وادوارهن مركزية في هذه المسيرة. هذا التقدير موصول لمكملات الدرب من موظفات/ين، عضوات الجمعية والهيئة الادارية اللواتي يواصلن العمل والنضال من اجل مستقبل أكثر أمن وأمان للنساء والمجتمع عامة.

مديرات الجمعية	عضوات الهيئة الإدارية	رئيسات الجمعية على مدار 3 عقود
عايدة توما-سليمان نائلة عواد	غادة شلاعطة عرين ماهلي عبلة عموري أحلام دانيال ليلي سليمان	1- فاتنة حنا 2- كميليا مطانس 3- ناهدة شحادة

عضوات/ أعضاء الطاقم

موران اسبنيولي كريني	عير حداد	راوية كريني	ابراهيم طه
ميسم خالدي	عير صفية	رجاء الياس	اخلاص صفية
ناديا حسن	غدير بياطرة	رزان بشارت	ارليت سيباني سابا
ندى ابو عقل	فاتن مرشي يوسف	رلى سليمان دهامشة	اسيل ابو وردة
نرمين بلان	فاطمة طوخي	رنين خازن	الهام بشارة
نور حسين	كاملة طيون	سارة شلبي	امال شهبان
هديل زطمة	كلثوم حسين	سعاد طاطور	انعام خليل
هندية صغير	كيثي بشارت	سمر جمال عبود	بادرة سليم
نادرة ابو دبي سعدي	لينا خوري	سنا خشيبون	بسمة مرجية
هيا جبران	ليندا خوالد	سهيلة شرقاوي	حسين خليفة
ياسمين لوبناسي	ماريا زهران	شروق خطيب	حنان حسين
	محاسن عبد الهادي	شيرين ابو دبي	دعاء سنونو

كما ونخص بالشكر ركائز هذا البيت المناضل وهن المتطوعات الرائعات اللواتي يعملن بحب وعطاء غير محدود، بالإضافة الى الداعمات والداعمين اللواتي /الذين ساندوا ودعموا الجمعية معنوياً ومادياً فلهن/م الف تحية وتقدير. وننهي بشكر واعتزاز لكل امرأة توجهت ووثقت وشاركت معنا أصعب التجارب التي لا يمكن للعقل البشري ان يتخيلها، أنتن مصدر قوتنا! ونشد على أيدي كل امرأة ما زالت تواجه العنف، انت لست وحيدة نحن هنا معك وعشانك! هذا البيت فخور بكن/م وسوف يستمر في العمل بهمة عالية وبعناد حتى ضمان مستقبل أفضل للنساء وبالتالي للمجتمع عامة.

كل عام ونحن الى العدالة أقرب.



## قائمة الاختصارات

- المواقف تجاه المرأة الفلسطينية: «المواقف من قضايا وحقوق المرأة الفلسطينية في إسرائيل»، بحث نشرته جمعية نساء ضد العنف في عام 2005
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة: تم تبني اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، في العام 1979 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وانضمت إليها إسرائيل في الثالث من تشرين الأول 1991.
- لجنة CEDAW: لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة التابعة للأمم المتحدة
- مجموعة عمل CEDAW: لجنة العمل حول مكانة النساء الفلسطينيات المواطنات في إسرائيل.
- CSO: منظمات المجتمع المدني
- DWM: حركة النساء الديمقراطيات
- الجبهة: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة
- لجنة المتابعة: لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في إسرائيل
- الوزارة: وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في إسرائيل
- WAVO: جمعية نساء ضد العنف
- WEPSI: لجنة العمل للمساواة في الأحوال الشخصية

## مقدمة

«الجماليات هُنَّ القويّات، يأسُ يُضيء ولا يحترق»

«الجماليات هُنَّ الجميلات»، قصيدة لمحمود درويش.<sup>1</sup>

تواجه النساء الفلسطينيات في إسرائيل ثلاث حلقات من التمييز كونهن:

1. نساء في مجتمع ذكوري.
2. نساء عربيات.
3. نساء فلسطينيات من الاقلية الفلسطينية.

تطوّرت المنظمات النسوية الفلسطينية، على مدار السنوات الثلاثين الماضية، بوتيرة متواصلة، مكرسةً جهودها وعملها الدؤوب للدفاع عن حقوق النساء الفلسطينيات المواطنات في إسرائيل، من خلال النضال من أجل تحسين واقعهن ونحو التغيير الاجتماعي البنيوي العميق داخل المجتمع العربي.

عملت العديد من المنظمات النسوية والنسويات يومياً وبكثافة على مجموعة متنوّعة من الموضوعات الهامة، في معظم المناطق الجغرافية في البلاد من شمالها إلى جنوبها، بواسطة خطابات واستراتيجيات عدة. واتخذت الأنشطة طابعاً تشاركياً أحياناً ومنفرداً في أحيان أخرى، لكنها مجتمعةً حملت هدفاً مشتركاً هو: رفع مكانة المرأة الفلسطينية.

ومع ذلك لم تتخذ الجمعيات النسوية الفلسطينية في إسرائيل حتى يومنا هذا مبادرة لمناقشة ومراجعة خطاباتها أو / وأيديولوجياتها واستراتيجيات عملها من وجهة نظر نسوية للاستفادة والاستنباط الدروس من تجارب العمل والنضال، لا بشكل فردي ولا جماعي.

هذا البحث هو مشروع توثيقي يستعرض ويحلّل تجربة جمعية نساء ضد العنف

<sup>1</sup> <https://www.facebook.com/notes/diana-skelton/beauties-are-beautiful-by-mahmoud-dar-wish/10152649852596345/>



## تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

(WAVO)، وهي مؤسسة غير حكومية تأسست عام 1992، وحددت مهمتها الأساسية بالعمل على تعزيز مكانة المرأة الفلسطينية في المجتمع، تمكينها وتزويدها بالخدمات التي هي بأمرس الحاجة إليها؛ وتعتبر الجمعية إحدى المنظمات النسوية الفلسطينية الرائدة في إسرائيل. كما أنها تشكل جزءاً من مشروع كبير يطمح إلى التفكر الذاتي وتوثيق جميع الأعمال وأنشطة المؤسسات النسوية الفلسطينية، لغرض تبادل المعلومات والخبرات مستقبلاً فيما بينها.

يهدف هذا المشروع على المدى الطويل إلى تعزيز الخطاب النسوي الفلسطيني، تحسين استراتيجيات عمله، زيادة الاحترام المتبادل والتغلب على التناقضات القائمة بين مكوناته، بحيث يفضي في نهاية المطاف إلى زيادة التأثير على المجتمع باتجاه بناء أسس العدالة والإنصاف داخله وبين أفراد.

الأهداف العينية للبحث:

1. سرد تاريخ جمعية نساء ضد العنف، إذ يستعرض البحث رحلة من الماضي إلى الحاضر، نتوقف خلالها في المحطات الرئيسية للإنجازات والتحديات التي مرت بها.
2. دراسة استشفاف وتفكر في تطوّر ونماء الجمعية على مرّ السنين، كجمعية نساء نسويات مناضلات من أجل حقوق الإنسان.
3. تبادل المعلومات، المعرفة والخبرة التي اكتسبناها من خلال العمل مع الآخرين، لنقدم مثالا يحتذى به وليشكل محفزاً لأجيال جديدة من النسويات.

لغاية تحقيق هذه الأهداف، اعتمدنا المنهجيات التالية:

- \* مقابلات مع مختلف عضوات وموظفات الجمعية السابقات والحاليات، وغيرهن من المهنيين والناشطين الاجتماعيين والنسويات اللاتي تربطنهن علاقة طويلة الأمد بجمعية نساء ضد العنف. قدّمت كل امرأة من اللواتي أجريت معهن مقابلة، معلومات مهمة وتحديث عن آرائها الشخصية والمهنية إزاء الجمعية، عن رحلتها الخاصة وعن الحركة النسوية الفلسطينية بشكل عام.
- \* راجعنا أيضاً بعناية موقع الجمعية وصفحتها على موقع فيسبوك والمنشورات والوثائق الداخلية، إلى جانب المصادر الببليوغرافية الخارجية الأخرى. نأمل ان تستمتعوا بهذه الرحلة النسوية التي تعيد تعريف معنى القوة والشجاعة والتفاني في قضية مناهضة العنف والتمييز ضد النساء.



# بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

أنت خَيْرٌ إذا ثَبَّتَ على مبدأ واحد مع نفسك، لكنك لا  
تُصبح شَرِّيراً إذا أنت لم تفعل. وأنت خَيْرٌ حين تَسْعَى  
جاهداً للْبُذْلِ من ذات نفسك، لكنك لا تغدو شَرِّيراً حين  
تلتمس لنفسك الغنم.

النبي «الخير والشر» جبران خليل جبران

## خلفية

تعود بدايات النشاط والنضال النسوي الحديث للقرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. إذ رفعت النساء في جميع أنحاء العالم أصواتهن وبدأن العمل والتنظيم من أجل إحقاق حقوقهن الفردية والجماعية لتحسين وضع ومكانة المرأة في شتى المجالات، وأولها الحق بالمشاركة السياسية والاقتراع، ثم الحقوق الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية والسياسية. على المستوى الإقليمي في الشرق الأوسط تحديداً، كانت المرأة المصرية أول من أنشأت منظمات نسوية ناشطة اجتماعياً وسياسياً في مصر والشرق الأوسط أجمع. على المستوى المحلي، بدأت النساء الفلسطينيات في تنظيم أنفسهن منذ بداية القرن العشرين. ومع تصاعد التوترات السياسية في فلسطين، انخرطت هؤلاء الناشطات النسويات وغيرهن من الناشطات سياسياً أكثر فأكثر، من خلال الانضمام إلى الأحزاب السياسية والمشاركة في المظاهرات ضد مشاريع وممارسات الانتداب الاستعمارية والحركة الصهيونية، ولعبن دوراً هاماً، بقي مغيباً على الرغم من أهميته، في توثيق حركة المقاومة الوطنية الفلسطينية قبل وخلال النكبة عام 1948.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

من أجل فهم أفضل للسياقات الذي تشكلت فيها جمعية نساء ضد العنف، سنتطرق إلى عدة مستويات:

**توقيت نشأتها، نشاط حركة النساء الديمقراطيات، وتوحيد مجموعة رائدة من النساء العربيات النسويات والناشطات.** وقد شكلت الظروف التالية التوقيت المناسب لنشأة جمعية نساء ضد العنف في مطلع سنوات التسعينيات من القرن الماضي:

#### المستوى الدولي:

- \* في الثالث من تشرين الأول / أكتوبر 1991 صادقت إسرائيل على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، والتي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1979، وغالباً ما يتم التطرق إليها كميثاق حقوق المرأة العالمي<sup>2</sup>.
- \* في أيلول / سبتمبر 1993 تم توقيع اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.
- \* في 20 كانون الثاني / ديسمبر، 1993، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 48/104 على ميثاق "القضاء على العنف ضد المرأة"<sup>3</sup>.

#### المستوى القطري:

- \* رفع الحكم العسكري الإسرائيلي الذي قيّد حرية الحركة والحقوق الأساسية الأخرى للمواطنين العرب في إسرائيل عام 1966.
- \* تأسيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية عام 1974.
- \* إنشاء لجنة الدفاع عن الأرض عام 1975.
- \* يوم الأرض: قتل ستة مواطنين عرب بنيان قوات الأمن الإسرائيلية أثناء احتجاجهم على مصادرة الأراضي وهدم المنازل، 30 آذار / مارس 1976.
- \* تأسيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة عام 1977.
- \* تشكيل لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في إسرائيل عام 1982.

<http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/> 2

<http://www.un.org/documents/ga/res/48/a48r104.htm> 3



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

### المستوى البرلماني والسياسي العام:

**النشاط النسوي اليهودي الذي بدأ في السبعينيات، الذي أفضى لوصول نسويات يساريات لمواقع اتخاذ القرار.**

- \* تم انتخاب العديد من النساء لعضوية الكنيست، بمن في ذلك السيدة شولميت ألوني والسيدة مارشا فريدمان والسيدة تمار غوجانسكي -عضوة عن الجبهة في الكنيست، وعضوة لجنة العمل والرعاية والصحة، وكذلك عضوة لجنة مكانة المرأة في حينه.
- \* تعيين السيدة أورنا نمير (التي ناضلت ضد العنف الموجه ضد النساء) وزيرة للعمل والشؤون والخدمات الاجتماعية، في كانون الأول / ديسمبر 1992.

### على المستوى القانوني:

تم اقرار قانون منع العنف الأسري، 5751-1991، في الكنيست عام 1991. ويهدف القانون إلى محاربة العنف الأسري داخل الأسرة وحماية أفرادها.

### على المستوى الاجتماعي:

المبادرات المدنية من قبل الناشطات النسويات اليهوديات اللواتي بدأت بتنظيم أنفسهن، وإنشاء الجمعيات لمكافحة العنف ضد المرأة والاعتداءات الجنسية، بشكل طوعي ودون دعم رسمي حكومي. تم إنشاء أول خط مساعدة لدعم النساء المعنفات وأول مأوى للنساء المعنفات. أقيم الأول في حيفا عام 1977، وآخر في هرتسليا عام 1978، وثالث في القدس عام 1982 أما الرابع فقد أقيم أشدود في 1983.<sup>4</sup>

في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، قُتل عدد كبير من النساء الفلسطينيات في أنحاء البلاد المختلفة نتيجة لتفاقم العنف على خلفية جنديرية. لم تكن هذه الجرائم هي الأولى لكن أعمال القتل هذه وكثافتها شغلت انذار الخطر الاجتماعي في المجتمع العربي.

في حينه، كانت الخدمات الوحيدة المتوفرة لحماية النساء الفلسطينيات المعنفات هي تلك التي تقدمها مؤسسات يهودية. حيث لم تكن هذه الخدمات ملائمة أو متخصصة للتعامل مع المجتمع الفلسطيني، لا من حيث اللغة ولا الخصوصية المجتمعية. تلك الخدمات لم تشكل أساساً كافياً

4 <https://www.btl.gov.il/SiteCollectionDocuments/btl/Publications/SocialSecurity/70/arti-5.pdf>. صفحات 86 - 93.



لاحتياجات النساء المعنفات ولا المجتمع.

بحلول العام 1991 كان هناك منظمة نسوية واحدة<sup>5</sup> وثمانى جمعيات نسائية عربية مسجلة، تعمل يومياً على مجموعة متنوعة من القضايا المتعلقة بالمرأة والطفل، والتي بدأت أيضاً في التعامل مع القضايا النسوية<sup>6</sup>.

كما يتبين، فإن الواقع تغير كثيراً في السنوات الثلاثين الأخيرة، قبيل إنشاء جمعية نساء ضد العنف في العام 1992. كان هناك إدراك ووعي، على المستوى الدولي، بأن العنف ضد المرأة يمثل مشكلة عالمية تحتاج إلى حلول عالمية. على الصعيد القطري، صادقت دولة إسرائيل على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وبدأت في اتخاذ تدابير لتنفيذها، كما أقرت الكنيست قانوناً يتناول مناهضة العنف الأسري. كل هذه التغييرات أفضت إلى نقاش هام حول العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني وهو ما حفز مكاتب الشؤون والخدمات الاجتماعية والناشطات الفلسطينيات للبحث عن أساليب للتعامل مع العنف الأسري الذي تعاني منه النساء. وكان الاستنتاج أن الطريقة الوحيدة لمطالبة المجتمع الفلسطيني بحقوقه والدفاع عنها ومكافحة التمييز هي من خلال تنظيم نفسه وإنشاء مؤسساته الخاصة.

أدى النشاط السياسي والاجتماعي المكثف إلى نشوء قيادات جديدة وإنشاء مؤسسات جديدة ومنظمات ترفع صوت المواطن الفلسطيني في الدولة وتطالب بتوفير الخدمات له. تكمن المشكلة في أن الدولة وكذلك المجتمع العربي ذاته لا يتعاملان مع العنف ضد المرأة الفلسطينية كقضية اجتماعية تحتاج إلى حلول فورية وطويلة الأمد. وبهذا الطرح، لم يكن أحد يتصور أو يتوقع أن توفر الدولة أو المجتمع الحماية لأولئك النساء. فدولة إسرائيل، من ناحية، وفي مثال آخر على سياستها التمييزية تجاه الأقلية الفلسطينية في البلاد، تعتبر العنف ضد النساء مشكلة داخلية للمواطنين العرب في البلاد، وعليه لا تجد نفسها ملزمة للتدخل فيها؛ ومن ناحية أخرى، لم يعتبر المجتمع الفلسطيني في الداخل ظاهرة العنف ضد المرأة مشكلة أصلاً تستدعي التدخل والعلاج،

- 5 كانت «الفنار» أول منظمة فلسطينية نسوية في إسرائيل. تأسست في حيفا عام 1991 وكافحت ضد ظاهرة "جرائم الشرف" في المجتمع العربي - المصدر: رهام أبو العسل، «الجمعيات النسائية الفلسطينية في إسرائيل: استراتيجياتهم وأدوات العمل الحالية»، مركز الطفولة، مؤسسة حضانات الناصرة، 2006. ص.ب. 60.
- 6 وهي الجمعيات: حركة النساء الديمقراطيات في إسرائيل - تأسست عام 1948، جمعية المرأة الإسلامية الخيرية - تأسست عام 1974، جمعية النساء العكيات - تأسست عام 1975، جمعية الوفاء والأمل النسائية الخيرية باقة الغربية - تأسست عام 1983، جمعية نساء عارة وعرة - تأسست عام 1989، مركز الطفولة - مؤسسة حضانات الناصرة - تأسست عام 1989، جمعية يسوع الناصري المسيحية - تأسست عام 1990، وجمعية خط الطوارئ لمساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي - وتأسست عام 1990. المصدر نفسه، صفحة 71.



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

إنما اعتبرها قضايا أسرية خاصة. رغم ذلك، بدأ يتشكل نشاط نسوي فلسطيني، راح ينمو تدريجياً ليبنى مؤسساته الخاصة. العديد من النسويات الفلسطينيات كنَّ أيضاً ناشطات سياسيات، ومنخرطات في بناء تنظيمات تدعم النساء كمراكز رعاية الأطفال، عقد محاضرات لنشر التوعية وتطوير مكانة المرأة، وإقامة ملاجئ لحماية النساء المعنفات. شكل عملهن هذا جزءاً لا يتجزأ من النضال الأوسع من أجل التغيير المجتمعي والسياسي، وكان من الطبيعي في هذا السياق أن تبرز على السطح ظاهرة العنف ضد النساء والنضال ضده كجزء من مجمل القضايا التي تعاملت معها الناشطات.

إحدى المنظمات التي بدأ فيها نشاط نسوي من أجل المطالبة بحقوق المرأة كانت حركة النساء الديمقراطيات<sup>7</sup> التي ترأستها في حينه السيدة سميرة خوري، وهي أيضاً إحدى مؤسسات الحركة ومن أولى الناشطات النسويات الفلسطينيات في البلاد. منذ تأسيسها في عام 1948، ركزت حركة النساء الديمقراطيات عملها مع النساء الفلسطينيات في البلاد. وناضلت من أجل رفاهية وحرية وتمكين النساء والأطفال وكذلك من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والسلام في المنطقة<sup>8</sup>. كان كل هذا العمل يتم تطوُّعاً. تأسست حركة النساء الديمقراطيات من قبل نساء فلسطينيات كن نشيطات سياسياً واجتماعياً قبل النكبة وخلالها، وكن عضوات في الحزب الشيوعي، حيث عملت الجمعية تحت جناحه. وبعد إقامة دولة إسرائيل كانت حركة النساء أول جمعية نسائية عربية حديثة المنشأ حيث لا تزال ناشطة حتى يومنا هذا.

أنشأت حركة النساء الديمقراطيات شبكة من الحضانات ورياض الأطفال في جميع أنحاء البلاد، نظمت لقاءات منزلية، ورشات ومحاضرات للنساء، تغذيهن فيها بالمعلومات التثقيفية وتكسبنهن مهارات للعمل ورفع الوعي الذاتي. كما شاركت في نقاشات حول مكانة المرأة وترجمة دورها في الثورة والنكبة ومناهضة الاحتلال. كان هدف النساء الديمقراطيات رفع الوعي لحقوق المرأة عموماً على هذه الأرض. كن أول من تحدثن عن حقوق المرأة، وضد العنف والتمييز القائم على النوع

7 كان اسمها في البداية **النهضة النسائية**، وبعد ذلك تغير اسمها إلى **حركة النساء الديمقراطيات العربيات**. في العام 1951 تم توحيدها مع منظمة النساء اليهوديات التقدميات، وشكلتا سوياً «تاندي» - حركة النساء الديمقراطيات في إسرائيل. لا يمكن في هذه الورقة إدراج التاريخ الطويل والمثير للإعجاب لحركة النساء الديمقراطيات، بما في ذلك جميع أنشطتها ومشاريعها والدور الهام الذي تلعبه رئيستها، السيدة سميرة في مشهد وتاريخ النشاط النسوي الفلسطيني، نظراً للقيود المفروضة على المساحة والملاءمة لموضوع الدراسة.

8 <http://www.rosalux.org.il/en/partner/tandi-movement-of-democratic-women-in-israel-mdwii> 8



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

الاجتماعي<sup>9</sup> وعن الاعتداءات الجنسية. وقد واجهن نقدًا مجتمعيًا حادًا لنشاطهن. نتيجة لنشاط السيدة سميرة خوري العريق، كان لديها العديد من الاتصالات السياسية والاجتماعية مع مختلف الشخصيات العربية واليهودية والجمعيات والناشطات النسويات والسياسيين، بمن في ذلك النائبتين السابقتين أورا نمير و تمار غوجانسكي، وكذلك العديد من الناشطات النسويات اللاتي شكلن لاحقًا الناشطات المؤسسات لجمعية نساء ضد العنف.

كانت عضو الكنيست تمار غوجانسكي، ممثلة الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والسيدة خوري تلتقيان بشكل دوري لمناقشة الشؤون السياسية والنسوية. وبمجرد مصادقة إسرائيل على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والقانون الذي تلاها، أخذت وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في حينه على عاتقها مهمة تمويل المآوي الحالية للنساء المعنفات في إسرائيل وإنشاء ملاجئ جديدة، بما في ذلك للمواطنين العرب. أبلغت السيدة غوجانسكي السيدة خوري أن الوزارة تبحث عن جمعية عربية تعمل في مناهضة العنف ضد المرأة لتتولى أمر إنشاء مآوي في المجتمع العربي.

تزامن ذلك مع عمل وتطوع العديد من الناشطات النسويات في حركة النساء الديمقراطيات. إحداهن كانت المحامية ناهدة شحادة<sup>10</sup>، الناشطة السياسية في الحزب الشيوعي والجهة الديمقراطية للسلام والمساواة وعضو مجلس كفر ياسيف المحلي. كانت السيدة ناهدة متطوعة نشطة للغاية في حركة النساء الديمقراطيات وعملت جنبًا إلى جنب مع السيدة سميرة خوري وسافرت معها في البلاد لإلقاء محاضرات للنساء حول حقوقهن.

خلال احتفالية لجنة مكانة المرأة في الكنيست بالمصادقة على قانون منع العنف في العائلة، في يوم المرأة في آذار/ مارس 1991، تذكر المحامية الناشطة ناهدة شحادة بوضوح اللحظة التي قامت فيها الناشطة سميرة خوري بمناولتها بطاقة صغيرة كتبت عليها بخط يدها، وسألتهما إذا كانت ترغب في تسجيل جمعية جديدة تعمل على إنشاء المآوي الأولى للنساء المعنفات ومكافحة العنف ضد المرأة في المجتمع العربي. بمجرد انتهاء الاحتفال، حددتا موعدًا لأول اجتماع لهما بهذا الشأن. هذه

9 في هذه الورقة، سيستخدم مصطلح «العنف القائم على النوع الاجتماعي» للإشارة إلى أي نوع من العنف يمارسه الرجل ضد المرأة، نتيجة لعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الجنسين (كما هو مذكور في إعلان القضاء على العنف ضد المرأة). بناءً على هذا المفهوم، ستتم الإشارة إلى الظاهرة الاجتماعية المتمثلة بقتل امرأة بأيدي رجل (عادةً ما يكون أحد أفراد الأسرة) نتيجة لسوء الفهم الاجتماعي لمفهوم "الشرف"، كقتل القائم على النوع الاجتماعي.

10 كانت السيدة ناهدة شحادة المرأة العربية الوحيدة التي تشغل منصب عضو في مجلس محلي، بين الأعوام 1983 و 1993، وثاني سيدة عربية تشغل منصبًا سياسيًا في إسرائيل.



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

### الخطوة تعتبر علامة فارقة ولحظة تاريخية في تاريخ نساء ضد العنف.

انضمت إلى الناشطة سميرة خوري والناشطة ناهدة شحادة الشاعرة الفلسطينية الناشطة زهيرة صباغ، وباشرن بالإعداد لإقامة الجمعية من خلال اتصالات مع نساء ناشطات من مناطق جغرافية مختلفة، قد تكون لديهن دافعية للانضمام لطاقتهم لإنشاء الجمعية. كان البحث بالأساس عن نساء لديهن المهارات اللازمة والوعي الكافي، ناشطات اجتماعيات وسياسيات، محاميات، عاملات اجتماعيات، مفتشات للرعاية الاجتماعية، ومديرات مكاتب للخدمات الاجتماعية التابعة للسلطات المحلية، وهذا بالتنسيق والتواصل مع مفتشة الموضوع في الوزارة السيدة نوال أبو حاطوم. وبالرغم من أنه مبدئيًا وقانونيًا تكفي ثلاث عضوات لتسجيل الجمعية إلا أنهن سعين لاستقطاب وتحشيد أكبر عدد ممكن من المهنيّات لضمان النجاح.

بدأت النساء المبادرات (ملحق 1)<sup>11</sup>، بعقد اجتماعات متتالية قبل التسجيل الرسمي للجمعية (في مكتب المحامية ناهدة شحادة في عكا)، وأجرين نقاشات طويلة وجادة تحمل رؤية واضحة لما أردنه. في تلك الفترة تحديداً تركزت الاجتماعات في البحث عن مبنى مناسب لإقامة مأوى للنساء المعنّفات، وضع الخطوط العريضة للرؤى، تحديد أهداف الجمعية، واستراتيجيات العمل. عقد الاجتماع الأول في 22 كانون الثاني / يناير 1992 (الملحق 1) وحضرته عضوات اللجنة التأسيسية المكونة من جميع المؤسسات الناشطات: منى مزاوي، نوال أبو حاطوم، ردينة أبو احمد، نادية جبران، عابدة توما، نسرين خوري، سميرة خوري، أهيلة شومر، عرين هوارى، عابدة بلال، أمية زريق، نسرين طبري، زهيرة صباغ، هالة ضاهر، فاتنة غطاس حنا، مها حزان، سميرة عامر، كميليا امطانس، ناهدة شحادة، فاتنة فراج، ردينة جرابسي وهيفاء السيد. من أجل تنفيذ الأهداف، تم اعتماد استراتيجيتين رئيسيتين للعمل: تزويد النساء والفتيات في ضائقة بخدمات الحماية، والعمل مع المجتمع عمومًا على زيادة الوعي لظاهرة العنف ضد النساء والفتيات.

عقدت العضوات المؤسسات لقاءات ونشاطات مكثفة قبل أشهر من التسجيل الرسمي للجمعية. (الملحق 3) لقد كُنَّ منظمات، ومع خطة واضحة الأمر الذي لم يكن متبعًا في عالم منظمات المجتمع المدني. إذ جرت العادة غالباً على إنشاء الجمعيات بطريقة فوضوية وغير منظمة. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على نضوج فكري نسوي أفضى لهذا العمل الرائد. وفي الحادي والعشرين من تموز من العام 1992 تم تسجيل الجمعية بشكل رسمي في مكتب مسجل الجمعيات.

11 يوصى بشدة قراءة الملاحق، مع إيلاء اهتمام خاص للتواريخ والأسماء والمحتوى.



## التسلسل الزمني

”لا يكفي اتخاذ خطوات يجب أن تؤدي في يوم من الأيام إلى الهدف؛ يجب أن تكون كل خطوة بحد ذاتها هدفًا في نفس الوقت الذي تنقلك فيه إلى الأمام“.

من أجل فهم مكانة وواقع الجمعية الراهن بشكل أفضل والقيام بالتفكرات المواتية حول التغييرات والتحديات التي مرت بها، يجب علينا أولاً مراجعة رحلتها وتوضيح بعض النقاط المحورية الهامة على مر الطريق.

### 1992 : الإنشاء: تلبية الحاجة كدافع ملهم

في الـ 21 من تموز/ يوليو 1992 تم تسجيل الجمعية قانونيًا في مكتب مسجل الجمعيات في القدس، من قبل المحامية الناشطة ناهدة شحادة (إحدى المؤسّسات). وثائق التسجيل تشمل الأسماء الكاملة للناشطات النسويات العشرين اللواتي أسّسن الجمعية رسميًا، وأهدافها الرئيسية (الملحق رقم 4). وهي تشمل:

1. إنشاء خط الدعم والمساعدة في المجتمع العربي للنساء والفتيات في ضائقة.
  2. إنشاء مأوى لحماية النساء المعنفات.
  3. تقديم المساعدة للنساء والأطفال في ضائقة على الصعيدين القانوني والاجتماعي.
- بالإضافة إلى هذه الأهداف المكتوبة رسميًا وقانونيًا، سعت الجمعية أيضًا إلى:
- \* رفع مكانة المرأة في المجتمع.
  - \* المطالبة بإنفاذ حقوق المرأة.
  - \* رفع الوعي وخلق النقاش للتغيير المجتمعي في الآراء المسبقة والنمطية حول ظاهرة العنف ضد النساء.

هكذا ولدت منظمة مجتمع مدني جديدة، باسمها الرسمي المسجل: "جمعية مساعدة النساء والفتيات ضد العنف"، المعروفة باسم **جمعية نساء ضد العنف WAVO**. جمعية نسوية فلسطينية تعمل في المجتمع المدني العربي داخل إسرائيل لتعزيز المساواة ومناهضة العنف. مع التأسيس شعرت النساء بالقوة والفخر، وعزز الاسم أيضًا شعورهن بالفخر وكان محفزًا للمباشرة بالعمل على مناهضة ظاهرة العنف ضد النساء دون تلعثم ولا تردد، الأمر الذي ما زال يميز عمل



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

الجمعية حتى يومنا هذا.

كان هذا عملاً خارجاً عن المؤلف، حيث لم يتحدث أحد عن هذا الموضوع علانية من قبل. كان عملاً رائداً إذ أن الجمعية في حينه كانت الجمعية العربية الأولى والوحيدة التي تنشط في هذا المجال. لقد واجهت النساء الكثير من الانتقادات، الرفض القوي، وتعرضن كأفراد وجمعية لهجمات شرسة وعدوانية من مجموعات محافظة داخل المجتمع، تم اتهامهن بتدمير بنية الأسرة وعلت مزاعم بأنه لا يحق لهن التدخل في هذه الشؤون، كون "العنف الأسري شأن داخلي لا يجوز التدخل به".

فقد كنّ ينصحن النساء المعنفات ويساعدنهن على كسر دوائر العنف، بينما كان الجميع يخبرهن بضرورة البقاء في تلك الدوائر المعنقة والخطيرة منعاً للفضيحة. اتُّهمت الناشطات بالجمعية بالفسق والعمل غير الأخلاقي، من قبل مجموعات رافضة للفكرة، لكن هذا لم يردع الناشطات في الجمعية أو يوقفهن. بل على العكس، هذا دفعهن إلى الأمام لمواصلة العمل وكسر التابوهات والمحظورات المجتمعية. فقد تميز خطابهن منذ البداية بالقوة والثقة والتصميم على وقف العنف ضد النساء، وإجمالاً في المجتمع.

أدارت الجمعية عملها في مقر حركة النساء الديمقراطيات في حي الأقباط في الناصرة. كان من المفترض أن يكون موقفاً في البداية، حتى تتمكن الجمعية من الوقوف على قدميها والحصول على المزيد من الموارد.

**غرفة صغيرة، طاولة، حاسوب، مكتب واحد، وبعض الهواتف تحت تصرف  
خط الدعم والكثير من الحماس والتحفيز، وكانت الانطلاقة.**

أول مشاريع جمعية نساء ضد العنف كان «خط الدعم للنساء العربيات ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية». كان هذا من أمس الحاجات في ذلك الحين، كونه أول خط دعم وارشاد باللغة العربية تديره جمعية فلسطينية. تم إنشاء برنامج تدريبي كامل للمتطوعات، متخصص في المجتمع العربي، بمساعدة ناشطات نسويات فلسطينيات (نبيلة اسبانيولي إيمان قندلفت وأميرة زريق<sup>12</sup> بالتشاور مع البروفسور محمد حاج يحيى) ذوات خبرة في هذا المجال، منهن من عملن في خط دعم عربي-يهودي لمساعدة نساء وفتيات في ضائقة.

12 كانت الخدمة الأولى المقدمة للنساء العربيات المعنفات وضحايا الاعتداء الجنسي جزءاً من جمعية خط الطوارئ لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية التابع للمركز اليهودي في حيفا حيث عملت إيمان قندلفت. اهتمت المتطوعات بالمكالمات الواردة من النساء العربيات. في عام 1997 غادرن المركز بأنفسهم وأسسن السوار -الحركة العربية النسوية.



### 1993: النمو والانتقال لمقر مستقل للجمعية وأولى الإزمات

ثاني مشاريع جمعية نساء ضد العنف كان إقامة أول مأوى للنساء العربيات وأطفالهن ضحايا العنف في العالم<sup>13</sup>.

خلال السنة التي سبقت إقامة الجمعية، عملت العضوات المؤسسات لأيام وساعات طويلة وبذلن الكثير من الطاقة والجهد في البحث عن مبنى لاستجاره يصلح لإقامة مأوى. كن يفضلن أن يقام في مدينة أو قرية عربية (رغم أنه تم البحث أيضاً عن موقع في تل أبيب). خلال بحثهن واجهن معارضة شديدة وتلقين ردود فعل سلبية في مواقع أخرى. في نهاية المطاف، تم التواصل مع رئيس سلطة محلية وإدارة شجاعين اتاحا إقامة المأوى ضمن نطاق سلطتهم. (لم يتم ذكر الاسم حفاظاً على سرية المكان وأمان النساء وأطفالهن)<sup>14</sup>.

وبهذا تم افتتاح اول مأوى للنساء العربيات المعنفات في العالم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.

المشروع الثالث كان إقامة أول بيت انتقالي للنساء العربيات وأطفالهن<sup>15</sup>. الهدف منه هو مرافقة النساء اللاتي يغادرن المأوى عائدت إلى المجتمع، وتزويدهن بالمساعدة والدعم، الأدوات والمهارات اللازمة للخروج لحياة مستقلة.

المشروع الرابع إقامة أول مأوى للفتيات العربيات في ضائقة<sup>16</sup>. في ذلك الوقت انضمت الجمعية لاتحاد مراكز المساعدة لضحايا الاعتداءات الجنسية في إسرائيل. منظمة توحد تسع

13 في العام 1993 تأسس أول مأوى للنساء العربيات المعنفات واولادهن. يدار المأوى من قبل الجمعية حتى يومنا هذا بأسس الفكر النسوي الذي يتيح مناقشة وصقل وتنظيم العمل المهني الفردي والجماعي في المأوى من جهة، وعلى أساس العمل المنسق المشترك مع العناصر المهنية في الميدان لإتاحة الفرصة للمرأة النزيلة المحافظة على تواصل مع عائلتها وبيتها من جهة أخرى، من أجل تنجيع العلاج وتهيئة العودة للمجتمع.

14 لأسباب واضحة وقانونية تتعلق بسلامة وحماية النساء وأطفالهن المقيمين في الملجأ، لا يمكن ذكر الموقع الدقيق للمأوى.

15 وهو إطار الهدف منه تحضير المرأة للعودة للمجتمع بعد فترة العلاج وتهيئة الظروف من أجل اندماجها من جديد وتحضيرها لحياة مستقلة.

16 افتتحت الجمعية المأوى في العام 1993، وهو أول مأوى لفتيات عربيات في ضائقة ممن كنّ بحاجة لإطار خاص لحمائتهن ومعالجة المشاكل التي تواجههن. المأوى يعمل لمدة 24 ساعة يوميا على امتداد كل أيام السنة. يتم تمويل المأوى من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي وصناديق داعمة.

يقود المأوى فكر نسوي يتيح مناقشة، تنظيم وصقل أساليب العمل المهني الفردي والجماعي في المأوى من جهة، والعمل المشترك مع العناصر والجهات المهنية والشعبية للمحافظة على صلة وتواصل الفتاة النزيلة في المأوى مع عائلتها وبيتها من جهة أخرى.

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

جمعيات محلية وهدفها الرئيسي مناهضة العنف الجنسي.

مع توسع عمل الجمعية برزت الحاجة لوجود طاقم متطوع أكبر يلبي احتياجات خط الدعم للرد على التوجهات وإتاحته بصورة أشمل ولوقت أطول. لهذا تم تنظيم دورة تدريبية ثانية لمتطوعات خط الدعم، بالإضافة إلى بدء العمل في مشروع رفع الوعي مع مجموعات النساء وفي المدارس.

في هذه المرحلة، كان معظم العمل لا يزال تطوعياً من قبل أعضاء الطاقم. ولكن مع زيادة العمل، كانت هناك حاجة لتوظيف سكرتيرة ومنسقة المشاريع. بعد عملية تصنيف واختيار، تم اختيار موظفتين لشغل المناصب، وكن أولى الموظفات اللاتي قدمن من خارج الجمعية وأولى من حصلن على راتب مقابل عملهن.

منذ البداية تلقت جمعية نساء ضد العنف الدعم والتوجيه من شتيل<sup>17</sup> - منظمة تقدم خدمات الدعم والاستشارة للتنظيم الجماهيري للجمعيات. رافق مستشاروها الجمعية وقدموا المساعدة والاستشارة التنظيمية لعدة سنوات.

**الأزمة الأولى:** أثناء عملية نقل المكتب، فشلت منسقة الجمعية بإدارة منصبها، مما أدى إلى فقدان الثقة بها بشكل كبير وتمت إقالتها على الفور.

وظفت الجمعية منسقات جديدات للبيت الانتقالي للنساء، ومشاريع التوعية في المدارس ومشروع منع الاعتداءات الجنسية. توسع نطاق العمل، نما الفريق خطوة بخطوة، وتم تأسيس منظومة عمل داخلية.

في شهر أيلول / سبتمبر من العام 1993 نُشر بيان رسمي حول الجمعية، يشمل أهدافها وغاياتها (الملحق الخامس). وفي الثاني من تشرين الأول / أكتوبر من العام نفسه، 1993، صاغت المحامية ناهدة شحادة دستوراً خاصاً بالجمعية وتم اقراره في نفس العام (الملحق السادس).



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

### 1994: تحالف نسوي لمنظمات المجتمع المدني العربية

تم تعيين الناشطة عائدة توما سليمان بمنصب مديرة جمعية نساء ضد العنف. شغلت هذا المنصب لمدة 22 عامًا، حتى غادرت عام 2015.

في الاجتماع العام للجمعية، الطاقم ومجلس الإدارة تقرر تطوير خدمات للفتيات العربيات في ضائقة (مأوى وبيت انتقالي).

من أهم الانجازات لهذا العام كانت المبادرة لإنشاء ائتلاف "البديل"<sup>18</sup>. لمحاربة جريمة ما يسمى "شرف العائلة". شمل الائتلاف منظمات نسوية وحقوقية وأفرادًا مستقلين. ركز الائتلاف عمله على مكافحة ما يسمى "جرائم الشرف". (ترفض الجمعية هذه التسمية بالكامل، ونستخدمها هنا فقط للسياق التاريخي للمرحلة المذكورة)

كان بين أهم فعاليات الائتلاف في ذلك العام تنظيم مظاهرة ضد قتل النساء. جرت المظاهرة في قرية الرامة الجليلية، بمشاركة أعضاء جمعية نساء ضد العنف، ناشطات وناشطين نسويات ونسويين، رجال ونساء من المجتمع أقلقتهن المظاهرة، وخلال المظاهرة تعرض المشاركون والمشاركات للعنف الجسدي من الشرطة وبعض السكان المحليين. وتم اعتقال البعض أيضًا.

### 1995: الارتقاء.

في هذا العام حصلت جمعية نساء ضد العنف على جائزة "إميل غريتسفايغ لحقوق الإنسان" التي تقدمها جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، على كل ما تقوم به نساء ضد العنف من عمل لحماية حقوق المرأة وتعزيز حقوق الإنسان.<sup>19</sup>

في هذا العام أيضًا جاءت المبادرة الثانية التي شاركت فيها جمعية نساء ضد العنف: إقامة لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية (WEPSI)). اقيمت هذه اللجنة<sup>20</sup> على خلفية إقرار

18 لسوء الحظ، لم يعمل هذا التحالف إلا لمدة خمس سنوات وتم حله في عام 1999. ثم تم تحويله إلى مشروع في جمعية الحركة النسوية العربية - السوار، وفي النهاية توقف عن العمل. بذلت نساء ضد العنف الجهود لإحياء ائتلاف «بديل» وخلق ائتلاف آخر شبيه به ولكن دون نجاح. اليوم، لجنة مناهضة قتل النساء قائمة، لكنها غير فعالة. بالرغم من ذلك، كانت نساء ضد العنف نشطة دائمًا في هذا المضمار، حيث تعاونت مع الآخرين، لا سيما في تنظيم المظاهرات والتحرك الكبرى.

19 <https://law.acri.org.il/he/20376>

20 في اعقاب سن قانون محاكم العائلة في العام ١٩٩٥، تنظمت مجموعة من الأطر النسوية والحقوقية والناشطات النسوية

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

**قانون محكمة العائلة.** وقد شمل هذا القانون بعض التغييرات القانونية المهمة في الإجراءات القضائية المتعلقة بالأحوال الشخصية للمرأة والرجل، حيثُ سُمح للشخص في المرحلة الأولى بالتوجه إلى المحاكم المدنية (محكمة العائلة)، بدلاً من المحاكم الدينية المتعلقة بالسكان اليهود فقط. وهذا ما يميز ضد سائر الطوائف الموجودة في إسرائيل، مما يؤثر سلباً على خيارات النساء من طوائف أخرى فيما يتعلق بالحضانة ونفقة الأطفال والحقوق المدنية للنساء.

عمل هذا الائتلاف منذ تأسيسه بشكل دؤوب على إحداث تغيير قانوني واجتماعي في النظام القانوني الإسرائيلي وفي المجتمع العربي. فقد كانت هذه المرة الأولى التي تواجّه فيها مجموعة ظواهر اجتماعية سائدة في المجتمع العربي مثل ظاهرة تعدد الزوجات وتزويج الطفلات وحقوق المرأة في قضايا الأحوال الشخصية.

أدى هذا الأمر إلى ارتقاء جديد في عمل جمعية نساء ضد العنف، ومكانتها في المجتمع عموماً وفي المجتمع المدني على وجه الخصوص. على المستوى الاجتماعي كانت هذه هي المرة الثانية منذ إنشاء الجمعية التي يتم فيها علناً تحدّي تابوهات في المجتمع.

منذ إقامة الائتلاف استضافته الجمعية ضمن مكاتبها وإدارتها التنظيمية، وكانت هذه الخطوة الأولى في استضافة ائتلافات لم ولن تكون الأخيرة، حيث سُنرى كيف قامت الجمعية مستقبلاً باستضافة وتشكيل ائتلافات أخرى ستشكل جزءاً منها ومن نظام عملها.

لكي تشعر النساء بالأمان عندما يغادرن المأوى ويعدن إلى المجتمع، يجب أن يكون المجتمع مستعداً لقبولهن واندماجهن. وعليه باشرت جمعية نساء ضد العنف في إعداد مشاريع رفع الوعي داخل المجتمع من خلال تنظيم ورشات عمل ومحاضرات ولقاءات جماعية في المدارس حول موضوع العنف، والتحرش الجنسي (بشكل عام وفي أماكن العمل أيضاً)، النوع الاجتماعي، المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص. شكلت هذه بداية سيرورة من العمل المهني ستتطوّر على مدار السنين لتستمر حتى يومنا هذا. خلال هذه السيرورة، تم تدريب العديد من الرجال والنساء على كيفية تقديم المحاضرات وورشات العمل حول الموضوع في دورات تكوينية عقدتها الجمعية. كذلك، نظمت الجمعية دورات تكوينية لمعلمي المدارس، ونظمت مشاريع للقيادة الشابة فيما يتعلق بحقوق المرأة، وورشات عمل مع مجموعات نسائية، ودورات تكوينية للقيادات النسائية، وعدة

من الفلسطينيات في إطار ائتلاف سمي «لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية»، بهدف تعديل قانون محاكم شؤون العائلة بحيث يشمل المواطنين المسلمين والمسيحيين.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

دورات تدريبية لشرائح عدة في مجتمعنا وبمواضيع شاملة تعزز مكانة المرأة وتحافظ على حقوقها. كان شعار الجمعية في هذه المرحلة:

كل واحدة منا، ينبغي ويجب عليه/أ أن ي/ تتحمل مسؤولية إحداث التغيير.

### 1996: النشاط الدولي.

في هذا العام ومن ناحية الطاقم تم توظيف محاسبة تعمل بدوام كامل. وكان هذا تغييرًا تنظيميًا إداريًا حيث أنه حتى تلك اللحظة، كانت مديرات المشاريع في الجمعية مسؤولات عن عملهن وإدارة ميزانيتهن، وقامت المديرية بتنسيق الإدارة المالية للجمعية بينما قام محاسب خارجي بإدارة الشؤون المالية. مع نمو العمل والطاقم برزت الحاجة لتوظيف مهني لمحاسبة تعمل بشكل يومي ضمن طاقم العمل في الجمعية ترافق وتدير ميزانيات المشاريع عامة.

مكتب جديد. مع نمو عمل الجمعية والطاقم مجددًا، كانت هناك حاجة لمساحة أكبر فانتقلت الجمعية إلى مقر أكبر على بعد بضعة أمتار من مقرها القديم. وبالإضافة للطاقم استُخدمت إحدى الغرف في المقر الجديد كمكتب لمنسقة تحالف "البديل".

الناشطة نائلة عواد، المديرية الحالية، بدأت رحلتها في الجمعية في الثالث من أيلول/ سبتمبر وهي في سن 21 عامًا. تم تعيينها في وظيفة بدوام جزئي كأول منسقة لاتتلاف "البديل"، الذي استضافته جمعية نساء ضد العنف. بعد ثلاثة أيام فقط، قُتل رحاب راغب في الناصرة على يد شقيقها. وكان على نائلة مركزة الائتلاف أن تصدر بيان استنكار، وتذكر الناشطة نائلة عواد تلك التجربة المفصليّة في حياتها:

كانت هذه تجربة صعبة مؤلمة، تمكينية لا تُنسى بالنسبة لي، إذ قامت السيدة عايذة بتوجيهي في صياغة المسودة، مما خلق حوارًا مستمرًا بيننا رافق علاقاتنا على مدار السنين. لقد كان نقدًا بنّاءً، وتبادلًا للمعرفة والإرشاد، وأصبحت قدوة لي. ساهمت هذه العلاقة في نموي المهني بعدم الخشية من النقد وساهمت في بناء ثقتي بنفسي وقدرتي على مواجهة مخاوفي والتغلب عليها. كان هذا درسًا للمستقبل.

بعد فترة قصيرة، شاركت نائلة في دورة تدريب خط الدعم وأصبحت متطوعة في مركز جمعية نساء ضد العنف.



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

في هذا العام أيضًا وقعت الأزمة الثانية: نتيجة للخلافات الداخلية والصراعات على طريقة العمل الهرميّة، وحول تشكيلة وهيكلية تركيبة عضوات الجمعية وأدوارهن، قرر ثلاثة أشخاص الاستقالة ومغادرة الجمعية. منهنّ منسقة خط الدعم والمرافقة. تركت هذه الأزمة خط الدعم دون تنسيق أو إدارة، الأمر الذي هدد استمرار العمل به لولا وجود متطوعات ملتزمات أخذن على عاتقهن إدارة الخط وتفعيله. فقد تزامن ذلك مع إنهاء مجموعة جديدة من المتطوعات دورة تدريبية. شملت هذه المجموعة المكونة من تسع نساء كلا من الناشطات: نائلة عواد، سوسن توما شقحة، سريده منصور، فداء طبعوني نعرة، أحلام دانيال وليندا خوالد. وعلى الفور وبدون تردّد، تدخلت المتطوعات القدامى، وانضمت إليهن المتطوعات الجديداً، واتخذن القرار الصائب والمسؤول بتفعيل خط الدعم إلى حين العثور على منسقة جديدة. لقد كان قراراً شجاعاً واعياً للغاية، فبرغم الخبرة المتواضعة وصغر سن معظم المتطوعات إلا أنهن نجحن بتصميم قوي وإرادة أقوى بتفعيل الخط تطوعاً، والرد على كل التوجهات لمدة ثلاثة أشهر. وبدعم من طاقم الجمعية، نظّمت المتطوعات وأدرن وقسمن جميع الأعمال بينهن في الاستجابة للتوجهات<sup>21</sup> إذ كُنّ على قناعة تامة بأنه من الضروري الحفاظ على تشغيل هذه الخدمة وأنه يتوجب عليهن مساعدة كل أولئك النساء المحتاجات لتوجيه ودعم.

أنقذت هؤلاء المتطوعات الخط، وفضل عملهن الشاق وإيمانهن لا يزال خط الدعم فعالاً. لقد عملن بحماس وجد وبدافعية. شعرن بالانتماء لهذا المكان. باشرن في الانخراط أكثر فأكثر في العمل اليومي للجمعية واتخاذ القرارات والحصول على مزيد من المعرفة والمعلومات، ونمت حياتهن المهنية وآراءهن النسوية كل يوم. وعلى مر السنين، أصبحت بعض هؤلاء المتطوعات عضوات فاعلات في الطاقم تشغلن مناصب مختلفة، وأصبحت احداهن المديرية الحالية للجمعية.

هذه التجربة ربطت هؤلاء النساء بالجمعية عاطفياً وفكرياً، وخلقت مجموعة نواة من النساء ذات جذور قوية ودوافع من شأنها أن تقود الجمعية إلى الأمام وصولاً إلى ما هي عليه اليوم، لتواجه الأزمات المستقبلية قوية صابمة.

21 علينا الأخذ بعين الاعتبار أنه في ذلك الوقت، لم تكن هناك هواتف محمولة وكان على المتطوعات إجراء مكالمات في المكتب أو تحويل المكالمات إلى منازلهن (والتي ستصبح مركز اتصال لهذا الغرض، تشمل جميع أفراد الأسرة). كان معظمهن يعملن بوظيفة بدوام كامل وكان عليهن استخدام وسائل النقل العام.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

تقرير الظل الأول لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الذي قدمته إسرائيل إلى لجنة القضاء كافة اشكال التمييز ضد المرأة.

مرت ست سنوات من مصادقة إسرائيل على اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، إلى أن قدمت الدولة تقريرها الأول إلى اللجنة الدولية. لقد كان تقريرًا هزيلًا بعدد قليل جدًا من الصفحات التي لم تعكس الواقع، فقد تجاهلت حكومة إسرائيل تمامًا وضع النساء الفلسطينيات سكان دولة إسرائيل.

وعلى الفور تأسست لجنة العمل حول مكانة المرأة الفلسطينية في إسرائيل<sup>22</sup> في حزيران / يونيو، من قبل تحالف من الجمعيات والأفراد، وقدم طاقم العمل تقريراً موسعاً للجنة الأمم المتحدة وتقريراً بديلاً ("تقرير الظل") للتقرير الحكومي لدولة إسرائيل إلى لجنة الأمم المتحدة للقضاء على واقع التمييز والاضطهاد ضد المرأة الفلسطينية داخل إسرائيل<sup>23</sup>.

كانت جمعية نساء ضد العنف إحدى المبادرات لإقامة المجموعة، وأحياناً منسقتها (بالتعاون مع مركز الطفولة) وتستضيفها حالياً في مكاتبها<sup>24</sup>. هذه هي المرة الثالثة التي تنخرط فيها الجمعية ضمن تحالف على المستوى القطري، لكن هذه هي المرة الأولى التي يتم التركيز فيها على رفع صوت المرأة الفلسطينية وحقوقها في المنابر الدولية. كانت هذه خطوة هامة ومفصلية بالنسبة لجمعية نساء ضد العنف ولبيقية منظمات المجتمع المدني الفلسطينية في إسرائيل، التي تعمل في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة.

نجحت الجمعيات النسوية والحقوقية في المجتمع المدني الفلسطيني بتحطيم السقف الزجاجي على مستوى المرافعة الدولية فيما يتعلق بواقع المرأة الفلسطينية وحقوقها.

22 <https://www.adalah.org/en/content/view/7517>. في هذه الصفحة، يمكن مراجعة قائمة الأعضاء الحالية.

23 لقد تم اتخاذ قرار واع بعدم ضم النساء الفلسطينيات القاطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، لأنهن يعشن في واقع مختلف تمامًا في ظل الاحتلال الإسرائيلي، ولسن مواطنات دولة إسرائيل.

24 للحصول على قائمة كاملة بالأعضاء المؤسسين لمجموعة العمل، يرجى معاينة تقريرها الأول، ص 2: [https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/eng/intladvocacy/pal\\_women1.pdf](https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/eng/intladvocacy/pal_women1.pdf)

### 1997: التصميم والعمل المشترك يصنعان التغيير

سحبت إسرائيل تقريرها الأول وقدمت تقريراً جديداً، بعد الكثير من الانتقادات والضغط من قبل منظمات دولية غير حكومية مختلفة لحقوق الإنسان، في إثر تقديم تقرير الظل من قبل لجنة العمل حول مكانة المرأة العربية في إسرائيل. في كل مرة قدمت إسرائيل تقريراً (2003، 2010، 2016)، قدمت لجنة العمل حول مكانة المرأة العربية في إسرائيل تقرير الظل وارسلت مندوبات من طرفها إلى جنيف للمشاركة في مناقشات الطاولة المستديرة حول التقرير واستنتاجات.

### 1998: «جسد المرأة ملك لها وليس للمجتمع وتقاليده»

**التخطيط الاستراتيجي الأول.** في هذا التخطيط جرى نقاش حول مكانة الرجال ومشاركتهم الفعالة في مكافحة العنف ضد المرأة ومشاركتهم في مشاريع الجمعية. هذا الموضوع مهم وسيبقى حاضراً في نقاشات الجمعية على مدار السنين. ومن النقاشات الهامة الأخرى التي رافقت هذا التخطيط كان موضوع المردود المادي الذي يحصل عليه مرشدو المجموعات المستقلون مقابل التزام المتطوعين في دورة تدريبية مدتها أربعة أشهر يتكفلون بمصاريف السفر وأمور أخرى على نفقتهم الخاصة.

**إطلاق مشروع مجموعات تمكين المرأة.** تضمن البرنامج 12 لقاء، وتنظيم النساء وتمكينهن خلال العمل مع الجمهور أيضاً. قدمت جمعية نساء ضد العنف مشاريع في مدن عربية مختلفة، بالتعاون مع مكاتب الخدمات الاجتماعية في السلطات المحلية، ومع المراكز الجماهيرية والناشطات النسويات المحليات. مع مرور الوقت، تطور المشروع إلى مشروع مجموعات القيادات النسائية والناشطات النسويات، بهدف تدريب الناشطات في المدن والقرى وتشجيعهن على إنشاء مشاريعهن ومبادراتهن الخاصة. كانت الناشطة نائلة عواد منسقة للمشروع لعدة سنوات. تم تجميد المشروع بعد بضع سنوات، في إثر نقاشات وفحص فاعلية البرنامج الذي لم يأت بالثمار المتوقعة (تنظيم وتفعيل قيادة محلية فاعلة في الميدان).

**في التاسع من أيلول / سبتمبر نظم تحالف "البديل" مظاهرة كبيرة، من أجل حقوق المرأة وضد قتل النساء.** نظمت المظاهرة كرد فعل على عدة جرائم لقتل النساء جرت هذا العام في المجتمع العربي. كانت هذه أكبر وأقوى مظاهرة إذ شارك فيها أكثر من 500 شخص، بمن فيهم رجال وسياسيون من أحزاب مختلفة وبمشاركة رئيس بلدية الناصرة. بعد مناقشة حول شرعية رفع بعض الشعارات واللافتات في الأماكن العامة، تقرر في نهاية المطاف تضمين بعض الشعارات



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

القوية الشجاعة والمتحدية، مثل "المرأة لها الحق في حياتها"، و « جسد المرأة ملك لها وليس للمجتمع وتقاليده» و "حق المرأة على جسدها».

### 1999: تشبيك عربي

شاركت جمعية نساء ضد العنف في الورشة الإقليمية التي عقدت في مصر بمبادرة مؤسسة هينرخ-بل الألمانية وشبكة "سلمى" تحت عنوان "الحماية للنساء المعنفات"، شاركت فيه ممثلات عن الجمعيات النسوية الناشطة في المنطقة العربية.

### 2000: عصر توثيق البيانات، البحوث والمنشورات

بيت جديد: مرة أخرى انتقلت جمعية نساء ضد العنف إلى مقر جديد في مدينة الناصرة. مع نمو العمل والطاقتم وزيادة الدخل، أن الأوان للانتقال إلى مساحة أكبر، ولا تزال الجمعية في نفس المقر حتى يومنا هذا.

نساء ضد العنف والمجال الأكاديمي: بدأت المنظمات النسوية العربية عملية البحث وتوثيق حقوق المرأة العربية والتحديات التي تواجهها في المجتمع. كانت هذه قفزة كبيرة في الوعي الذاتي للجمعيات النسوية نحو إجراء البحوث ووضع الرؤى النظرية وتوثيق المعرفة المعتمدة على الذات، والمتخصصة في جمهور النساء الفلسطينيات في إسرائيل، تحدياتهن وخصائصهن. كانت هذه أول مرة يرتبط فيها النشاط السياسي الاجتماعي بالمجال الأكاديمي.

في جمعية نساء ضد العنف كان هناك ارتباط قائم مسبقاً بين الجمعية والجانب الأكاديمي (التعليم العالي) إذ أن بعض الناشطات النسويات من عضواتها كن أيضاً يعمل وينشطن في المجال الأكاديمي، وهكذا تشكل نشاط ثلاثي الأبعاد مهني-اجتماعي-أكاديمي، لمكافحة العنف ضد النساء ومن أجل مجتمع أفضل.

أدركت جمعية نساء ضد العنف أن الوقت قد حان لإضفاء مستوى آخر لنشاطهن وعملهن: **البحث الأكاديمي المهني**. كانت الحاجة داخل الجمعية إلى بناء معارفها وأساليب عملها واستراتيجياتها بالاعتماد على الأبحاث الخارجية والداخلية، ترافق عملها الميداني المستمر. وقد كانت هذه الحاجة متبادلة أيضاً من قبل الأكاديميات اللاتي شعرن بضرورة الاقتراب من الميدان. تمثلت الفكرة في ترجمة جميع أعمالهن الميدانية ونشاطهن إلى لغة أكاديمية ومعرفة أكاديمية وتوثيق



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

كل المعرفة المتراكمة التي تملكها الجمعية منذ تأسيسها. "من المفيد والضروري تطبيق أداة للمعرفة الأكاديمية لمراجعة النظريات الحالية ووضع نظريات جديدة إن وجدت، لتفسير الواقع واستخدامه وفحص صحة النظريات وفعاليتها. الاعتماد حصراً على الإحصاءات والحالات الميدانية غير كافٍ لرؤية شمولية وتحليل القضايا وإيجاد حلول لها". إن ترجمة عمل الجمعية وصياغته ضمن نظريات ومعرفة أكاديمية من شأنه رفع مستوى عمل الجمعية وتنجيجه، مما يرفع من مكانة وقوة الجمعية ويزيد من مهنتها ومصداقيتها.

بحث البوح عن الاعتداءات الجنسية: كان هذا أول بحث تنفذه جمعية نساء ضد العنف بذاتها، بالتعاون مع الجامعة العبرية في القدس والبروفيسور نادرة شلهوب كليفوركين. كانت هذه خطوة مهمة للجمعية لأنها كانت واحدة من أولى المرات التي تدمج فيها منظمات المجتمع المدني العاملة داخل المجتمع قواها وتتعاون مع المؤسسة الأكاديمية. كان أحد الاستنتاجات الرئيسية أن تلقي الدعم من الأسرة هو خطوة حاسمة نحو التعاطي مع الصدمة وآثارها على ضحية الاعتداء الجنسي أو الاغتصاب وعبورها. هكذا يسهل على الضحية طلب المساعدة، تلقي العلاج كي تتمكن من المضي قدماً في حياتها بدلاً من إيذاء نفسها وقيامها بالتمير الذاتي.

من الاستنتاجات الأخرى: توسيع خدمات عمل خدمة خط الدعم لـ 24 يوماً، سبعة أيام في الأسبوع. اتخذ طاقم عضوات مركز الدعم هذا القرار، فقد استنتج أن خط الدعم لا بد أن يكون متاحاً لأي شخص يطلب الاستشارة والدعم في أي وقت. لم يكن هذا القرار سهل التنفيذ فقد استغرق الأمر نحو عامين لإعادة ترتيب المركز، وخلال هذه الفترة عملت الموظفات والمتطوعات بكد كبير وبذلن جهداً جباراً معظمه كان تطوعياً.

أدرجت لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية على جدول أعمالها النضال من أجل تغيير تعبير شائع الاستخدام هو "الزواج دون السن القانونية" إلى "تزويج الطفلات". كان الهدف تغيير التعابير التي يستخدمها الأفراد، وبشكل خاص المهنيون وصانعو السياسات، لأن استخدام اللغة يؤثر على كيفية التطرق للظاهرة وتوجههم للتعامل معها والعمل على الحد منها. عند القول إن امرأة قد تزوجت في سن دون الـ 18 عاماً، يظهر الأمر على أنه خيارها الشخصي، لكن هذا غير صحيح، فأى شخص دون سن 18 هو طفل/ة، وعليه يجدر القول إن أهلها قد زوّجوها عندما كانت لا تزال طفلة (فهو تزويج وليس زواج). هذا هو الفرق بكامله، والوعي بهذا الفارق يبني بشكل تدريجي الرفض والمعارضة لهذه الظاهرة.

**العمل مع الرجال:** في سياق النقاش الدائر حول تغيير وجهات نظر المجتمع طُرح العمل مع الرجال كشركاء في التأثير والتغيير. تنبع الفكرة من كون الرجال أيضاً ضحايا للنظام الذكوري



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

(البطريكي) التمييزي الذي تعاني منه النساء. تسبب ذلك بنقاشات إيدولوجية جديّة داخل الجمعية. ولكن في الختام تم التوصل للاستنتاج التالي: **التغيير الحقيقي لن يتحقق إلا عند العمل مع كلا الجنسين**. الرجال شركاء في إحداث التغيير من خلال تعزيز وتدعيم حقوق المرأة وحقوقهم هم في نهاية المطاف، وأخيراً حقوق كل المجتمع. لكن لم يتم تنفيذ أي مشروع للعمل مع الرجال حتى العام 2006.

### 2001: صوت المرأة ثورة

سجّلت الجمعية الإصدار الأول لمجلة «صوت المرأة»<sup>25</sup> في هذا العام خرجت جمعية نساء ضد العنف لجمهورها بمجلتها السنوية الخاصة. في المجلة، نشرت الجمعية معلومات حول أنشطتها الرئيسية، آرائها ومقالات إعلامية كتبها مختصون ومختصات في مجال حقوق المرأة وموظفات الجمعية، وأصدرت بيانات تم جمعها من عملها اليومي. لقد كانت هذه طريقة مبتكرة لتوثيق عمل جمعية نساء ضد العنف، ومشاركة الأكاديميين والمهنيين والشخصيات العامة للتعبير عن آرائهم ومنح أعضاء طاقمها الفرصة لإسماع صوتهم. بهذه طريقة نجحت الجمعية بالتواصل مع جمهور أوسع، توثيق نشاطاتها وأعمالها وجعلها في متناول الجمهور العام. أما عن اسم المجلة فقد اختير للتأكيد على صوت المرأة ومكانها. نشرت المجلة الدورية على امتداد ثماني سنوات، كما نشرت على موقعها على شبكة الإنترنت، ووزعت من قبل الصحف العربية المحلية الوطنية وتم توزيعها في كافة نشاطات جمعية نساء ضد العنف. توقف إصدار المجلة لكونها مستنفدة للوقت والطاقات، إضافة إلى تكلفتها، التي تطلبت تخصيص ميزانية لم تتوافر في ذاك الوقت.

### 2002: فلسطينيات في البحث والتأثير

على مدار عامي 2001 و2002، شاركت الناشطات ليندا خوالد، مقبولة نصار، نادرة أبو دبي، وريم أسعد في ثلاثة لقاءات سنوية لثلاثة أشهر في قبرص والقاهرة كمنوبات عن جمعيات نسوية ضمنها جمعية نساء ضد العنف. قدمت هذه المشاريع برنامجاً تدريبياً للمدربين والقادة وشملت إعداد أبحاث نسوية تعنى بمكانة وحقوق المرأة ومن ثم تحويل الأبحاث لمناهج تدريبية هدفها التأثير والتغيير. قدمت المشاركات من خمس مناطق تسكنها نساء فلسطينيات، وكانت أول مرة

[http://www.wavo.org/ar/rcat/4-%D8%B5%D9%88%D8%AA\\_%D8%A7%D9%84%D9%86](http://www.wavo.org/ar/rcat/4-%D8%B5%D9%88%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%86) 25

[http://www.wavo.org/ar/rcat/4-%D8%B5%D9%88%D8%AA\\_%D8%A7%D9%84%D9%86](http://www.wavo.org/ar/rcat/4-%D8%B5%D9%88%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%86). باللغة العربية.

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

تشارك وتلتقي فيها نساء فلسطينيات من الأردن، لبنان، الضفة الغربية قطاع غزة، والداخل الفلسطيني. نُظِم التدريب بمبادرة من مركز الطفولة وبتمويل من ”جلوبال اكشن-جامعة الخدمات العالمية WUS“. لقد كانت تجربة قوية للغاية ومؤثرة في حياة المشاركات المندوبات عن جمعية نساء ضد العنف، إذ أتاحت لهن فرصة مقابلة نساء العربيات نسويات مخضرمات في مثل هذه السن المبكرة، والتعلم منهن ومن خبراتهن.

### 2003: عقد من النشاط وعام من الخيبات

**قانون حقوق متضرري الجريمة، 2001.** تم إقرار هذا القانون نتيجة العمل الشاق المكثف للعديد من منظمات المجتمع المدني والناشطين، حيث دعا إلى إسماع صوت ضحايا الجريمة واحترام حقوقهم في الإجراءات الجنائية القانونية. قبل إقرار القانون، اعتُبرت الدولة والمدعى عليه فقط طرفين في العملية القضائية، في تجاهل تام لمكانة الضحية وحقوقها.

**برنامج «مساعدة الضحايا والشهود».** بعد إصدار القانون المذكور أعلاه، أنشأت الجمعية برنامجاً خاصاً يهدف إلى توفير الدعم المهني والعاطفي للضحايا خلال المسار الجنائي والقضائي وفي مرحلة ما قبل المحاكمة ومرحلة المحاكمة. كان الهدف منع حدوث صدمة أخرى للضحية أثناء التحقيق الذي تجريه الشرطة والإجراءات القانونية. بالتوازي، بدأت الجمعية بإلقاء المحاضرات وتنظيم أيام تدريبية للقضاة في المحاكم والمدعين العامين والمحامين والعاملين الاجتماعيين وضباط الشرطة، وغيرهم، بهدف رفع الوعي حول واقع الضحايا والصعوبات التي تواجههن.

**خسارة مناقصة مأوى الفتيات.** من الطبيعي أن تمر الجمعيات بأزمات كبيرة بعد مرور عشر سنوات على إنشائها. **لكن هذه كانت لربما ثالث أزمة وأكبرها** واجهتها الجمعية منذ تأسيسها.

نتيجة لسياسات الخصخصة الجديدة، قررت الوزارة طرح مناقصة لإدارة المأوى، مع إعطاء المنظمات الأخرى فرصة تقديم عرض. كانت هذه أول مناقصة مفتوحة علنياً في قطاع الخدمات العامة وتحديداً في مجال الخدمات الاجتماعية. شاركت جمعية نساء ضد العنف بالمناقصة لكنها خسرتها. كانت هذه صدمة كبيرة وضربة كبيرة للجمعية وللجمعيات النسوية الفلسطينية في إسرائيل. لقد شعرن بخيبة أمل كبيرة وإحباط وانشغل بالهن على ظروف الفتيات، خصوصاً أن المأوى انتقل لإدارة جهة من القطاع الخاص.

بعد عشر سنوات من العمل اليومي الشاق، تدريب أفراد الطاقم لرعاية وتعليم هؤلاء الفتيات، انتهى كل هذا. شهد الجميع بتعبيرهن ان الشعور كان مشابهاً لفقدان طفل. كافحت جمعية نساء



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

ضد العنف لاستعادة الملجأ بكل الوسائل والأدوات القانونية المتاحة. وبالإشتراك مع عيادة حقوق الانسان في جامعة تل أبيب، تقدمتا باستئناف ضد سياسات الخصخصة في الدولة إلى المحكمة العليا. وقد استندتا في ادعائهما على منظومات حقوق الإنسان وحقوق المرأة، وسياسات الخصخصة بالذات، لكنهما خسرتا.

كان صعباً، إنه شعور كبير بالفقدان، كفقدان طفل، كان الخوف من تكرار الفقدان. فقد كانت الضربة صعبة لكن تعلمنا منها وقررنا مباشرة بعد ذلك النهوض وتوسيع عمل الجمعية ليشمل عدة أمور تقوي مكانة المرأة وليس فقط الخدمات

### النهج الشمولي في التغيير:

في هذه المرحلة بدأت المناقشات داخل الجمعية حول الحاجة إلى تطوير وجهات نظرها، تغيير استراتيجياتها وخطابها وتكييفها مع الواقع الجديد وضرورة استحداث استراتيجيات وسبل عمل تتعامل مع قضايا المرأة بشكل شمولي أوسع. بدأت جمعية نساء ضد العنف في طرح خطاب التمييز الذي تواجهه المرأة الفلسطينية في إسرائيل والذي تحدث عن تمييز ثلاثي الأبعاد:

1. كامرأة.
2. كامرأة في مجتمع ذكوري.
3. كامرأة وجزء من الأقلية الفلسطينية في إسرائيل.

قررت جمعية نساء ضد العنف رفع سقف خطابها وتوسيع استراتيجيات العمل ومكافحة هذه المستويات الثلاثة من التمييز.

### 2004: الشدائد نفق إلى التطوير والتغيير

شهدت السنوات العشر الأخيرة، مزيداً من النشاط النسوي والنسائي، نشأت جمعيات جديدة تعمل على رفع مكانة المرأة الفلسطينية في إسرائيل. وتطورت خطابات نسوية مختلفة، مع أولويات مختلفة. نظمت جمعية نساء ضد العنف يوماً دراسياً حول "خطابات نسوية متعددة، أجنده عمل موحدة"، والذي احتفى باليوم العالمي للمرأة في الثامن من آذار/ مارس، في فندق عين العذراء في مدينة الناصرة. كان اليوم الدراسي محاولة متواضعة لجمع منظمات المجتمع المدني



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

والأفراد العاملين على تعزيز مكانة المرأة الفلسطينية تحت سقف واحد والتعرف إلى الخطابات النسوية المختلفة والمتنوعة وبحث المشترك والمختلف في وجهات النظر واستراتيجيات العمل بما يتعلق بمكانة المرأة الفلسطينية في إسرائيل، وتشجيع التعاون بين المنظمات المختلفة، في محاولة لخلق مساحة مشتركة للحوار والنقاش حول جميع الأعمال النسوية التي تم القيام بها في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل. بالرغم من أن هذا اليوم الدراسي لم ينجح في بناء المظلة لكنه ساهم في تعزيز أسس التشبيكات والائتلافات لاحقاً.

التخطيط الاستراتيجي المفصلي:

كانت هذه خطوة مهمة جداً للجمعية. تباحثت خلالها عضوات الطاقم ومجلس الإدارة وعضوات وأعضاء الجمعية من خلال مناقشات عميقة حول الوضع الحالي والمستقبلي للجمعية بهدف مراجعة استراتيجياتها وبناء رؤى لها. كانت هناك حاجة للتعامل مع فقدان مأوى الفتيات في ضائقة والتغلب على الإحباط واستثمار كل تلك الطاقات في مشاريع جديدة وأهداف جديدة واستراتيجيات جديدة للعمل.

أهم النتائج التي توصل إليها النقاش:

عدم الاكتفاء بتقديم الخدمات. كانت هناك حاجة إلى تنظيم وتفعيل شرائح مختلفة من المجتمع، للتأكيد أن مكانة النساء الفلسطينيات هي مسؤولية الجميع في التغيير، ولا تقتصر على النساء والجمعيات النسوية فقط.

العمل على تغيير السياسات والمرافعة على عدة مستويات وتوسيع نطاق التعاون والتشبيك مع الجمعيات الأخرى. وتم في نهاية اللقاء وضع وثيقة جديدة تجمع أجندة واستراتيجيات الجمعية الجديدة المستحدثة، أهدافها وغاياتها، والتي شكلت رؤية عمل الجمعية حتى يومنا هذا.<sup>26</sup>

كانت هذه قفزة كبيرة وتغييراً كبيراً في طريقة العمل. كان هناك شعور داخل الجمعية بأن احتياجات الجمهور قد تغيرت، وأن تأثيرها على المجتمع لم يكن قوياً بما فيه الكفاية وأن عليها أن تعدّل طرق عملها وانتشارها. وفي الوقت ذاته نمت الجمعية وأصبحت قوية بما يكفي للتغيير، ولدها كل ما هو مطلوب من أجل العمل على إحداث التغيير في المجتمع،

26 يمكن مراجعة النص الكامل في قسم "من نحن" على موقع جمعية نساء ضد العنف باللغة العربية. [http://www.wavo.org/ar/posts/1-%D9%85%D9%86\\_%D9%86%D8%AD%D9%86.html](http://www.wavo.org/ar/posts/1-%D9%85%D9%86_%D9%86%D8%AD%D9%86.html)



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

عوضاً عن العمل باستراتيجية "تطفافية الحرايق". لقد حان الوقت لدخول مواقع جديدة، مثل البلديات والمجالس المحلية، الشركات الخاصة والعامة، ومكاتب الإدارة العامة، والكنيسة ولجانها، الحكومة ووزاراتها، وما إلى ذلك، والتعامل مع صانعي السياسات ومنتخذي القرارات والعمل على تغيير السياسات من الأعلى. الأمر الذي يتطلب زيادة كبيرة في نطاق عملها وعدد أعضاء الطاقم.

### التغيرات الهيكلية في جمعية نساء ضد العنف:

من نتائج التخطيط الاستراتيجي المفصلي كانت إعادة هيكلة الوحدات المختلفة في الجمعية. وتم توزيع المسؤوليات والصلاحيات بين عضوات الطاقم مما سهل العمل ورفع سقف الطموح والتطور المهني بين الموظفات.

بعد سيرورة عمل استمرت عامًا ونصف العام، بمرافقة مهنية تنظيمية من مستشاري شتيل، بالأساس فتحي مرشود وشهيرة شلبي وجابر عساقلة، لإجراء تحليل معمق لعمل الجمعية بالتنسيق والتعاون بين مجلس الإدارة وعضوات الإدارة والطاقم، تم اعتماد هيكلية تساهم في بناء القدرات وتوسيع الأفق للمساهمة في قيادة عمل الجمعية المستقبلية. من المواضيع الرئيسية التي تم اعتماد العمل بها هو المرافعة وتغيير السياسات.

مشروع المرأة والتشغيل<sup>27</sup> لقد كان مشروعًا كبيرًا وهامًا جدًا حصل على دعم من الاتحاد الأوروبي لمدة أربع سنوات، واستمر بتمويل من قبل جمعية نساء ضد العنف حتى العام 2020 ودخول تحدي أزمة الكورونا. من أهداف المشروع:

- \* تشجيع اندماج المرأة الفلسطينية وخاصة الأكاديميات في سوق العمل في إسرائيل.
- \* دراسة العقبات التي تواجهها.
- \* تغيير وجهات نظر المجتمع ازاء حق المرأة في العمل.
- \* تطوير بيانات وإحصاءات عن واقع المرأة والتشغيل من خلال المشاركة في البحث العلمي الميداني.
- \* دعم المرأة في بحثها عن العمل وإحصاء عدد النساء العاملات.

[http://www.wavo.org/ar/posts/546-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1\\_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84.html](http://www.wavo.org/ar/posts/546-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84.html) 27



## انطلاقة - حقوق المرأة حقوق إنسان (2005-2007)

## 2005: التمييز المركب

لقد حقق هذا المشروع نجاحًا كبيرًا، وحصل على انكشاف واسع النطاق ورفع مكانة الجمعية في المجتمع. كانت هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها الجمعية بهذا النوع من المشاريع المتعددة الوسائط حيث أنتج فيما بعد أبحاثًا<sup>28</sup> أجريت بمشاركة العديد من الناس من جميع أنحاء البلاد، ومن مختلف الشرائح المجتمعية السياسية والدينية، مسفرًا عن نتائج في غاية الأهمية، أبرزها انه ساهم في طرح النقاش إعلاميًا، سياسيًا ومجتمعيًا حول موضوع التمييز المركب ضد النساء الفلسطينيات في البلاد. أفضى المشروع إلى انطلاق أول حملة ومبادرات إعلامية شملت أياً ما دراسية، إعلانات في الشارع وحملة رفع وعي جماهيرية شملت إنتاج فيلم «مشاهد منسية»<sup>29</sup> للمخرجة تغريد مشبعل من إنتاج «شركة الأرز» الإعلامية. استحضر الفيلم القصة الحقيقية للعديد من النساء الفلسطينيات في إسرائيل، وتناول مواضيع التوظيف، العنف، الهوية ولمّ شمل الأسرة.

## 2006: عهد المساواة

شهد هذا العام ارتقاء في العمل ومزيدًا من المبادرات والمشاريع، نذكر منها:

”مبادرة - الهيئة لدعم المجتمع العربي في أوقات الطوارئ“. تم إنشاء التحالف اثناء الحرب الإسرائيلية الثانية على لبنان في تموز/ يوليو. وهو تحالف أخذ على عاتقه تنظيم عدة جمعيات في ظل الحرب لغرض الاستجابة لاحتياجات المجتمع العربي الذي طالته أضرار الحرب في حين تجاهلت الحكومة وضع المجتمع وحاجاته.

مشروع العمل مع الرجال. كان مشروعًا جديدًا وهامًا داخل وحدة النشاطات المجتمعية. تم العمل مع مجموعتين من الرجال: مجموعة تضم رجالًا أكثر انفتاحًا ودعمًا لحقوق المرأة، ومجموعة ثانية من الرجال لديهم آراء نمطية. رافق المشروع نقاشات مطولة حول مكانة الرجال في الجمعية ودورهم ومسؤولياتهم في خلق مجتمع آمن للرجال والنساء، ومناهضة كافة أشكال العنف والتمييز والسعي للعيش الكريم، انطلاقًا من قناعة تامة في جمعية نساء ضد العنف بأن مناهضة العنف هي قضية مجتمعية ولا تقتصر على النساء.

[http://www.wavo.org/pics/140403110016Executive%20summary\\_Eng%20\(1\).pdf](http://www.wavo.org/pics/140403110016Executive%20summary_Eng%20(1).pdf) 28

<https://www.youtube.com/watch?v=g-> و <https://www.youtube.com/watch?v=49G4xc8MYCQ> 29

[seeHWZKDS](http://www.seeHWZKDS.com). بحلول شباط/ فبراير 2019، سجّل شريطا الفيديو معاً أكثر من 18000 مشاهدة على YouTube.



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

عهد المساواة مع الأحزاب والهيئات التمثيلية الفاعلة:

انبثاقاً من مشروع «حقوق المرأة حقوق انسان» والانطلاقاً لتطوير قضايا النساء في مواقع صنع القرار، عمل هذا المشروع من أجل التأثير والضغط على كافة التنظيمات السياسية الوطنية والتمثيلية الفاعلة في مجتمعنا، لإدراج قضايا النساء على جداول أعمالهم وزيادة عدد وتعزيز النساء في المناصب المركزية. كانت هذه طريقة أخرى لإزالة العقبات التي تواجهها النساء لتبوء مواقع صنع القرار وأداء دور نشط في تغيير مجتمعي يزيد من تكافؤ الفرص. وقد التزمت تلك التنظيمات بالعمل على إحقاق ثلاثة حقوق أساسية في جدول أعمالها يجب أن يلتزم به التنظيم السياسي تجاه حقوق المرأة:

\* الحق في العمل.

\* الحق في حياة خالية من العنف.

\* الحق في المشاركة في عمليات صنع القرار.

حيث التزم كل طرف موقعاً بتقديم تقارير سنوية عن الخطوات التي اتخذها من أجل إحقاق هذه الحقوق التي التزم بها. حتى يومنا هذا، نشرت جمعية نساء ضد العنف، ستة تقارير مفصلة بالاعتماد على المعلومات التي تجميعها و/أو التي وفرتها الأحزاب<sup>30</sup>.

كان من أهم النشاطات التوجه إلى لجنة المتابعة العليا لقضايا المواطنين العرب في إسرائيل (بالتعاون مع جمعيات نسوية أخرى، طالبين تعديل دستورها لضمان زيادة تمثيل النساء في اللجنة.

وتم لاحقاً تطوير نفس نموذج العمل ليشمل السلطات المحلية العربية عام 2015.

« كل شخص من موقعه يستطيع التأثير والتغيير »

بنضوج مثل هذه الفكرة واستناداً على أنشطة الجمعية في جميع مشاريعها، وخاصة في مشروع «حقوق المرأة حقوق انسان» (المشروع الأساس) ووجهت بوصلة العمل بشكل مباشر وواضح أكثر نحو تغيير مواقف الناس نحو المرأة، قدراتها ووظائفها، ومكافحة العنف في جميع شرائح المجتمع من وجهة نظر حقوقية نسوية.

### 2007: المشاركة بالائتلافات الدولية ومشروع تشغيل النساء

انضمت جمعية نساء ضد العنف إلى التحالف من أجل الحقوق الجنسية والجسدية في المجتمعات الإسلامية (CSBR)<sup>31</sup> الذي تأسس عام 2001 ولا زالت عضواً فيه حتى يومنا هذا. تشكل هذا التحالف من قبل منظمات المجتمع المدني من جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي (في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط).

في هذا العام أيضاً تم افتتاح أول ملجأ للنساء المعنفات في مناطق الضفة الغربية المحتلة. رافقت جمعية نساء ضد العنف مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي وقامت بتوجيهها بفضل الخبرة والتجربة التي اكتسبتها الجمعية على مدار 14 عاماً. وهكذا أصبحت الجمعية مرجعاً متخصصاً في إقامة مآوي حماية النساء المعنفات وإدارتها، على المستوى الإقليمي.

"على هامش الهامش: النساء والعمل"<sup>32</sup> أعدت جمعية نساء ضد العنف هذا البحث الذي كان استمراراً للعمل الذي بدأ قبل ثلاث سنوات في إطار مشروع المرأة والتشغيل. كان الهدف منه كشف وضع النساء الفلسطينيات في سوق العمل في إسرائيل، بهدف تسليط الضوء على هذه المشكلة وتغيير الواقع لمساعدة هؤلاء النساء وأسرهن. لقد كشف البحث واقعا قاسيا من التمييز والإقصاء، فقد أظهر البحث أن حوالي 80% من النساء العربيات في إسرائيل محرومات من فرص العمل وأن حوالي 40% من النساء الأكاديميات الفلسطينيات محرومات من فرص العمل أو يعملن في مجالات لا تتعلق بموضوع دراساتهن.

استكمالا للبحث السابق، أجرت الجمعية بحثاً آخر يتعلق بالأكاديميات والتشغيل<sup>33</sup>، يوفر البحث بيانات واستنتاجات أكثر شمولاً حول واقع التحديات والعقبات التي تواجهها الأكاديميات العربيات في إسرائيل.

في استنتاجاته، أشار هذا البحث إلى أمرين، الأول: أن المرأة العربية تواجه حواجز بنيوية تفرضها عادات المجتمع العربي وسياسات الدولة الإسرائيلية، وهو ما يدحض بوضوح الرأي السائد لدى المؤسسة الرسمية أن النساء العربيات يتحملن مسؤولية عدم العمل بسبب قلة اهتمامهن وكسلهن.

<http://www.csbronline.org/> 31

[https://www.wavo.org/uploads//releases\\_pdf/5022163752022012](https://www.wavo.org/uploads//releases_pdf/5022163752022012) هامش الهامش النساء والعمل، 32  
7013941127500035.pdf

[https://www.wavo.org/uploads//releases\\_pdf/200017801020220](https://www.wavo.org/uploads//releases_pdf/200017801020220) بحث الكاديميات في سوق العمل: 33  
127014117242657241.pdf



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

الأمر الثاني، الحاجة بتغيير المصطلحات المستخدمة عند الإشارة إلى النساء والعمل. إذ أن الواقع القاسي للمرأة العربية، الناتج عن عوامل خارجية وبنى اجتماعية ومؤسسية لا تتحكم بها النساء، هو المسبب الأساسي لوضعها. وعليه أطلقت جمعية نساء ضد العنف مصطلح النساء المعطلات عن العمل بدلاً من الاستخدام الشائع النساء العاطلات عن العمل لدحض الانطباع الخاطئ عن المرأة العربية والعمل.

الهيئة التنظيمية المحدثة:

بعد مسار بحثي تنظيمي معمق ومع تطور العمل والمسؤوليات، تم التوصل إلى هيكلية عمل جديدة من أجل محاربة دوائر التمييز الثلاثة:

- \* وحدة الخدمة (والتي شملت خط دعم ومساعدة، "برنامج مساعدة الشهود والضحايا"، المأوي، والدار الانتقالية للفتيات في ضائقة).
- \* وحدة النشاطات المجتمعية (التي عملت بشكل رئيسي على رفع الوعي وشملت مشاريع تثقيفية مختلفة، معظمها في المدارس).
- \* وحدة المرافعة التي عكست التحول الجديد الذي نفذته الجمعية. بدأت الجمعية العمل على مستويين: القضاء على العقبات التي تواجهها المرأة عند محاولتها بلوغ فرص العمل والتشغيل، وتمثيل المرأة وقضاياها في مواقع صنع القرار.

### 2008: 15 عاماً على التأسيس

في هذا العام جاء الاحتفال بمرور 15 عاماً على تأسيس جمعية نساء ضد العنف. عقد الاحتفال بحضور العديد من الشخصيات السياسية، ممثلين عن مختلف منظمات المجتمع المدني، شخصيات معروفة أخرى دعمت الجمعية على مر السنين، والجمهور العام.

### 2009: توسيع التحالفات الإقليمية

انضمت جمعية نساء ضد العنف إلى شبكة سلمى الإقليمية<sup>34</sup> -لناهضة العنف في المنطقة العربية، التي تأسست في نفس العام، بمشاركة مؤسسات من فلسطين ولبنان والأردن والمغرب

<https://www.facebook.com/SalmaNetworkArabia/> & <https://ps.boell.org/en/2013/11/05/stronger-together-network-salma-against-violence-against-women-arab-world-democracy> 34

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

والجزائر واليمن ومصر وتونس. وقامت جمعية نساء ضد العنف بتنسيق عمل الشبكة خلال السنوات الثلاث الأولى. لقد كانت هذه خطوة جديدة في ارتقاء عمل الجمعية، كونها أصبحت جزءاً من تحالف إقليمي لمنظمات نسوية عربية، مما زاد من انتشارها وقوتها لتكون قادرة على تنسيق عمل تحالف اقليمي.

[www.wavo-jobs.com](http://www.wavo-jobs.com)

2010: اطلاق موقع البحث عن عمل

نظمت جمعية نساء وجمعيات نسائية أخرى ضد العنف مظاهرة كبرى ضد قتل النساء، شارك فيها جمهور واسع من السياسيين/ات وأهالي النساء ضحايا جرائم القتل والجمهور العام في السادس من شباط / فبراير في مدينة الناصرة.

### تجميد العمل المكثف مع المجموعات المحلية النسائية:

كجزء من الثقافة التنظيمية للجمعية، تجري عملية داخلية مستمرة للرصد الذاتي والتقييم. نتيجة لذلك، تطوّر نقاش حول نجاعة المشاريع مع مجموعات النساء، خاصة المشاريع المعنية بالتمكين والقيادة. لقد لوحظ أنه بمجرد انتهاء الدورات التدريبية، كانت المشاركات يعدن إلى حياتهن، ولم يقمن بمبادرات أو مشاريع ذاتية في مجتمعاتهن بشكل مستقل. وبالنتيجة لم تظهر قيادات جديدة محلية كما كان الهدف.

تعتبر هذه المشكلة اهم المشكلات المتكررة التي تواجهها العديد من النسويات ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى في كثير من الأحيان: فهي تقيم مجموعات، وتقدم للمشاركين جميع المعلومات والأدوات بهدف التمكين وتشجيعهم لأخذ دورهم في العمل الجماهيري في مجتمعاتهم والتأثير والتغيير في قضايا تخصصهم، لكن النتائج في كثير من الأحيان لا تتلاءم مع التوقعات. كي تستطيع الجمعية فهم ما يحدث بحثت في التساؤلات التالية:

أين تكمن المشكلة؟ في المحتوى أم في طريقة التدريب؟ وكيف من الممكن أن تكون هذه التدريبات والتدخلات أكثر فاعلية في نشاطها ومجال عملها؟

وعليه قررت الجمعية مرحلياً تجميد العمل في المجموعات المحلية حتى التوصل للحلول والطرق الملائمة.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

**WAVOJOBS<sup>35</sup>**. أطلقت جمعية نساء ضد العنف أول موقع للبحث عن عمل مخصص للنساء الأكاديميات المعطلات عن العمل في إسرائيل، شمل الاتصال بالمشغلين المحتملين وتم جمع عروض العمل من القطاع الخاص والقطاع العام، وجعلها في متناول يد النساء الحاصلات على شهادة أكاديمية. بالإضافة إلى ذلك، منح الموقع هؤلاء النساء خدمة تشبيك مع مشغلين محتملين من خلال تحميل سيرتهن الذاتية لإتاحة الاتصال بهن من قبل المشغل المحتمل. اليوم، انخفض استخدام الموقع بشكل كبير بسبب انتشار خدمات البحث عن عمل في عدة مواقع في الشبكة العنكبوتية.

في هذا العام تم أيضاً إعداد وتقديم تقرير الظل كانون الأول / ديسمبر 2010 للجنة سيداو المناهضة للعنف والتمييز ضد النساء في هيئة الأمم المتحدة.

### 2011: تعديل دستور لجنة المتابعة العليا، قرار تاريخي

**المشاركة في مؤتمر المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس<sup>36</sup>**. شاركت جمعية نساء ضد العنف مع مؤسسات من جميع أنحاء العالم العربي في برنامج للتكوين والتدريب المهني حول موضوع حماية حقوق المرأة في مناطق النزاعات المسلحة. لعبت جمعية نساء ضد العنف دوراً نشطاً في هذا التدريب وفي الدورات التي عقدت في السنوات تلتها، كجزء من سياستها للمشاركة في برامج ومؤتمرات التدريب والتشبيك حول قضية حقوق المرأة وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم والتعلم منها.

**تعديل دستور لجنة المتابعة العليا**. نتيجة عمل دؤوب لجمعية نساء ضد العنف وائتلاف من الجمعيات النسوية مع لجنة المتابعة العليا<sup>37</sup> لعدة سنوات بهدف رفع عدد المنديات في هذه الهيئة القطرية التمثيلية للمواطنين العرب الفلسطينيين، أضيفت مذكرة هامة إلى دستور هذه الهيئة التمثيلية، تدعو جميع الحركات والأحزاب إلى ضمان تمثيل المرأة في قوائمها. وقد وافقت جميع الأحزاب على ذلك ما عدا الحركة الإسلامية-الشق الشمالي.

[www.wavojobs.com](http://www.wavojobs.com) 35

<http://www.aihr-iadh.org/ar/>. 36

[http://www.almotabaa.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-](http://www.almotabaa.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A) بالعربية: 37

<http://www.almotabaa.com/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A>



## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

### 2012: إغلاق البيت الانتقالي للفتيات العربيات في ضائقة

أعلنت وزارة العمل والرفاه في حينه في قرار أحادي الجانب وغير متوقع، عن إغلاق "البيت الانتقالي للفتيات في ضائقة" الذي أسسته وأدارته الجمعية. حاولت الجمعية التصدي للقرار وتجنيد العام والرأي العام وسياسيين لوقفه إلا أن هذا لم يجد، فقد حسم الأمر ونفذ القرار وتحول البيت الانتقالي إلى نزل للفتيات في ضائقة، تديره جمعية أخرى.

### "مؤشر الأمن والأمان للنساء"<sup>38</sup>

شاركت الجمعية في مشروع بحثي نسائي مع منظمات نسوية عربية ويهودية، تناول العناصر التي تخلق حالة عدم الأمان في حياة المرأة في إسرائيل. درست المنظمات وحلت مفهوم الأمن من جوانب مختلفة، ومنحت تعريفاً أوسع للمفهوم، أخذاً بعين الاعتبار تأثير الاحتلال على مفهوم الأمن لدى النساء. سعت الجمعية إلى نشر تقارير سنوية بغرض رفع الوعي حول هذا الموضوع وتعزيز التغيير الاجتماعي والسياسي.

صدر كتاب دراسات - كتاب أبحاث سنوي يصدر عن مركز دراسات - المركز العربي للحقوق والسياسات<sup>39</sup>، وصدر هذا العدد بالتعاون مع جمعية نساء ضد العنف حيث سلط الضوء على واقع النساء العربيات بين البحث والواقع، تطرق للنساء العربيات في سوق العمل نحو تطوير اجندة بحثية، ذاكرة مهجرات الداخل والنكبة، عدم الخصوبة ومكانة النساء الفلسطينيات في إسرائيل، المرأة العربية في مواقع صنع القرار، تمثيل العمل وقضاياهم في العمل الطلابي، وظاهرة العنف الجنسي من وجهة نظر مركز المساعدة.

### 2013: تعديل قانون سن الزواج القانوني 1950

بعد نضال طويل من الجمعيات النسوية العربية واليهودية، عدّل الكنيست القانون ورفع السن القانوني للزواج من 17 إلى 18 سنة. قادت لجنة العمل للمساواة في شؤون الأحوال الشخصية دوراً مهماً في هذا التعديل الذي كان له تأثير كبير على المجتمع العربي.

**تغيرات هيكلية في الجمعية:** بين الأعوام 2007 و2012 استحدثت بعض التغيرات الهيكلية في عمل الجمعية. كما أسلفنا، في العام 2007 تم تأسيس ثلاث وحدات للعمل (الخدمات، العمل

<https://www.facebook.com/WomensIndex/>. 38

[https://www.wavo.org/uploads//releases\\_pdf/1969107916202201270136101923754908.pdf](https://www.wavo.org/uploads//releases_pdf/1969107916202201270136101923754908.pdf) 39



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

والتغيير المجتمعي والمرافعة) لكن مع الوقت توصلت الجمعية إلى إدراك أن توزيع عمل الوحدات لم يكن فعالاً. بدأ أن كل وحدة تعمل بشكل منفصل، مما تسبب في شعور بالتباعد والغربة بين أعضاء الطاقم. فكانت هناك حاجة لإعادة تنظيم العمل وإجراء اجتماعات دورية للطاقم. بعد الدراسة والبحث قررت جمعية نساء ضد العنف إعادة تنظيم هيكله عملها، وإلغاء العمل بنظام الوحدات الثلاث.

### مؤتمر سلمى - الشبكة الإقليمية لمناهضة العنف ضد النساء في المنطقة العربية

تحت "شعار الربيع العربي: النساء والتحول الديمقراطي" عقدت شبكة سلمى - شبكة منظمات نسوية عربية اقليمية-مؤتمرها الاقليمي الذي امتد لثلاثة أيام في العاصمة الأردنية بين 27-30 بداية هذا الأسبوع وبمشاركة أكثر من 60 امرأة من قيادات الحركة النسوية في 11 من البلدان العربية. فقد حضرت المؤتمر نساء ممثلات لمنظمات نسوية من لبنان والبحرين واليمن وتونس ومصر وليبيا والأردن وفلسطين وسوريا والمغرب والعراق ومدونات جمعية نساء ضد العنف، في محاولة لتناقل الخبرات والدعم بين النساء العربيات التي تمر بلدانهن بظروف الثورة أو التحول الديمقراطي.

في هذا المؤتمر أقيم مشروع يعنى بحقوق اللاجئات في لبنان والأردن وقادته جمعية المرأة العربية في الأردن<sup>40</sup> بمشاركة جمعية نساء ضد العنف. سعى المشروع إلى فضح انتهاكات حقوق الإنسان بحق النساء اللاجئات السوريات في لبنان والأردن. من خلال ابحاث ميدانية أجريت حول وضع هؤلاء النساء وإقامة مراكز المساعدة والدعم القانوني والنفسي بالتعاون مع جمعيات نسوية أخرى في المنطقة.

### 2014: حشد ضغط وتأثير

تعديل قانون الانتخابات للسلطات المحلية لضمان تمثيل النساء: قادت جمعية نساء ضد العنف ائتلافاً هاماً من أجل تعديل القانون، مؤلف من جمعيات يهودية وعربية نسوية وحقوقية، تم تجنيد 23 عضوة كنيسة وممر القانون بعد مسار من الضغط والتأثير وتحشيد عضوات وأعضاء الكنيسة ليمر القانون أخيراً بتصويت 57 عضواً وعضوة معه.

### 2015: التحدي الكبير

**اختيار مديرة جديدة للجمعية: إثر مغادرة الناشطة عايده توما سليمان منصبها بعد ما يقرب 22 عاماً من العمل في الجمعية، كانت نقطة انطلاق كبيرة وتحدياً كبيراً وفرصة لإجراء تقييم خارجي وداخلي كامل للجمعية. جرت مناقشات داخلية طويلة حول كيفية اختيار مديرة جديدة من الخارج أو من الداخل. في النهاية، قرر مجلس الإدارة أن يسأل أفراد الطاقم جميعاً، عن أفضل طريقة للمضي قدماً بشكل يفيد الجمعية والطاقم. الإجابة التي حصل عليها المجلس عند إجراء الاستشارة كانت واضحة: يجب ان تكون المديرية شخصاً من داخل المؤسسة وأجمعين على أن الشخصية الانسب لشغل هذا المنصب هي الناشطة نائلة عواد. تم انتخاب نائلة بالإجماع بطريقة سلمية وهادئة، دون أي منافسة أو صراعات، دون اللجوء إلى عملية طويلة من اختيار المرشحين وبشراكة تامة من الطاقم والإدارة.**

### 2016: اعرفها<sup>41</sup>

حملة إعلامية اجتماعية هامة كشفت النساء القويات، المميزات في عملهن وانجازهن بين العاملات في المجتمع العربي في إسرائيل. هدفت هذه الحملة إلى تغيير الطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى النساء، لتقدير قدراتهن ودورهن ويعترف بوجودهن وأهميته، بالإضافة إلى أن تقديمهن للمجتمع ضمن الحملة سيشكل نموذجاً يحتذى به للأجيال الحالية والمستقبلية ويمكنهن من شغل مناصب قيادية.

**الجمعية تعمل مع نساء صاحبات إعاقة.** تطوعت وعملت لعدة سنوات في الجمعية ناشطتان صاحبات إعاقة، هما سمر أبو قرشين وهناء شلاعة، حيث ساهمتا بطرح التحديات التي تعاني منها النساء صاحبات إعاقة من تمييز وتهميش. وهذا شكل محفزاً للتباحث في دور الجمعية لتطوير منالية خدماتها وإتاحة المساحة لنساء صاحبات إعاقة لممارسة دورهن. طورت الجمعية توجهاتها وآليات عملها بحيث تتم إتاحتها للنساء صاحبات إعاقة بدعم من صندوق مسيرة<sup>42</sup>، أعدت كتيبات خط الدعم مطبوعة بخط برايل كذلك جرى ملاءمة جميع المواد التي أصدرتها الجمعية وإتاحة موقعها.

<https://www.youtube.com/channel/UC5pglzKaRp4mnjLdxDsRyQw> 41

صندوق مسيرة ومركز النهوض بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي في إسرائيل. 42

<http://www.masirafund.org/eng/?mod=cat&ID=3>.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

إصدار بحث عن " دور السلطات العربية المحلية الموقعة على عهد المساواة في إزالة العقبات والمعوقات أمام تشغيل النساء " <sup>43</sup>.

### 2017: ثبات ونمو مستمر

جمعية نساء ضد العنف تحتفي بـ 25 عامًا على تأسيسها. <sup>44</sup>

### 2018: صوتك قوة<sup>45</sup>

ائتلاف "صوتك قوة". تم إنشاء ائتلاف يضم 11 جمعية نسوية حقوقية وأطلقت حملة كبيرة ومؤثرة عشية الانتخابات المحلية في تشرين الأول / أكتوبر. أهداف الائتلاف:

- \* رفع عدد المرشحات النساء، ورفع عدد النساء المنتخبات.
- \* رفع صوت المرأة، وتشجيع مناقشة وإدراج قضايا وحقوق المرأة في أجندات الأحزاب.
- \* تشجيع الناخبين على التصويت لصالح المرشحين والمرشحات الذين يروجون قيم حقوق الإنسان وحقوق المرأة ومكافحة العنف في المجتمع والعنف ضد المرأة.

حققت الحملة نجاحًا كبيرًا وكان لها أثر واضح على ارتفاع نسبة التصويت، كما حظيت مقاطع الفيديو التي نشرتها الحملة بأكثر من 240000 مشاهدة، وتم انتخاب 28 امرأة عربية - سبع منهن ترأسن قوائم انتخابية.

إطلاق حملة على الانترنت بموضوع الابتزاز والتحرش الإلكتروني. هدفت الحملة إلى رفع مستوى الوعي حول الزيادة السريعة في استخدام الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي وأخطارها مثل إساءة المعاملة وابتزاز النساء وخاصة الفتيات الصغيرات، والتهديد بنشر صورهن. مؤتمر " حقوق المرأة والأحوال الشخصية: استراتيجيات نضال النسويات الفلسطينيات في

43 دور السلطات المحلية الموقعة على عهد إزالة المعوقات أمام تشغيل النساء، بحث. [https://www.wavo.org/up-loads//releases\\_pdf/164364182220210905024706503438389.pdf](https://www.wavo.org/up-loads//releases_pdf/164364182220210905024706503438389.pdf)

44 [https://www.youtube.com/watch?v=n1\\_xxHm5IHE&v=n1\\_xxHm5IHE](https://www.youtube.com/watch?v=n1_xxHm5IHE&v=n1_xxHm5IHE)

45 <https://www.facebook.com/WomenlocalAuthority2018>

إسرائيل». 46

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة واليوم العالمي لحقوق الإنسان، نظمت لجنة العمل للمساواة في شؤون الأحوال الشخصية مؤتمراً خاصاً لإطلاق ثلاثة أبحاث قامت بها.

\* النساء والنضال من أجل التغيير في قوانين الأحوال الشخصية: حالة النساء الفلسطينيات داخل إسرائيل

\* أثر التعديل الخامس لقانون محاكم شؤون العائلة على جمهور الهدف

\* مسار وأثر تعديل قانون سن الزواج لسنة 2013

ائتلاف «المسدس على طاولة المطبخ». شاركت جمعية نساء ضد العنف في حلقات التعلم التي نظمها ائتلاف "المسدس على طاولة المطبخ" المؤلف من مؤسسات نسوية ومنظمات مجتمع مدني بادرت لتقديم التماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية ضد وزارة الأمن الداخلي. هدفه الالتماس مطالبة الوزارة بإلغاء المعايير الجديدة المسموح بها والمحددة في آب / أغسطس 2018 فيما يتعلق بترخيص حمل الأسلحة وإلغاء التصريح الشامل الذي يسمح للحراس وعناصر الأمن بحمل أسلحتهم خارج مكان عملهم وبعد ساعات الدوام.

ظاهرة قتل النساء تشدد (النساء يُقتلن فقط لكونهن نساء) (أنا امرأة، أعلن عن أضرابي"، 47 الرابع من كانون الاول / ديسمبر. حالة طوارئ اجتماعية أعلنتها مؤسسات المجتمع المدني. نظم عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني، ومختلف الجماعات والأفراد، العرب واليهود،

[https://www.arab48.com/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2018/12/06/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B6%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A?fbclid=IwAR1yrvMOVFo\\_657cSZqnGz9FdV7E8DRF1qlVQ1ugTtoNqhZe713QXGazXA](https://www.arab48.com/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2018/12/06/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B6%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A?fbclid=IwAR1yrvMOVFo_657cSZqnGz9FdV7E8DRF1qlVQ1ugTtoNqhZe713QXGazXA) 46

[https://www.google.com/imgres?imgurl=https://lookaside.fbxs.com/lookaside/crawler/media/?media\\_id=3D1854058051360148&imgrefurl=https://www.facebook.com/WomenWagePeace/photos/a.624266291006003/1854058051360148/?type=3D3&docid=rm5BEzOOzf-4G4M&tbnid=Wz\\_Ytv6tNuZKwM&vet=1&w=960&h=502&itg=1&hl=en&source=sh/x/im](https://www.google.com/imgres?imgurl=https://lookaside.fbxs.com/lookaside/crawler/media/?media_id=3D1854058051360148&imgrefurl=https://www.facebook.com/WomenWagePeace/photos/a.624266291006003/1854058051360148/?type=3D3&docid=rm5BEzOOzf-4G4M&tbnid=Wz_Ytv6tNuZKwM&vet=1&w=960&h=502&itg=1&hl=en&source=sh/x/im) 47



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

إضراباً قطرياً لأول مرة، حيث نظمت مظاهرات كثيرة في جميع أنحاء البلاد للاحتجاج على قتل النساء.

### 2019: بين الانتخابات المحلية والانتخابات البرلمانية

شهد هذا العام أحداثاً هامة على صعيد النشاط السياسي في البلاد فما أن انتهت انتخابات السلطات المحلية في نهاية 2018، حتى سقطت الحكومة وتم الاعلان عن انتخابات برلمانية في التاسع من نيسان/ابريل، لم تكن الأخيرة في العام نفسه إذ أعقبها جولة أخرى في 17 أيلول/سبتمبر من نفس العام.

فور انتهاء الانتخابات المحلية في نهاية عام 2018 تابعت الجمعية التواصل مع النساء اللواتي ترشحن في الانتخابات، ممن نجحن وممن ينتظرن دورهن للدخول للعمل في السلطة المحلية. بادرت الجمعية بالتعاون مع جمعية الزهراء ومركز الطفولة للتفكير ببرنامج تدريبي يشمل 3 أنواع من التدريبات:

1. مرافقة مهنية من أشخاص مختصين في مجالات محددة حسب احتياجات العضوات.
2. مرافقة تدميمية من قبل عضوات وناشطات للعضوات المجالس المحلية.
3. تدريب كل شهرين بمواضيع مختلفة وفقاً للحاجة.

أقامت الجمعيات الثلاث تدريباً مكثفًا لمدة 3 أيام بهدف بناء خطة عمل، وتطرق التدريب لما يلي:

1. 1 المهام الملقاة على نساء ضد العنف – التواصل مع عضوات المجالس المحلية لفحص وضعيتهن اليوم بعد مرور 7 اشهر منذ يوم انتخابهن – ما هي احتياجاتهن وكيف يمكن المساعدة في تلبيتها.
2. تحضير برنامج تدريبي مهني تدميمي واضح لكل عضوة مجلس أعربت عن التزامها ورغبتها بالتدريب.

عشية الانتخابات الأولى في اذار أصدرت الجمعية بياناً للأحزاب المترشحة تطالبها بالعمل على مشاركة النساء في النشاط السياسي العام لمجتمعنا، وطرح قضايا المرأة بصورة أكثر وضوحاً وربطها على نحو منهجي بمجمل قضايا شعبنا ومراعاة المعايير الإنسانية والحقوقية لدى انتخابهم/ن لممثليهم وممثلاتهن في القائمة الحزبية. كذلك، الأخذ بعين الاعتبار أن اختيارهم لتركيبه القائمة مفصلي وأساسي للنهوض بمجتمعنا نحو واقع مغاير يقوم على احترام النساء وحقوقهن، بحيث يشكل اختيارهم/ن مرآة تعكس صورة المجتمع، ومدى قدرته على خوض التغيير نحو التقدم واحترام

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

الإنسان وحقوقه، والاهتمام بأن يكون الممثلون والممثلات المنتخبون ملتزمين بحقوق الإنسان والنساء والعمل على تحقيق هذه الحقوق وعدم انتهاكها.

### 2020: أزمة عالمية - جائحة الكورونا

في آذار من هذا العام وصلت تداعيات أزمة جائحة الكورونا العالمية إلى البلاد وبدأنا نشهد ارتفاعاً بأعداد الاصابات بالفيروس الذي لم نكن نعرف بعد ما هي أبعاده وآثاره من عدة نواحٍ: صحية، مجتمعية، اقتصادية، نفسية وحتى سياسية. في ظل الأزمة السياسية في البلاد التي نتجت من خلال فشل تشكيل الحكومة والذهاب لانتخابات برلمانية مرة أخرى، نشأت حالة من التوتر السياسي والركود الاقتصادي. بدأ الهلع من تأثيرات الفيروس صحياً ينتشر بالبلاد وتتالت الإغلاقات التي أثرت سلباً على الاقتصاد والحياة العامة فازدادت البطالة وحالات العنف والجريمة، لا سيما ضد المجموعات الأضعف في المجتمع العربي عامة وضد النساء على وجه الخصوص وكان لا بد من التدخل.

شاركت جمعية نساء ضد العنف مع مجموعة من الناشطات والجمعيات النسوية بإصدار ورقة موقف نسوي، ورقة الموقف من إعداد رهام أبو العسل، وبمساهمة نبيلة اسبنبولي، سماح سليمان وناهدة شحادة، وبدعم من مؤسسة روزا لوكسمبرغ. وتمت كتابتها من خلال إجراء مقابلات فردية مع مديرات الجمعيات المشاركة (مركز الطفولة، نساء ضد العنف، السوار، الزهراء، كيان، نعم نساء في المركز): نائلة عواد، رفاه عنبتاوي، لمياء نعامنة ووفاء شاهين؛ ومع السيدات د. نهاية داود، أمل الناصرة وأحسان نحاس. بعد كتابة النسخة الأولى أجريت حلقات نقاش متعددة وجهتها السيدة شهيرة شلبي شارك فيها أكثر من أربعين ناشطة وتم من خلالها إعداد هذه الورقة بصيغتها النهائية. كتبت هذه الورقة في إطار مشروع العمل النسوي - ما بين المهنية والسياسية، ما بين النسوية والوطنية. اجتمعت في هذا المشروع ست جمعيات نسوية بالتعاون مع مؤسسة روزا لوكسمبورغ لتستشف وتراجع العمل النسوي: أثره وتأثيره، مقوماته ومرجعياته الفكرية، واستراتيجياته المستخدمة بين ناجحة وفاشلة.

إقامة حراك صحفيات ضد العنف<sup>48</sup>، بمبادرة جمعية نساء ضد العنف ومركز اعلام -المركز

[https://www.wavo.org/ar/posts/591-%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83\\_%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA\\_%D8%B6%D8%AF\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81.html](https://www.wavo.org/ar/posts/591-%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83_%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%B6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81.html) 48



## تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

العربي للإعلام والحريات والتنمية والبحوث. وبالتزامن مع يوم المرأة العالمي، أطلق مركز "إعلام" وجمعية "نساء ضد العنف"، مشروع "صحفيات لمواجهة العنف"، الذي تشارك فيه مجموعة من الصحفيات والإعلاميات، العاملات في وسائل إعلامية مختلفة، ولهن حضورهن المهني والمجتمعي والتأثير الإعلامي. يأتي هذا المشروع في إثر ما يعاني منه المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل من ظاهرة العنف، التي تشكل خطراً على النسيج الاجتماعي والترابط بين أبناء المجتمع، حيث تعمل عدة أطر ومؤسسات للحد من ومكافحة ظواهر العنف في مجتمعنا بكل أشكاله ومن ضمنها العنف ضد النساء، حيث سُجل قتل 11 امرأة ضحية للعنف خلال عام 2019، ناهيك عن العنف اللفظي والجسدي الذي تتعرض له النساء، بالإضافة إلى التحرشات الجنسية التي تمس بهن وبكيانهن كنساء، وتثقل عليهن نفسياً وتشكل خطراً عليهن، سواء في أماكن العمل، التعليم، الأماكن العامة والمؤسسات المختلفة والتي يجب مواجهتها والكشف عنها. يرتكز المشروع على فرضية أنه وبالرغم من وجود بعض الأبحاث حول حقن الإعلام العربي-الفلسطيني في إسرائيل، والتي كتبت في أغلبيتها خلال السنوات الأخيرة، فإن معظمها تطرق إلى وسائل الإعلام المختلفة من حيث المبنى ومن حيث النشأة والتطور التاريخي. كما تنطرق بعض الأبحاث إلى ثقافة الاستهلاك الإعلامي في المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل، أو إلى تمثيل المجموعات الاجتماعية المختلفة مثل النساء أو القيادات في الأجنحة الإعلامية العربية. ولم يجر أي بحث شامل ومستقل حول الصحافيات والصحافيات العرب الفلسطينيات في إسرائيل باعتبارهم مجموعة مهنية أو اجتماعية أو ثقافية، وادائهم الوظيفي، وخاصة مدى مساهمتهم في محاربة الآفات المجتمعية التي يعاني منها مجتمعنا الفلسطيني وعلى رأسها العنف الذي بات يطال كل منزل تقريباً، عليه يأتي هذا المشروع إثر الهوية لخلق حراك تقوده الزميلات الصحفيات والإعلاميات لمواجهة ظاهرة العنف وأخذ دور فعال. عمل مشروع "صحفيات لمواجهة العنف" على تنظيم لقاءات دورية للزميلات الصحفيات والإعلاميات، بمشاركة من "نساء ضد العنف" التي تعمل على توجيه الصحفيات، لرصد الصحافة العربية فأنتجن دليلاً للتغطية الإعلامية لظاهرة العنف عامة، والعنف ضد النساء خاصة، وتم إطلاق الدليل في تاريخ -25.11.20 بالتزامن مع اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء.

ندوة رقمية عن البحث: على الهامش - العنف ضد النساء في البلدان العربية ودور السلطات المحلية في مكافحته واقع وتحديات، هذا البحث يسلط الضوء على سياسة السلطة المحلية في كل بلدة من البلدات المشاركة في المسائل التالية: مكانة النساء في السلطة المحلية ومشاركتها في تصميم وإقرار سياسة السلطة المحلية؛ الميزانية الجندرية المصادق عليها المتعلقة بمكانة المرأة والمسائل التي تخصها وبالأساس تلك المخصصة لمناهضة جريمة العنف ضد المرأة بأشكاله وأنواعه؛ فحص

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

نوعية الخدمات المقدمة للمرأة (مراكز مكافحة العنف الأسري وسلامة الأسرة والأطر العلاجية، مآوي النساء المعنّقات)؛ الوظائف والملاكات المخصصة لمناهضة العنف ضد المرأة؛ سياسة السلطة المحلية لدعم جمعيات ومؤسسات نسائية أهلية، فحص مضامين وأهداف الفعاليات النسائية المحلية؛ برامج أقسام التربية والتعليم والشبيبة ومشروع «مدينة بلا عنف» ومدى تطرقها لقضية مناهضة العنف عامة والموجه منه ضد المرأة خاصة، وصولاً إلى المعيقات التي تواجه السلطة المحلية في المبادرة لبرامج تناهض العنف ضد المرأة والتي قام البحث بتلخيصها في ثلاثة عوامل أساسية:

1. شح الميزانيات الخاصة وغير المرتبطة بمشاريع عينية. 2. انعدام البرامج والمواد المهنية التي تهدف لمناهضة العنف ضد النساء، المرصودة من قبل الوزارات المعنية. 3. نقص في الموارد البشرية المتخصصة التي تعمل في مجال مناهضة العنف ضد المرأة. ختاماً، يخلص البحث إلى طرح توصيات لأساليب عمل السلطة المحلية التي من شأنها النهوض بمكانة المرأة من خلال تقليص الفجوات الجندرية القائمة داخل السلطات المحلية العربية وفي مجتمعنا، والتي حددها البحث في: إقرار وتنفيذ أمور إدارية ومشاريع وفعاليات وبرامج محلية مفصلة، وإنشاء شراكات وتعاون مع جمعيات نسوية و/أو جهات مهنية معنية بمناهضة العنف ضد المرأة.

بيانات عدة في مواجهة الخطاب الأصولي: شهد هذا العام العديد من الانتهاكات بحق النساء من قياديات وصحافيات واعتداءات كثيرة. وبدورها أصدرت جمعية نساء ضد العنف بيانات شجبة واستنكار بدون مهادنة أو تردد. كذلك قدمت الجمعية العديد من الرسائل للفت نظر متخذي القرار لإدماج النساء وضمان تمثيل قضاياهن على أجنداتهم في ظل أزمة فيروس كورونا مثل هيئة الطوارئ العربية والجهة الداخلية.

**إطلاق منصة تشات لتوفير خدمة إضافية للنساء المعنفات في ظل الحجر، "WavoChat - معك بكل كلمة"** هو عبارة عن مساحة آمنة داعمة للنساء والفتيات العربيات اللواتي يتعرضن للعنف بمختلف أشكاله (الجسدي، النفسي، الكلامي، الاقتصادي، الاجتماعي والجنسي). نمت فكرة التواصل عن طريق الدردشة من خلال تجربتنا على مدار السنين مع النساء والفتيات ولمس الحاجة الماسة لتطوير الدعم وملاءمته مع عصر التكنولوجيا ومع الأجيال المختلفة في مجتمعنا، بالإضافة لإتاحته لكافة الشرائح بما يضم الأشخاص مع محدودية سمعية وكلامية. تم تأسيس الدردشة عبر الإنترنت "WavoChat - معك بكل كلمة" لتوفير الدعم والاصغاء والاستشارة في كل العالم العربي أيضاً. الدردشة هي طريقة اتصال تشبه الرسائل النصية أو الواتساب ولكن بشكل سري.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

ائتلاف فضا<sup>49</sup>: انضمت جمعية نساء ضد العنف لائتلاف فضا- فلسطينيات ضد العنف- ائتلاف نسوي مناهض للعنف ضد المرأة، ويضم 21 مؤسسة نسوية فلسطينية حقوقية تعمل في الضفة الغربية، وقطاع غزة والداخل الفلسطيني. يهدف ائتلاف فضا إلى توحيد القوى الفاعلة من أجل حقوق النساء والتعاون من أجل تحفيز كل فرد في المجتمع على أخذ دوره /اللد من العنف ضد النساء، والمساهمة بصوته/ انصرة لمن لا تتمكن من إيصال صوتها بحكم القمع والعنف الذي يكتم أصوات الكثير من النساء.

## 2021: الحاجة ام الاختراع

**افتتاح** مأوى للنساء العربيات واليهوديات بإدارة جمعية نساء ضد العنف

افتتح المأوى في 1/1/2021 بعد جهود كبيرة ومكثفة من الجمعية وطاقتها. استقبلنا اول امرأة يوم 4/1 وخلال السنة استقبلنا 76 امرأة 101 طفل. يعمل في المأوى طاقم متعدد التخصصات ويتكون من مديرة، عاملات اجتماعيات للعمل مع النساء، معالجات/ين عاطفيات/ين للعمل مع الأطفال والوالدية، أمهات بيت، معلمة، منسقة فعاليات، حاضنة، مرشدة مرافقة للنساء. إضافة إلى استشارة قانونية أولية ومعالج نفسي .

إطلاق تطبيق<sup>50</sup> نساء ضد العنف: تطبيق هام جداً تم تطويره لإتاحة خدمات الجمعية بصورة اقرب لكل من يحتاجه، التطبيق يشمل روابط لكل من خط الدعم وخدمة الدردشة وأيضاً إمكانية الاتصال المباشر بالشرطة للتبليغ عن خطر أو عنف ممارس ضدهن. بالإضافة لرابط مواقع التواصل الاجتماعي للجمعية والموقع الخاص بالجمعية الذي يوفر المعرفة الاخبار الأبحاث والاصدارات.

**موقع بكفي:**<sup>51</sup> موقع بكفي هو موقع يهدف إلى تسليط الضوء على أرواح النساء اللواتي فقدن حياتهن لكونهن نساء. هذا المشروع نتاج تعاون بين جمعية نساء ضد العنف والمصمم الجرافيكي ورد جريسي الذي كان قد قدم فكرة التصميم لهذا الموقع كمشروع تخرج له. ولأهمية المبادرة، قررت جمعية نساء ضد العنف أخذ هذه المبادرة التطوعية وتطويرها بشكل مشترك لإنتاج موقع معلوماتي يوثق حياة النساء اللواتي قتلن، والتطورات في مسارات قضاياهن في محاكمة المجرمين

<https://www.facebook.com/FDAorg.21/> 49

<https://www.facebook.com/wavo.org1/posts/1816061251918279/> 50

<https://www.facebook.com/599453993544831/posts/2104258173064398/?d=n> 51

## بيان نسوي لسيرة الجمعية. تاريخ الجمعية

وتقديمهم للعدالة. كما تم التعاون مع الباحث مهيب زيدان الذي عمل جاهداً لجمع أسماء النساء الفلسطينيات اللواتي قتلن، من أرشيفات جرائد وصلت حتى سنة 1929، ضمن بحث علمي في مساره الأكاديمي. وقد شارك الباحث زيدان المعلومات مع الجمعية تطوعاً. بالنسبة لجمعية نساء ضد العنف توجد لمخزون المعلومات هذا أهمية كبيرة لذكرى جميع الضحايا من أجل تحقيق حقهن في تقديم المجرمين للعدالة. لا تزال الجمعية تعمل قدر المستطاع للوصول إلى جميع أسماء النساء الفلسطينيات اللواتي قتلن ونشر تفاصيلهن.

حوارية خطاب الحريات: عقدت جمعية نساء ضد العنف حوارية تحت عنوان " خطاب الحريات وتمثيل النساء في الأحزاب العربية في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في البلاد 2021"، وذلك من خلال مشروع "قراري مستقبلي" والذي يتم بالتعاون بين جمعية نساء ضد العنف ومؤسسة كير الدولية وطاقتهم شؤون المرأة الضفة/ غزة في فلسطين وبدعم من الاتحاد الأوروبي. قدمت خلال الحوارية كل من الباحثتين د. سونيا بولس و د. نجمة علي ورقة موقف حول تعامل وتحديات القوائم العربية الوطنية مع قضايا النساء والحريات الشخصية خلال الانتخابات البرلمانية. وقد عبر الحضور في نهاية الحوارية عن أهمية وجوهية تحفيز حوار ونهج الحريات في التعامل الحزبي، وشدد على أهمية تسليط الضوء داخل الأحزاب على قضية تمثيل النساء والحاجة للتعديل وتخصيص أماكن متقدمة داخل الأحزاب وهيئاتها للنساء عضوات الأحزاب.

تأسيس فوروم/منتدى شبابي مجتمعي لمناهضة العنف والعنف ضد النساء في المجتمع العربي - "مجتمع IN": من خلال عمل الجمعية على مدار السنوات في كافة المشاريع عامة، ومن خلال مشروع رفع الوعي بشكل خاص، وإيماننا بمدى قدرة الجيل الشاب على التأثير، ومدى تمكنه من قيادة مجتمع بأكمله وتغييره نحو الأفضل، وذلك من خلال الحصول على الفرصة المناسبة التي توجّهه، تؤهّله وتمكّنه من تطوير قدراته - قامت جمعية نساء ضد العنف بإتاحة الفرصة للشباب والفتيات للحصول على التمكين والتدريب الضروريين للقيادة المجتمعية في المساواة بين الجنسين ومناهضة العنف ضد النساء. لذا فقد بدأت في السنة الأخيرة، 2021، بتأسيس فوروم/منتدى شبابي مجتمعي لمناهضة العنف والعنف ضد النساء، والذي يهدف لرفع الوعي للمساواة بين الجنسين، ولفت انتباه الجيل الشاب لأهمية العمل على مناهضة العنف بكافة أشكاله بشكل عام والعنف ضد النساء بشكل خاص. يستند هذا الفوروم/المنتدى على قاعدة شبابية قيادية من عدّة بلدات في المجتمع العربي، يحصل على تأهيل من خلال برنامج قيادي تدريبي يتم تمريره على مدار ثلاث سنوات متتالية، ابتداءً من جيل 13 عاماً مروراً بجيل 14 عاماً وصولاً لجيل 15 عاماً. يتضمن البرنامج ورشات عمل، محاضرات تثقيفية حوارية، مبادرات مجتمعية، حواريات وبرامج



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

جماهيرية مختلفة، تساهم في تغيير مواقف وأفكار نمطية ومسبقة حول مواضيع المساواة بين الجنسين والعنف الجندري، وتعمل على إكساب أليات للحراك والتغيير المجتمعي، التطوع والقيادة المجتمعية. عدد المشاركين/ات: ما يقارب 90 من البلدات الممتلئة: الناصرة، كفر ياسيف، الرينة، طمرة، المشهد، المغار، سخنين، كفر مندا، يافا، اللد، يافة الناصرة.

وصولاً إلى هذا، وبعد مراجعة وتدقيق بالسيرورة الطويلة المثيرة للإعجاب التي سلكتها نساء ضد العنف خلال 30 عامًا، يمكن ان نرى كيف تحول نشاط ميداني، نظمته 20 امرأة الى جمعية منظمة قوية.

جمعية ذات جذور قوية ، فروع عديدة وثمار . انها جمعية فريدة من نوعها ورائدة في المنطقة توفر للمجتمع إجابات وخدمات اجتماعية لقضايا لم يكن لها حلول ، وهذا ما حولها مع الوقت إلى وكيل اجتماعي نسوي وحقوقى لا غنى عنه يناضل من أجل عالم أفضل (Gaibar Constansó 2008 ، و 6).

ومن أجل فهم أفضل لمسيرة جمعية نساء ضد العنف وتأثيرها على المجتمع ، ودورها في التاريخ النسوي الفلسطيني والوجهة المستقبلية ، نحن بحاجة إلى مزيد من الخوض في أنشطتهن وبرامجهن وتحليل نماءهن وتطورهن

## مسار النماء النسوي للجمعية

يستند الخطاب الذي تتبناه جمعية نساء ضد العنف في أيديولوجيتها ونشاطها إلى **خطاب حقوق الإنسان**. إذ لطالما كان الإعلان الدولي لحقوق الإنسان هو المرجعية الرئيسية والقناعة الأولية الذي يؤسس فكرة أن حقوق النساء في المقام الأول، هي، حقوق إنسان. ولطالما كانت المرأة، وحقوقها، وضمان أمنها ومكانتها في صلب نشاط الجمعية. وتعتبر المرأة فردًا حرًا ومستقلًا، والمالكة الحصرية لجسدها وعقلها وروحها، وبهذا فمن حقها أن تحيا حياة حرة آمنة وكريمة. مثل هذه الحقوق لا يمكن خرقها أو فرض قيود عليها، أو تقسيمها سواء من جانب الدولة أو الدين أو المجتمع أو أية نظم أخرى. كما أن الجمعية تؤمن إيمانًا راسخًا بالفصل التام بين الدين والدولة، إلى جانب إيمانها بالمساواة الكاملة بين جميع المواطنين<sup>52</sup>.

بالتالي، تؤكد جمعية نساء ضد العنف على عدم قبول أي مبرر لاستخدام أو تفسير ديني يبرر انتهاك حقوق المرأة. وتناهض نساء ضد العنف الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بإدراك تام لآثار هذا الاحتلال على النساء الفلسطينيات اللواتي يعشن تحت الاحتلال. كما بذلت الجمعية الكثير من الجهود في سبيل تغيير السياسات التمييزية التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية تجاه الأقلية العربية، وهي سياسة تفرض الكثير من القيود على حقوق النساء الفلسطينيات في إسرائيل. وتبذل الجمعية كل ما في وسعها لتعزيز الحركة النسوية الفلسطينية والنشاط النسوي.

لقد لاقت نساء ضد العنف في رحلتها هذه الكثير من التحديات واجهت خيبات الأمل والإخفاقات، إلى جانب لحظات الاكتفاء والنجاح والفخر الذي يحفز نشاطها ويساعدها بالتغلب على الاحباطات والتحديات.

52 في الأنظمة الديمقراطية المختلفة، يمكن انتهاك الحقوق الأساسية لأي فرد أو تقييدها أو تقليصها في ظروف محددة ومحددة للغاية وفي ظل شروط صارمة ومحددة، عادة ما ينظمها القانون. ليس هذا هو المكان المناسب لمناقشة هذه الظروف وتفرداها في النظام القانوني الإسرائيلي، لأن الأمر يتعلق أكثر بالحقوق الأساسية الأساسية التي يجب أن تتمتع بها المرأة في كل مكان.



سنناقش، في الفصل التالي، جزءاً من هذه الجوانب ونحاول تفكيكها من أجل الاطلاع على صورة أشمل وأدقّ لاستراتيجيات عمل جمعية نساء ضدّ العنف، وآليات حلّ المشكلات لديها، والرؤية التي تملكها الجمعية.

## الخطاب

ظهرت الحركة النسوية العالمية الحديثة في بدايات القرن التاسع عشر في أوروبا، ومن ثم امتدت لاحقاً إلى أجزاء أخرى من العالم، حتى وصلت منطقتنا في نهاية القرن التاسع عشر. هناك تعريف عام وتفسيرات متعددة ومتنوعة وديناميكية للنظرية النسوية انبثقت عبر التاريخ في جميع أرجاء العالم تعرف بتيارات النظرية النسوية ومن أكثرها شيوعاً: الليبرالية الكلاسيكية، الليبرالية الحديثة، الماركسية، الراديكالية، الاشتراكية، ما بعد الحداثية، وما بعد الاستعمارية<sup>53</sup>. وكما أسلفنا أعلاه، فإنّ خطاب نساء ضدّ العنف وأيدولوجيتها ونشاطها تستند إلى مقارنة نسوية لحقوق الإنسان. ومع نمو الجمعية، تطوّرت نسويتها بشكلٍ تدريجي وتوسع نطاق خطابها النسويّ وعملها ليشمل مجالات كثيرة، تتمثل بمقاربات مركبة من التيارات النسوية.

كثيراً ما ينظر العالم الخارجي، إلى جمعية نساء ضدّ العنف بوصفها جمعية راديكالية بخطاب راديكالي. وبالاستناد إلى تعريف قاموس كامبريدج، الراديكالية هي: "التعبير عن، أو الاعتقاد بضرورة إحداث تغيير اجتماعي أو سياسي كبير أو جذري". وبالفعل، هذا هو ما عقدت جمعية نساء ضدّ العنف عزمها عليه منذ البداية. إذ أنها قد ظهرت وهي تتحدى المجتمع بخطابها وفكرها، الأمر الذي عرضها لانتقاد شديد من جانب المجتمع العربيّ لأنها كانت تتمثل تحدياً لواحدة من أهم مكوناته الأساسية وهي منظومة علاقات القوة النمطية داخل الأسرة. ومع مرور الوقت، اتسعت نشاطات الجمعية، متحدياً أيضاً المجتمع الإسرائيلي وسياسات الدولة. لقد كانت جميع هذه النشاطات مترافقة دائماً بخطاب غير تقليدي، متسق عنيد، غير مهادن، وواضح المسار. إنّ نساء ضدّ العنف لا تتلعثم ولا تقدّم أية تنازلات أو تراجعات حينما يتعلق الأمر بممارسة العنف ضدّ المرأة، على سبيل المثال، فإنّ الجمعية ترفض الجلوس على نفس الطاولة أو المشاركة في ذات النشاط مع مؤسسة أو شخص معروف بممارسته المسيئة للمرأة وحقوقها أو مكانتها. كذلك الجمعية لن

53 للاطلاع على تعريف للنسوية ومراجعة جذورها في أوروبا والولايات المتحدة، وبداياتها في العالم العربيّ وامتدادها إلى إسرائيل، وخصائصها ومقارباتها النسوية، (أبو العسل: 63-17، 2006)



## مسار النماء النسوي للجمعية

تدافع عن أية جهة كانت، سواء كانت فرداً من أفراد الأسرة أو زميل عمل أو عضواً في موقع قيادي، إذا ما مارس هذا الشخص أو هذه الجهة أفعالاً أو أبدى أفكاراً تتعارض والحقوق الأساسية للمرأة. مثل هذا النوع من النهج التآبث وغير المهادن يُمارس بصورة دائمة من جانب عضوات طاقم نساء ضد العنف وعضوات مجلس إدارتها، في الحياة الشخصية المهنية والاجتماعية. إذ أنّهنّ يعتبرن أنفسهنّ نسويات بصورة شاملة في كلّ ما يقمن به، وفي كلّ ما تعلمنه وفي كيفية مواجهة المشاكل، على الصعيد الشخصي والمهني. لقد اكتسبت عضوات طاقم الجمعية المعرفة والأدوات اللازمة للتعامل وحل المشاكل المتعلقة بحقوق المرأة وأمنها ومكانتها بحساسة ودبلوماسية، لكن في الوقت ذاته بصرامة ونجاعة. ويتم نقل هذه القدرات في نهاية المطاف إلى أبناء وبنات عائلاتهنّ أطفالهنّ وأصدقائهنّ ليشكلوا مجتمعاً واعياً لحقوق المرأة ومكانتها وليكملن المسيرة جيلاً بعد جيل

لا شكّ بأن طريقة العمل هذه مثيرة للإعجاب، فهي طريقة عمل تنطوي على شجاعة وقوة. وعلى الرغم من هذا لا تزال هناك بعض جهات المجتمع التي تراها شديدة الراديكالية، لا سيما تلك التي لم تتمكن جمعية نساء ضد العنف من الوصول إليها بعد (وهي أساساً الأطراف الأكثر تديناً ومحافظة). يؤدي الأمر، في بعض الأحيان، لصدّ عمل جمعية نساء ضد العنف أو التردد من التعامل أو المشاركة في فعاليتها. في الوقت ذاته، حتى بعض المناصرين للجمعية، لن يخاطروا بالضرورة بعملهم أو بعائلاتهم أو بعلاقاتهم الحزبية السياسية حينما يتم اتهام شخص قريب منهم بالاعتداء الجنسي أو بتعنيف المرأة لأجل معتقداتهم النسوية. فيما سيختار آخرون نهجاً أقل راديكالية في مواجهة جهات أو أفراد متهمين بارتكاب أو دعم استغلال الجنسي وعنف ضد المرأة. إذ يفضل أولئك، بدلاً من التصدي والمقاطعة لتلك الجهات أو الشخصيات، العثور على طرق بديلة لخلق حوار ومحادثة ومحاولة لتغيير وجهات نظرهم وفعالهم.

ما يثير الاهتمام هنا هو أن بعض النسويات يوجّهن الاتهام إلى النسوية المعاصرة بشكل عام، وإلى نساء ضد العنف على وجه الخصوص، بعدم كونها جذرية بما يكفي. إذ يستذكر هذا البعض الماضي، ويزعم بأن النشاط النسوي الفلسطيني في إسرائيل كان أكثر جذرية، مباشرة، وشجاعة في بداية التسعينيات (على سبيل المثال حينما تم رفع شعارات "جسدي ملكي" في مظاهرات في الناصرة) ما يؤكد أن النسوية قد باتت تعاني من تراجع في السنوات الأخيرة وهي بحاجة إلى إعادة إحياء وتوجيه مسارها اتجاهات أكثر راديكالية من أجل تحقيق التقدم.

تقوم جمعية نساء ضد العنف بتطبيق مناهجها النسوية المختلفة في استراتيجيات عملها من خلال تطوير مشاريع مختلفة على امتداد السنين. وتهدف هذه الاستراتيجيات لمناهضة دوائر التمييز الثلاث فقد بدأت الجمعية أولاً النضال من أجل حرية المرأة، وتحريرها، وحققها في جسدها (النهج



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

الراديكالي)، وضد النظام الأبوي القمعي (النهج الكلاسيكي). ومن ثم عارضت نساء ضد العنف سياسات الدولة التي تميز بين الجنسين (النهج الليبرالي الحديث) وكافحت من أجل توظيف النساء وضد الطبقية (التوجه الماركسي). وخلال السنوات الأخيرة، تبنت نساء ضد العنف خصائص الخطاب الاشتراكي، حيث أن التوصل إلى تحقيق المساواة ليس كافياً لإحداث تغيير في وجهات نظر المجتمع والقيم التي يؤمن بها. وبما أن النساء يبدأن من نقطة انطلاق مختلفة في الحياة عن الرجال فإن الحاجة تستدعي العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص (العدالة)<sup>54</sup> وعلى التمثيل النسوي في دوائر صنع القرار.

بالنسبة للعالم الداخلي في نساء ضد العنف (طاقم الجمعية) في البداية، كانت لغالبية العضوات المؤسسات لنساء ضد العنف آراء نسوية متماثلة وقد كانت مقارباتهن وأفكارهن النسوية متجانسة جداً. ولكن ومع نمو الجمعية، انضمت عضوات طاقم جديدات ذوات توجهات نسوية مختلفة (بل إن بعضهن لم تكن واعية بالنسوية) فقد يُنظر إلى خطاب الجمعية وأيدولوجيتها بوصفهما متطرفين وعدوانيين أكثر مما يجب هذا الأمر جعل من الصعب إيجاد رؤية مشتركة ومتجانسة. وقد اضطرت الجمعية نساء ضد العنف إلى العثور على حلول للتعامل مع الوضع الجديد. لطالما كانت سياسة الجمعية منفتحة لاستقبال نسويات من تيارات مختلفة وتقبلهن. ففي كل مرة تم فيها الإعلان عن شاغر جديد في الجمعية، لم تكن نساء ضد العنف تتوقع من المرشحة أن تتبنى ذات الآراء الواقفية النسوية السائدة في نساء ضد العنف بالضبط، إلا أنها كانت تتوقع من المرشحات أن يكن حساسات وواعيات للمواضيع النسوية وللمجال عملهن، وأن يكن على الأقل منفتحات وديمقراطيات. ومع هذا هناك الخطوط الحمراء التي لم يكن من المسموح بالمطلق تجاوزها.

لم يكن من المسموح للمترشحة/ة وتحت أية ظروف، أن يدافع عن أو يقبل ظواهر تقمع النساء وحقوقهن مثل تعدد الزوجات، أو القتل على خلفية جنسية، أو أي نوع من أنواع العنف تجاه النساء. هذه ومع مرور السنوات، نجحت الجمعية في استقبال تشكيلة واسعة من النسويات في صفوفها، بل وأن تسهم في تشكل نسويات فلسطينيات جديدات، فامتدت التوجهات النسوية داخل

54 كما هو موضح في المقال الشهير الذي كتبه "Anne-Marie Slaughter: "why women still can't have it all", The Atlantic, July/August, 2012، أو في هذه الصورة الشهيرة: <https://plus.google.com/+CraigFroehle/posts/AdKcNKesXwa> and "Equal opportunity? Different starting line" video; <https://www.youtube.com/watch?v=PJAgPF5FNTQ>.



## مسار النماء النسوي للجمعية

الجمعية وتنوعت الأمر الذي ساهم في نمو ونضوج العضوات النسويات. "إننا نؤمن بأن الأمر يشكل حالة متوازنة في الجمعية، ويحيلها إلى جمعية أكثر ديمقراطية، ويفتحها على تشكيلة أوسع ومتعددة من الجمهور، ويتيح لها التعاون مع منظمات مجتمع مدني أخرى قد تكون لديها توجهات نسوية مختلفة." ومع ذلك، يبدو أن الجمعية لم تنجح دائماً في تطبيق هذه السياسة. فأحيانا نشأت بعض الخلافات بين عضوات الطاقم الجديده والعضوات الأكثر قدما، بسبب وجهات النظر والأيدولوجيات النسوية المختلفة، فدارت نقاشات حامية الوطيس ومن ضمنها الخلافات التنظيمية المتعلقة بحقوق عمل موظفاتنا، وبشأن شرعية الدفاع عن قريب عائلة أو عضو نشيط قيادي في الحزب تم اتهامه بممارسة العنف تجاه النساء.

"خلال العمل اليومي في الجمعية قد تحدث بعض الهزات بسبب توترات مهنية /شخصية. وقد تشعر العضوات الجديدهات في بعض الأحيان بوجود مسافة أو وجود مجموعات فرعية منغلقة على ذاتها. وقد يتعرض البعض للوم، أو الاتهام بسبب تبنيه لـ "أفكار نسوية غير تقدمية"، ما يتسبب في نشوء نزاعات، بل وحتى بما يؤدي إلى استقالة ومغادرة البعض."

إن جمعية نساء ضد العنف واعية لهذه المشكلة. وقد خاضت العديد من النقاشات حول هذا الموضوع في جلسات التخطيط الاستراتيجي المختلفة، وقد اعتبرته جزءا مهما من استراتيجيات عملها. وعليه تواصل الجمعية مساءلة ذاتها:

أي نوع من النسوية نحن؟  
ما هو نوع الخطاب النسوي الذي نعتز به؟  
هل هناك مكان لجميع المدارس النسوية بين صفوفنا؟  
وستطرح دائما سؤال: ما الذي تعنيه النسوية أصلا؟

إن النقاش المتعلق بهذه الأسئلة هو علامة على النضج والمهنية. لقد تم تبني هذه الممارسة حتى قبل التأسيس الرسمي للجمعية، وقد ظلت هي المبدأ التوجيهي لعملها حتى يومنا هذا. والتعلم المستمر جعل من الجمعية بيئة متقبلة أكثر تتبنى نهج نسوية ديمقراطي يعتمد النقاش الداخلي. والمبادرة لإجراء لقاءات تعلم داخلية تقوم الجمعية بتنظيمها لعضوات الطاقم يقرآن ويتناقشن التيارات، والادبيات النسوية والتيارات المطروحة في العالم النظري وامكانيات الاستفادة



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

منها بالتطبيق.

ساهم الأمر بإثراء معرفتهن وتطورهنّ كنسويّات، وخلق حيّزا مهنيا لتبادل وتطوير وجهات النظر والأفكار النسويّة. وفرت هذه الاستراتيجية حيّزا للنمو الشّخصي والمهنيّ داخل الجمعية وقد وفرت لهم إمكانية تنفيس الضغط الناجم عن عملهم الصعب والمكثّف. إلى جانب تعزيز التقبل والتسامح النسويّ في أوساط طاقم نساء ضدّ العنف.

نحن نجد الأمر شديد الأهميّة في العمل اليوميّ للجمعية وأدائها على المدى البعيد. إنّ من شأن أشدّ النسويّات قوة وثقة بالنفس أن تواجهن شكوكا في بعض الأحيان تستدعي إعادة النظر في آرائها النسويّة وتحديدّها من جديد، وهكذا سيكون بإمكانها التمتع بحيّز للتعبير عن ذاتها وتبادل الأفكار مع زميلاتهنّ النسويّات في العمل.

يتمثّل التحدي الذي يواجه جمعية نساء ضدّ العنف اليوم في العثور على مكان تشعر فيه بحرية وأمان. مع تقدّم الجمعية وتطور خطابها وأيديولوجيتها، أدركت بأنه قد أن أوان إحداث تغيير هيكلي عميق في المناحي الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسية، على المستويات الشّخصية والاجتماعية والوطنية، من أجل النهوض بمكانة المرأة في المجتمع. وبدلا من مهاجمة الرجال، قررت الجمعية النظر إلى الرجال بوصفهم شركاء في نضالهن وعملهن. وعلاوة على ذلك، فقد وسّعت نساء ضدّ العنف نطاق عملها في السّنوات الأخيرة ليشمل المزيد من المجالات التي يهيمن عليها الذكور. فبدلا من خوض مجابهة تستهدف الرجال، اختارت نساء ضدّ العنف أساليب أكثر ليونة، على غرار العمل مع الرجال الموجودين في دوائر صنع القرار للتأثير عليهم لاستخدام طرقا بديلة للعمل أكثر عدالة باتجاه النساء، وتقديم مقترحات لتحسين وخلق فرص لتعميم مراعاة المنظور الجندي في عملهم. بهذا النهج استطاعت الجمعية بناء علاقات أكثر مهنيّة، مركزة على الاحترام والتفهم المتبادلين، مع أشخاص يشغلون مناصب رئيسية من شأنها أن تؤثر على حياة النساء.

تعمل نساء ضدّ العنف اليوم بشكل وثيق ومكثّف مع مختلف السلطات المحلية العربيّة والاحزاب، لتزويدها بجميع المعلومات والأدوات اللازمة لإدراك كيفية زيادة عدد النساء الموظّفات في مؤسساتها، وكيفية تخصيص المزيد من مساحات العمل والموارد المالية لقضايا النسويّة ومناهضة العنف في المجتمع العربيّ.

بالإضافة للعمل على زيادة وجود النساء في المناصب القيادية والسياسية والتأثير على الاحزاب والسلطات المحلية (وفقا للتيار النسوي الليبرالي) وللتأثير على التوجهات أيضا، قامت الجمعية

## مسار النماء النسوي للجمعية

بإجراء الدورات التدريبية والمحاضرات التي نظمتها نساء ضد العنف لضباط الشرطة بهدف زيادة الوعي تجاه الواقع والعقبات التي تواجهها النساء المشتكيات للشرطة جراء العنف، حيث قدمت هذه الدورات للشرطة طرقاً بديلة للعمل ورفعت من مستوى معرفتها لخصوصية المرأة والمجتمع العربي وكل هذا بهدف حصول النساء على خدمة أفضل.

إلى جانب هذا فإن الجمعية لم تتوقف عن توجيه النقد والتعبير عن غضبها تجاه لامبالاة الشرطة وإهمالها وسوء تصرفها وعنصريتها أمام العنف المتصاعد في المجتمع العربي، وبحث تعامل الشرطة في كل ما يتعلق بقضايا حماية النساء. مثال على ذلك بحثها الأخير الذي صدر عام 2021.<sup>55</sup>

تشير هذه الأمثلة إلى قدرة نساء ضد العنف على الجمع والمواءمة بين مناهج نسوية مختلفة ورسم خطابها النسوي وتقديمه للمجتمع بجميع افراده ومؤسساته من الأحزاب السياسية والمسؤولين العامين وغيرهم.

نهاية، يمكننا القول بأن خطاب جمعية نساء ضد العنف لم يتوقف أبداً عن كونه راديكالياً.

إن وجود وعمل جمعية نساء ضد العنف يتمحور أولاً وقبل كل شيء حول وقف العنف تجاه المرأة، وحول خلق تغيير عميق وفعال على المدى القصير والبعيد في المجتمع لحفظ أمانها ورفع مكانتها. لطالما كان خطاب نساء ضد العنف دائماً خطاباً نسوياً، متوازناً، عملياً، وشاملاً. ولا تزال الحقوق الأساسية للنساء والفتيات واقعة في صلب عمل نساء ضد العنف. إن العنف الموجه للمرأة لا يزال جزءاً من الواقع اليومي وعليه ستستخدم نساء ضد العنف جميع الوسائل السياسية، الاجتماعية والنسوية المرتكزة على مبادئ حقوق الإنسان والحرية، لغرض تعزيز حقوق المرأة ورفع مكانتها.

## الثقافة التنظيمية<sup>56</sup>

تلعب الثقافة التنظيمية دوراً مهماً في تشكيل السلوك داخل المنظمات والجمعيات. كما وتؤثر على التفاعلات بين جميع الموظفات في الجمعية، وتخلق الأجواء السائدة بين طاقم العمل وتنعكس

[https://www.wavo.org/uploads//releases\\_pdf/122318595920220207101427711491235.pdf](https://www.wavo.org/uploads//releases_pdf/122318595920220207101427711491235.pdf) 55

56 تتوفر العديد من التعريفات لمصطلح الثقافة التنظيمية، وهي تتعلق أساساً بعالم الأعمال التجارية. لقد اتبعنا في هذه الورقة التعريفات المستخدمة في موقعي الانترنت التاليين اللذين وجدناهما ملائمين لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية:

<https://gothamculture.com/what-is-organizational-culture-definition/> <https://hbr.org/2013/05/what-is-organizational-culture>.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

من خلال خطاب الجمعية ومشاريعها. وكما أسلفنا، فقد كانت مؤسسات الجمعية جميعاً من النساء المحترفات اللواتي يتمتعن بدرجة عالية من الجدية والمهنية الأمر الذي انعكس من خلال مبادئ توجيهية، وأخلاقيات مهنية تبرز بوضوح في التوثيق والخطوات التي أدت إلى إقامة الجمعية، هذه المبادئ والأخلاقيات نراها تنعكس أيضاً: في سبل العمل بطريقة منظمة، والتحاور بشأن كل ما يقمن به ويخططن لتنفيذه.

لطالما وجهت نساء ضد العنف سؤالاً إلى نفسها حول ماهية مهمتها؟ ما الذي علينا فعله وما الذي بإمكانهن فعله من أجل تعزيز أهدافهن وغاياتهن؟ بسبب الوعي والبحث الدائم ومن خلال إجراء عمليات الفحص الداخلي من وقت لآخر كانت نساء ضد العنف تعي وجود المشكلات والمصاعب، أية عقبة تعترض طريق نساء ضد العنف، سواء داخلية أو خارجية، ينبغي معالجتها والتعامل معها. بحثت نساء ضد العنف عن طرق التعامل المثلى معها وحلها والتعلم من الدروس المستفادة. وكما يتضح من تاريخ الجمعية، فقد قامت دائماً بإجراء عمليات تغيير تنظيمية ناجعة تهدف لتحسين وتحديث الاستراتيجيات والمناخات التنظيمية في الجمعية

أشار السيد فتحى مرشود لهذا بحديثه عن الجمعية: "إن أكثر ما يميز استراتيجية العمل في الجمعية هو اتباع سبل التفكير دائماً والحوار قبل أن تقوم بالتصرف بطريقة شديدة البراغماتية. وعندما يسود شعور بأن شيئاً ما لا يعمل كما يجب، فإنها تحاول تغييره؛ وحينما تشعر بتغير المجتمع واحتياجاته، تحاول التكيف. بهذه الطريقة تتطور الجمعية مع احتياجات المجتمع. إن نساء ضد العنف تمارس النقد والوعي الذاتيين، وهي تسأل نفسها دائماً حول الطريقة التي ينبغي من خلالها العمل بحيث تستطيع أن تحسن من ادائها وأن تكسر سقف الخطاب المجتمعي. إنها طريقة خاصة وفريدة من نوعها في العمل، وهي تكسر المعتقد القائل بأن المرأة عاطفية، متهورة، وغير قادرة على السيطرة على نفسها. إن نساء ضد العنف دليل حي على أن النساء ليس فقط بإمكانهن أن يفكرن ويخططن ويعملن بنجاحة، دون تجاهل لمشاعرهن إنما بالتعامل مع المشاعر واستخدامها بحكمة، بوصفها دافعا ومحركا لإحداث التغيير."

ولفهم الطريقة الخاصة التي تقوم من خلالها نساء ضد العنف بتنظيم أعمالها ونشاطها، ينبغي علينا الإشارة إلى الخصائص الثقافية التنظيمية التالية التي تم تطويرها على مدار السنوات:

### الاستخدام المنهجي لخدمات التطوير التنظيمي:

على الرغم من خبرة والمهنية والقدرات الواسعة التي كانت لدى من قمن بتأسيس الجمعية، إلا أنهن فضلن الاستعانة بالإرشاد والمرافقة المهنية لإقامة تنظيم من هذا النوع وإدارته شيء جديد



## مسار النماء النسوي للجمعية

تماما وبرغم الخبرة هو رحلة نحو المجهول. ولإدراكهن بأن الهياكل والعمليات التنظيمية تؤثر على سلوك الموظفة ودوافعها، وجدن أنه من الضروري استخدام خدمات المهنيين الخارجيين من أجل إنجاز مشروعهن. فبعد إقامة الجمعية مباشرة قمن بدعوة المستشارين التنظيميين التابعين لجمعية "شتيل" لغرض الاستعانة بهم من أجل تصميم استراتيجيات العمل الخاصة بهن، وتنظيم أعمالهن الداخلية وإدارتها وتنفيذ العمل بما يتلاءم مع الخطاب والرؤى. رافق مستشارو "شتيل" الجمعية على مدار الأعوام الثلاثين الماضية في مناسبات عديدة، خاصة أثناء الأزمات الكبيرة والتغيرات الهامة، ما وفر لها إرشادات مستمرة ومنهجية ومشورة مهنية، وان كان هذا دليل على شيء فهو دليل آخر على المستوى العالي من النضج والوعي الذاتي الكامن لدى نساء ضد العنف. ونتيجة لهذا التعاون في العمل بين كل من نساء ضد العنف و "شتيل"، فقد تشكلت سيرورة مثيرة للاهتمام: إذ قام المستشارون الذين عملوا لدى "شتيل" بمرافقة الجمعية منذ البداية. عملوا سوياً على تعزيز النسوية ومكافحة العنف ضد المرأة على جميع المستويات. عندما نقرأ التخطيطات الاستراتيجية المختلفة التي قامت بها الجمعية، يمكننا أن نرى دورا فعالا لمستشاري "شتيل" وشراكة في القرارات الكبرى خاصة في التعامل مع التحديات الهامة التي مرت بها الجمعية، ومن الجهة الأخرى كيف أتت الجمعية وعملها دورا مهما في حياة المستشارين الذين رافقوها. أدى الأمر إلى خلق علاقة خاصة طويلة الأمد بين جمعية نساء ضد العنف والمستشارين، على المستويين المهني والشخصي، تركز على الاحترام والتقدير المتبادلين. هنالك شعور بأن مستشاري "شتيل" والجمعية وأعضائها قد نموا وتطورا سوياً، كأفراد، كمهنيين، بل وحتى كناشطين.

فتحي مرشود هو أحد مستشاري "شتيل" الذين رافقوا نساء ضد العنف منذ البداية. كان فتحي قد بدأ العمل لتوّه في "شتيل" وقد كانت نساء ضد العنف هي المؤسسة الثالثة التي يرافقها. وقد قال: "نساء ضد العنف هي المؤسسة التي على الأرجح قد تلقت معظم الخدمات الاستشارية مني، وهذا يجعلني فخورا جداً بالقدرة على مرافقتها وعلى كوني جزءا من مسيرتها. التجربة لم تكن سهلة لكنها كانت مرضية للغاية بالنسبة إلي، على المستوى الشخصي والمهني. لقد كانت تجربة مذهلة ومجزية للغاية. إننا أكن الاحترام لجميع النساء اللواتي قابلتهن طول المسار، نساء مهنيات محترفات وناشطات. أشعر أنني أتواجد في بيتي بكل ما يخص الجمعية".

في جمعية نساء ضد العنف يقدرّون ما قدمته منظمة شتيل وبالأساس المستشارين التنظيميين: فتحي مرشود وشهيرة شلبي وجابر عساقلة الذين دعموا ورافقوا سيرورة الجمعية.



### نموذج إداري نسوي:

نساء ضد العنف هي جمعية أقامتتها النساء، وتتألف عضواتها وهيئتها الإدارية من نساء، وتديرها كذلك نساء يعملن في المقام الأول مع النساء ومن أجلهنّ. وتشير الابحاث أن بيئة العمل التي تديرها النساء تكون أكثر انفتاحا وشمولية، مريحة وداعمة لا تسيطر عليها أجواء المنافسة.

في الواقع، أرادت الجمعية منذ البداية خلق بيئة عمل نسوية، تتيح لجميع العضوات الفرصة والفضاء للتعبير عن آرائهنّ والتأثير والمشاركة في عملية صنع القرار. كجمعية نسوية، أرادت نساء ضد العنف العثور على طريقة نسوية لإدارة الجمعية ومواجهة المشكلات والأزمات والنزاعات وحلها. نساء ضد العنف تولي أهمية دائمة لمسألة تمكين المرأة واحترام حقوقها وتقدير عملها، بداية بتطبيق الأمر على نفسها وطرق إدارتها. على سبيل المثال، خلال أزمة 1996 واجهت الجمعية النقاش حول إذا ما كان يتعين عليها دفع التعويضات للموظفات اللواتي تركن العمل (ولم يكن هناك إلزام قانوني في ذلك الوقت بدفع المستحقات). وفي نهاية المطاف، قررت الجمعية دفع التعويضات، وقد كان هذا الحل حلاً نسوياً بامتياز.

ومع ذلك، وكما رأينا، تصاعدت المواجهات الداخلية والصراعات حول معنى إدارة الجمعية بطريقة نسوية، خصوصاً فيما يتعلق بعملية صنع القرار. فعلى سبيل المثال، وأثناء تعيين عايذة توما سليمان كمديرة للجمعية سنة 1994، اعتبرت بعض العضوات أن هذه الوظيفة غير ضرورية واعتبرها البعض وظيفة ذكورية تلائم أكثر عالم الأعمال التجارية، وهذا المنصب بالتالي ليس له مكان في جمعية نسوية على غرار نساء ضد العنف. ومن ناحية أخرى، اعتقدت معظم عضوات مجلس الإدارة والعضوات المؤسسات أن منصب المدير ضروري لأن هنالك حاجة إلى من تقود المسيرة وتتخذ القرارات وتنظم جميع الأعمال اليومية. وفي ظل غياب مديرة وانعدام وجود توزيع واضح للمسؤوليات، فإن خطر تقوض التسلسل الهرمي الداخلي سيظل قائماً دائماً ومن شأنه أن يؤدي إلى تخريب العمل اليومي في نهاية المطاف. فبحسب قول نبيلة اسبنيولي، "حتى لو كانت هنالك إدارة نسوية يشارك فيها الجميع، فإن هنالك أحياناً مواقف يكون فيها دور المدير حيوياً في إدارة الأزمات وحلها".

ومع مرور الوقت، استوعبت المديرة المزيد من المسؤوليات والسلطة، وهذا ما خلق العديد من التوترات مع جزء من عضوات الطاقم. لقد كان هنالك شعور بانعدام التعاون في عملية صنع القرار، وانعدام اليقين والضبابية فيما يتعلق بالوصف الوظيفي لعضوات الطاقم من ناحية المهام والمسؤوليات. وبعد مناقشات جادة، وبمساعدة "شتيل"، مرّت نساء ضد العنف بعملية اللامركزية وتفويض المسؤوليات. فقد آن الاوان لانتقال بعض الصلاحيات إلى عضوات الطاقم الأخريات. وقد



## مسار النماء النسوي للجمعية

جرى استحداث منصب "مديرة المشاريع"، وتحديد موقع كل عضوة ومسؤولياتها. لكن مع مغادرة عايذة الجمعية للعمل في الكنيسة ألغيت هذه الوظيفة وتسلمت نائلة عواد (من شغلت هذه الوظيفة سابقا) منصب المديرية العامة للجمعية.

يمكن لنا أن نطرح سؤالاً حول ما إذا كانت حقيقة وجود نفس المديرية للجمعية على مدار 22 عاما يتناقض ومبدأ النسوية والديمقراطية، كذلك تولي نفس عضوات مجلس الإدارة ورئيسة مجلس الإدارة مناصبهن لسنوات عديدة. ولكن علينا أن نتذكر أن التواجد في مجلس الإدارة يعد عملاً شاقاً للغاية، ويتطلب ساعات طويلة وتفانياً من دون مقابل مادي (حيث أن هذا العمل تطوعي)، كذلك منصب المديرية شديد التطلب من نواح جسدية وعقلية، إلى جانب تحمل الكثير من المسؤوليات ومقابل راتب منخفض نسبياً. هنالك سؤال آخر يتوجب طرحه في هذا السياق يتمحور حول إذا ما كان ينبغي منح الأولوية لموظفات نساء ضد العنف الداخلي في الترشيح للشواغر المتاحة أم فتح المجال لمرشحات خارجيات؟

تميل الجمعيات عادة إلى الحفاظ على نفس الموظفات والنشاطات والمتطوعات لفترات طويلة، ومع هذا فاستيعاب الموظفات الجديديات، أمر لا مفر منه، وخصوصاً مع تزايد مهام عمل الجمعية. وكما رأينا على مدار تاريخ نساء ضد العنف هذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى خلق توترات بين الموظفات الأكثر خبرة وبين الجديديات.

تظهر النزاعات في أية بيئة عمل، وهذا أمر طبيعي. فقد كانت هنالك فترات زمنية في تاريخ نساء ضد العنف لم تشعر فيها بعض عضوات الطاقم بالراحة أو بالرضا عن عملهن، ما أثار مشاعر سلبية ظهرت في إشكاليات برزت أثناء جلسات التخطيط الاستراتيجي وفي التقييمات التي خضعت لها الجمعية. على غرار المشاعر السلبية أو توجيه الانتقاد لمجلس الإدارة والمديرة الإدارية، والمطالب التي أثارته مجموعات فرعية منغلقة داخل الجمعية ساهمت بخلق مسافة ومصاعب في العمل سوياً والاندماج (خصوصاً أمام العضوات الجديديات) وعدم التعاون خصوصاً فيما يتعلق بعملية صنع القرار.

لقد أثرت ادعاءات مفادها أن المديرية تركز كل السلطة في يديها على جميع المشاريع، إلى جانب وجود نقص للشفافية في الشؤون المالية المرتبطة بتمويل المشاريع والميزانيات، وعدم وضوح الحدود بين عضوات الطاقم، والمديرة، مجلس الإدارة وآلية صنع القرار. كل هذا العوامل أدت لخلق توترات، واحتكاكات، وتفسخ بين عضوات الجمعية، بما أثر على عملها اليومي ونجاحته.

كان التحدي يتمثل في كيفية مواجهة هذه الحالات. إننا ننظر إلى الأمر بوصفه مثيراً وتجدر الإشارة



إليه، لأن الجمعية كانت تختار الإصغاء إلى ادعاءات موظفاتنا بدلا من تجاهلها.

على الناس أن يتحدثوا بانفتاح وصراحة حول شعورهم، وحول ما يزعجهم، وحول كيفية تحسينهم. الأمر استثنائي. هذا لا يعني بالضرورة أن التغييرات والقرارات ستتخذ بناء على رغبة أية عضوة، ولكنه يعني بأن آراء ومشاعر العضوات كانت مهمة، ومسموعة، ومأخوذة بعين الاعتبار. ومعنى الأمر أيضًا يتمثل في أن التغييرات قد تم تنفيذها بناء على ذلك، لكي تعمل الجمعية بصورة أفضل.

هناك جدل دائم قائم ومتطور داخل الجمعية حول الطريقة الأمثل والأكثر نسوية لحل المشاكل ومواصلة الطريق. وما بين كل تخطيط استراتيجي وآخر، وما بين أزمة وأخرى نمت الجمعية وتعلمت الإصغاء بشكل أفضل إلى عضوات الطاقم؛ إن الطاقم بأسره، بما فيه العضوات الأكثر قدماً، والعضوات الجديسات، بل وحتى مديرة المكتب والمحاسبة والمسؤولة عن تجنيد الموارد، يشاركن في جميع لقاءات التخطيط الاستراتيجي (إلى جانب مشاركتهن في النشاطات والفعاليات الأخرى). إن رأي الجميع هام. لقد تعلمت نساء ضد العنف أنها إذا كانت رغبة في خلق بيئة عمل مريحة ونسوية، فإن هنالك حاجة إلى تعزيز العلاقة بين عضوات الطاقم (وذلك من خلال إجراء لقاءات أسبوعية تتيح حيّزاً للحوار والحديث) وكذلك العلاقة بين الطاقم والهيئة الإدارية. من المهم جداً بحسب ما قالتها نائلة عواد، المديرية الحالية، فتح قنوات التواصل بين الطاقم وبين مجلس الإدارة دوماً، وأن يقوم كل طرف بإعلام الآخر بالمستجدات. ودور الهيئة الإدارية يتمثل في قيادة الجمعية والاهتمام باحتياجاتها، ولذلك من الضروري أن تحصل دوماً على المعلومات المرتبطة بأعمال الطاقم وطواقم المتطوعات، ودفع الجمعية إلى الأمام.

لقد خلقت نساء ضد العنف نموذجاً نسوياً فريداً خاصاً بها للإدارة، ينبغي دراسته وتفحصه أكثر. كما أشارت عايدة توما سليمان المديرية السابقة للجمعية، "لم يكن هنالك نموذج سابق للإدارة النسوية، وقد كانت نساء ضد العنف هي الجمعية الأولى التي اختارت العمل وفق نموذج من هذا الطراز. إنه نموذج صهر، يجمع ما بين أسلوب الإدارة الذكورية التقليدي المتمثل في وجود مدير ورئيس مجلس إدارة على رأس الهرم التنظيمي، وما بين الأسلوب الإداري النسوي، ما يشجع على التعاون والتعاقد ما بين جميع الأعضاء."

### القدرة على مواجهة المشاكل والأزمات والتغلب عليها والنهوض منها:

كانت مجموعة الناشطات المؤسّسات مجموعة موحّدة شديدة الترابط؛ علاوة على ذلك كنّ صديقات وقد شاركن في نقاشات عميقة فيما يتعلق بأرائهنّ الأيدلوجية قبل إنشاء الجمعية أدّى الأمر إلى تشكيل قاعدة راسخة متينة الجذور.

إن الطريقة التي أدارت بها الجمعية أزمتهما الأولى سنة 1993، حين جرى فصل مركزة الجمعية للمرة الأولى، قد رسّم استراتيجية لحلّ الأزمات في المستقبل تعتمد: الاستجابة الفورية للمشكلة، مواجهتها والاعتراف بها، والتحاوّر حولها وإجراء نقاش بشأنها، الاستعانة بالخدمات المهنيّة والتوجيه الذي يوفره استشاري "شتيل"، والبحث عن الحلول لتطبيقها.

1. دفعت أزمة عام 1993 إلى اختيار الناشطة عايده توما سليمان مديرة للجمعية على مدار 22 عاما، وهي اليوم عضوة برلمان في القائمة المشتركة ممثلة عن الحزب الشيوعي والجهة الديمقراطية للسلام والمساواة ومن موقعها هذا تواصل نشاطها وعملها لدعم وتعزيز وطرح قضايا النساء بوصفها رئيسة للجنة مكانة المرأة والمساواة بين الجنسين؛
2. أنتجت أزمة عام 1996 كبريات المهنيّات المستقبليات في الجمعية، وأبرزت قدرة الجمعية على حلّ مشاكلها الخاصّة بكفاءة؛
3. أتاحت أزمة عام 2003 (خسارة مناقصة إدارة مأوى الفتيات في ضائقة) للجمعية الفرصة لتجديد طاقاتها ووفرت لها الوقت لتوسيع أعمالها (المرافعة، البحث، اصدار المنشورات)، وإجراء تغييرات كبيرة في أساليب عمل الجمعية واستراتيجياتها، ولإطلاق مشاريع وأنشطة جديدة، وتحقيق زيادة كبيرة في انتشار عملها وتحسين جودته. لقد مثلت هذه الأزمة في النهاية خطوة كبيرة للأمام، حيث فتحت حقبة من الازدهار للجمعية يمكن استشعارها حتى يومنا هذا؛
4. ولدت أزمة عام 2011 المديرية المستقبلية، وقد هيأتها وهيأت الجمعية لخروج عايده توما سليمان، فقد أثبتت الجمعية بأن الطّاقم قادر تماما على إدارة الجمعية في ظل غياب مديرتها. كما أبرزت حاجة الجمعية الملحة لإعادة ترسيم وتوزيع وتفويض الصلاحيات المناطة بكل عضوة؛
5. أدت أزمة عام 2015 إلى رفع مستوى عمل عايده توما سليمان ونشاطها إلى المستوى السياسي، مما عزز موقعها كقائدة فلسطينية نسويّة، وقد أدت إلى ترقية عمل نساء



ضدّ العنف ونشاطها. وعلى الرغم من ترك عايدة توما إدارة الجمعية فإن الطرفين يحافظان على أوامر العلاقة الوثيقة والتعاون. كما أظهرت هذه الأزمة أيضاً قدرة نساء ضدّ العنف على اختيار مديرة جديدة من دون دخول صراعات، وأثبتت أن العمل لم يكن مقترنا بنشاط إنسان واحد، بعكس ما يحدث غالباً في منظمات المجتمع المدني. إذ أن الجمعية لم تغلق أبوابها بعد رحيل مديرتها بل بدأت في مسيرة جديدة نحو المستقبل.

يعدّ دور المديرية حيويّاً في الكثير من الحالات، ولكن من المهم بالقدر ذاته للجمعيات أن تقوم بتدريب أفرادها على مواجهة الأزمات في المواقف التي لا تستطيع فيها المديرية القيام بالأمر، حسبما تشير الناشطة نبيلة اسبنوي. "إن أزمة عام 1996 والمناسبات التي تغيبت فيها عايدة توما سليمان، وكذلك انتخاب نائلة كمديرة جديدة، تظهر قدرة الجمعية على حلّ مشكلاتها بالمواجهة بلا تهرب من المسؤولية. إن انتخاب نائلة يعد المثال الأوضح على مسألة الإدارة الهادئة والناجحة للأزمات. فقد تمت استشارة جميع عضوات الطاقم من قبل عضوات الإدارة وبمرافقة من "شتيل" بما أدى إلى قرار طبيعي بالإجماع لاختيار شخص من داخل الجمعية، وهي نائلة. لقد كانت هذه الطريقة غير تقليدية وسلسلة وغير عادية في انتخاب مديرة جديدة، طريقة خالية من التوترات أو المنافسة التي تترك تفسخاً وتشرذماً داخل الطاقم".

ومجدداً، يوضح الأمر نضج الجمعية ونموها وقوتها، كما يوضح كيف يمكن لعملية اتخاذ القرار النسوية أن تكون فعالة، وفي كلّ مرة، وتحويل الأمر إلى فرصة لتغيير استراتيجيات العمل في الجمعية. قد يظن البعض أن نساء ضدّ العنف قد غيرت استراتيجيات عملها وأطلقت في الماضي مشاريع جديدة نتيجة لحاجتها إلى الصمود في ظل وضع اقتصادي قاس، ولربما يكون هذا بالفعل واحداً من الأسباب. بيد أن نساء ضدّ العنف لديها طريقة فريدة للعمل، وقد كانت كل قراراتها سواء أكانت استراتيجية أم لا اتخذت بوعي تام وانطلاقاً من هدفها الأساسي في تحسين مكانة المرأة في المجتمع ومكافحة العنف والتمييز الممارس ضدها، وفي نهاية المطاف، هذا هو المهم حقاً، وهذا هو السبب الحقيقي لوجود وعمل الجمعية.

واليوم، يمكننا أن نجمل بأن جمعية نساء ضدّ العنف جمعية مستقلة راسخة الجذور متينة بشكل كبير بحيث أنها قادرة على مواجهة أية حالة أو أزمة قد تعصف بها وتخرج منها بوعي أكبر.

"نحن نعتقد بأن واحداً من التحديات التي تواجهها الجمعية يتمثل في خلق بيئة عمل إيجابية وتمكينه بين العضوات الأكثر خبرة والعضوات الجديديات اللواتي يتمّ دمجهن مع



## مسار النماء النسوي للجمعية

مرور الوقت. " حسبما أشارت نبيلة " ينبغي على الجمعيات أن تكون قادرة على استيعاب أشخاص جدد قادمين من خارج الجمعية، ممن لم يشاركوا في عمل الجمعية وتكوينها على مدار السنين للحلول مكان من يقررون المغادرة. ينبغي على نساء ضد العنف التأكد من أن الموظفين القديمات اللواتي يملكن كل هذه المعرفة والخبرة موجودات لقيادة الجمعية، ونقل معارفهن، وأن يكنّ محافظات على تاريخها وهويتها، بالتزامن مع الترحيب بالعضوات الجديديات، وهذا ما سيوفّر لهن دوافع جديدة ومعرفة حديثة، وما من شأنه أن يكون الجيل القادم من الناشطات النسويات لمواصلة عمل الجمعية. لقد تمّ ترسيم معايير عمل عالية في الجمعية، ويتوجب على القادمات الجديديات مواكبة الأمر. " في واقع الأمر، ليس الجميع قادرًا دائمًا، أو حتى راغبًا، على اتباع هذه المعايير (وهذا هو أحد أسباب اختيار بعض الأعضاء المغادرة أحيانًا).

### جمعية ديناميكية تعمل بطريقة ديناميكية:

لقد تمّ ترسيم منهجية عمل نساء ضد العنف خطوة إثر خطوة، وهي تتطور وترتقي باستمرار. لقد بنت نساء ضد العنف نفسها من الصفر، وقد خلقت معارفها الخاصة، وشكلت استراتيجيات عمل جديدة، مصغيةً لاحتياجات المجتمع والتغيرات الداخلية للجمعية وخارجها. وعليه قامت بتحديث نفسها وعملها باستمرار. هناك حركة دائمة وتحديات جدية ما يشكل بيئةً وحيّزًا للنمو والتطور. ومع مرور الوقت، طورت جمعية نساء ضد العنف معرفتها الخاصة بالثقافة التنظيمية الترابطية لمنظمات المجتمع المدني بشكل عام، ومنظمات المجتمع المدني النسوية بشكل خاص، ومنظمات المجتمع المدني التي تناهض العنف الممارس ضد المرأة.

لقد قامت نساء ضد العنف بتوثيق جميع مشاريعها وأبحاثها واجتماعاتها وجلسات التخطيط الاستراتيجية الخاصة بها وقد نشرت بعضها للجمهور. ومع هذا يبقى السؤال: هل قامت الجمعية بتحليل ثقافتها التنظيمية وطريقة تطورها وعملها في مرحلة ما والتغيرات التي طرأت عليها على مر السنين؟ هذا الأمر ذو أهمية كبيرة لكل مؤسسة، وخصوصًا لجمعية نساء ضد العنف. إن من شأن هذه الجمعية أن تصير منظمة تعليمية تجدر الاستفادة من تاريخها وتجربتها المميزة (كما أوضحت نبيلة). "إن مراجعة ودراسة تاريخ الجمعية ونظم عملها أداة فعالة يمكن للجمعية أن تضيفها إلى طريقها التلقائي على مسار النمو والارتقاء. ومن شأن الأمر أن ينتج تفكيرًا داخليًا جماعيًا يولد المعرفة والقيم الجماعية."



## «مهنة النسوية» لماذا صارت النسوية وظيفة؟

النسوية هي حركة ناشطة. وكما هو الحال في معظم نضالات حقوق الإنسان، فإن جذور النسوية كامنة في اعتقاد الناس الراسخ بأن الواقع غير عادل وينبغي تغييره. يكرس الناشطون الكثير من وقتهم وطاقتهم تطوعاً وِبإرادتهم الحرة. إن النشاطية النسوية لا تختلف بهذا المعنى. حيث كانت هناك حاجة ملحة وهامة لتعزيز حقوق المرأة وحمايتها. ومع ذلك، فقد تغير الواقع بشكل كبير خلال الثلاثين عاماً الماضية، وقد باتت أصوات آتية من منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الحركة النسوية الفلسطينية في إسرائيل تعرب عن انشغالها بانتشار ظاهرة تحول النشاط النسوي لوظيفة أكثر من كونه نشاطاً يهدف إلى تغيير الواقع، وتتساءل عن الأسباب التي أدت إلى الأمر. قبل توضيح الأسباب، يتوجب علينا الإشارة إلى عدة حقائق:

أولاً-علينا أن نضع في اعتبارنا أن النشاط النسوي في العام 1992 قد كان يتم طواعية، وقد كانت هنالك قلة قليلة من الناس قد عملت بالفعل في وظائف يمكن أن توصف بأنها نسوية. وإلى جانب ذلك، فقد كان هنالك عدد قليل جداً من الناشطات النسويات العربيات، وقد كان هنالك حتى عدد أقل من البرامج التي يمكن لها أن تستوعب نشاطهن. لقد قامت مؤسسات نساء ضد العنف بإنشاء الجمعية، والملجأ، وخط الدعم، كجزء من نشاطاتهن، في أوقات فراغهن، في حين كن يعملن بوظائف أخرى بدوام كامل. ومع مرور السنوات، تم إنشاء المزيد من منظمات المجتمع المدني الفلسطينية العاملة في مجال حقوق الإنسان والقضايا النسوية في إسرائيل، واليوم، يتنا نشهد عهداً يتميز بانتشار منظمات المجتمع المدني العربية واليهودية والدولية العاملة في القطاع الثالث العربي، وهي تتميز بخصائص مختلفة، وباستراتيجيات عمل ورواتب مختلفة، موفرة العديد من المنصات للمشاركة النسوية.

ثانياً، حصل تغيير مهم آخر، تمثل في أن عدد الأشخاص المناصرين للحركة النسوية قد ازداد بشكل كبير عموماً، وبين الفلسطينيين على وجه الخصوص. الأمر ناجم عن عدة عوامل من ضمنها:

- \* الإدراج التدريجي لتعميم مراعاة المنظور الجنساني في جميع مجالات الحياة؛
- \* قوة وجود الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛
- \* العولة والانكشاف على الثقافة الغربية وتأثيره في الحركة النسوية؛
- \* التثقيف النسوي؛
- \* النمو المتسارع للنسوية في العالمين العربي والإسلامي،
- \* العمل المتواصل لجميع منظمات المجتمع المدني الفلسطينية النسوية في إسرائيل خلال

### السنوات الثلاثين الماضية.

كل هذه العوامل قد أثارت التغيير والوعي النسوي في أوساط المجتمع بشكل عام وبين الفتيات الصغيرات والنساء وبعض الرجال على وجه الخصوص.

ثالثاً، التغيير الكبير للواقع الاقتصادي والمالي في إسرائيل، النظام الرأسمالي الذي يسيطر على السوق، والذي يتسم بثقافة النزعة الاستهلاكية، ومقولة أن "الوقت يساوي ذهباً"، والفردانية. إضافة لكلفة المعيشة العالية جداً في إسرائيل ما يرفع من الإنفاق وبالنتيجة تكون الحاجة لدخل أعلى لسد النفقات والمصاريف. هذا الواقع قاد الأفراد والأسر والشركات والجمعيات في إسرائيل، للصراع جميعاً من أجل البقاء ومواكبة هذا الواقع الاقتصادي الصعب.

رابعاً، نمط حياة النساء وواقعهن قد تغير كثيراً هو الآخر على مدار السنوات الثلاثين الماضية. تتابع المزيد من الفتيات والشابات تعليمهن بجميع المستويات وتواصلن حياتهن المهنية، تعمل النساء خارج المنزل ويتمتعن بحياة اجتماعية وحيوية نشطة، في إطار سعيهن للبحث عن حياة أفضل لأنفسهن و/ أو لعائلتهن. المشكلة هنا هي أن المجتمع، وخصوصاً المجتمع العربي، لم يتقدم بنفس الوتيرة، حيث لا يزال يتوقع من المرأة وأحياناً كثيرة يفرض عليها دور ربة المنزل ومقدمة الرعاية، وتوقعاته من الرجال بقيت على حالها نسبياً. وفي الوقت ذاته تغيرت البنية الأسرية بشكل كبير، كما تقلصت الشبكات الاجتماعية والعائلية التقليدية التي شكلت شبكة إسناد عاطفي وجسدي ومالي للمرأة، وخاصةً للأمهات. الأمر يعود بالكثير من الضغط على النساء، حيث يتوقع منهن أن يصبحن "نساء خارقات" وأن يقمن بكل شيء، في ظل انعدام وجود شبكة دعم لهن.

لقد خبرت نساء ضدّ العنف هذه التغييرات وشهدتها بعملها اليومي. فمع نمو عملها تمّ إنشاء وظائف جديدة وتعيين عضوات جديديات في الطاقم وتشكيل دورات جديدة من المتطوعات. صارت نساء ضدّ العنف ربة عمل (مكان عمل)، وواحدة من أهم أماكن العمل النسوية الفلسطينية في البلاد، حيث تجمع بين النشاط التطوعي والعمل التوظيفي، مزج من عناصر عالم النشاطية (الاكتيفيزيم) وعالم إدارة الأعمال. كما واستحدثت عناصر جديدة، في قوانين العمل وحقوق الموظفات وأليات التوظيف ضمن جدول أعمالها اليومي على مدار السنوات.

إن دور جمعية نساء ضدّ العنف ومكانتها كربة عمل بطاقتها النسوي، يشكل حالة مثيرة للاهتمام في عالم المنظمات إجمالاً ولا سيما منظمات المجتمع المدني النسوية منها، من شأن هذه التجربة أن تكون رائعة ومؤثرة، وفي الوقت ذاته غير سهلة ومليئة بالتحديات والتوترات والمشاكل. خلالها لاحظت الجمعية ثلاثة أنواع من سيرورات عمل الموظفات:



1. موظفات تركن الجمعية بعد فترة زمنية قصيرة من اندماجهن وحصولهن على تدريب تأهيلي موثوق وتشكيلة واسعة من الأدوات والمهارات التي خسرتها الجمعية بذهابهن.
2. مغادرة الموظفات المخضرات بعد فترات طويلة من العمل والنشاط.
3. المجموعة النووية (المؤسسة) الثابتة ممن كنّ يعملن في الجمعية لفترة طويلة جدا.

تساءلت نساء ضد العنف مرارًا وتكرارًا حول الدوافع خلف كل واحدة من هذه السيرورات، وكيف صارت مرتبطة بالنسوية التي صارت وظيفة، وما أثرها على النشاطية (الاكتيفيزيم) النسوي. ما السبب الذي دفع بعض الموظفات إلى المغادرة فيما بقيت أخريات، وما كيفية تجنيد وتحفيز الموظفات الملتزمات والجادات في عملهن. وفي الوقت ذاته، تمثل التحدي الأكبر الذي تواجهه جمعية نساء ضد العنف في الحاجة إلى الحفاظ على روح النشاطية متقدة.

ترغب الجمعية بدراسة هذه السيرورات، للتعلم منها وللتعامل معها، بحيث تستمر في العمل وزيادة تأثيرها على المجتمع. ولتحقيق هذا، فمن المهم أن نفهم ونجيب على الأسئلة والتحديات المطروحة. تختلف الإجابات من جمعية إلى أخرى، لكن يمكننا ملاحظة العديد من العناصر المشتركة التي تواجه عالم الجمعيات وهي:

#### 1. الدمج ما بين الوظيفة والنشاطية: (الاكتيفيزيم)

عادة ما يكون حيزا الوظيفة والنشاط حيزين مختلفين. معظم الناس لا يابهن كثيرا بالنشاطية أو التطوع في المجتمع. والذين يعملون عادة لقاء راتب في مكان ما يتطوعون في مكان آخر. نادرا ما تقترن النشاطية (الاكتيفيزيم) والوظيفة في ذات المكان والزمان. وحين يحدث هذا، فإن الحدود ما بين الحيزين تصبح غير واضحة، وقد تتلاشى أحيانا مع مرور الوقت بحيث يصبح من الصعب الفصل بين الحيزين.

بسبب طبيعة العمل في الجمعيات، فإن المتوقع من الموظف تلقائياً وضمنياً أن يكون ناشطاً وأن يتطوع في الوقت ذاته عند الضرورة وأن يعمل لساعات إضافية من دون الحصول على راتب مقابل لذلك. تكون النشاطية (الاكتيفيزيم) هي جوهر العمل والغرض من وجوده، يُتوقع أن تشارك الموظفات والمتطوعات في النشاطات التي تنظمها الجمعية، وفي مناسبات مختلفة تنظمها نساء ضد العنف (على غرار زيارة أسرة ضحية جريمة قتل) والمشاركة في التظاهرات حتى لو أدى ذلك إلى بقائهن خارج ساعات عملهن. من الطبيعي، في نساء ضد العنف، أن تعمل في بعض الأحيان طيلة اليوم، وأن تأخذ العمل إلى منزلك، بل وأن تعمل في عطلات نهاية الأسبوع وخلال أيام العطل السنوية.



## مسار النماء النسوي للجمعية

تعتقد الناشطة كاميليا امطانس أنه "بالنسبة لأولئك الذين يحبون عملهم، والذين يتخذونه رسالتهم الشخصية بهدف تغيير الواقع، فإن هذه المسألة لن تثير قلقاً أو نقاشاً؛ فالرأب عموماً وساعات العمل الإضافية على وجه الخصوص ليست من أولويات هؤلاء، لأنهم يعتبرون الأمر جزءاً من نشاطهم وليس تطوعاً أو عملاً. هؤلاء من يعتبرن أنفسهن نسويات مئة بالمئة أينما ذهبن ومهما فعلن، وبوصفهن وكونهن مؤسسات للجمعية، فإنهن لن يقمن باحتساب أي من نشاطاتهن كعمل".

تكمن المشكلة في أن مثل هذا النوع من الوظيفة لا يلائم شخصية كل موظفة أو نمط حياتها أو تطلعاتها المهنية. وقد ينظر البعض منهن إلى العمل في جمعية نساء ضد العنف بوصفه وظيفة خالصة، ويفضّلن التطوع في مكان آخر أو حتى عدم التطوع على الإطلاق. وأنه بمجرد مغادرتهن للمكتب، فإن عملهن يكون قد أنجز، وبنظرهن هذا لا يجعلهن أقل حماساً أو التزاماً، لأنهن يعتقدن أنهن قد استثمرن بالفعل بما يكفي، وأن لديهنّ أموراً أخرى للاهتمام بها. والبعض في الجمعية لا يدرك ببساطة خصائص الوظيفة داخل الجمعية التي تجمع النشاطية (الاكتيفيزم) والعمل، مما قد يؤدي إلى شعور بالرفض والخيبة.

ينبغي على نساء ضد العنف إعادة النظر في توقعاتها التلقائية من كل موظفة من موظفاتنا في أن يكنّ ملتزمات تماماً بعملهن ونشاطهنّ. الأمر الذي بطبيعة الحال لا ينطبق على كل الموظفات. لكي تكون الموظفة ملتزمة بعملها، هل من الضروري حقاً أن تشارك في جميع الأنشطة والفعاليات خارج ساعات عملها؟

أليس من الضروري أيضاً قضاء المرء بعض الوقت مع أسرته وأصدقائه ومعارفه؟».

تضيف الناشطة كاميليا امطانس. "علينا أن نعترف اليوم أن معظم من يعتبرن أنفسهن مناصرات للنسوية لا يعتبرن ناشطات بالضرورة في الوقت ذاته، وهن لا يرغبن في تقديم كل شيء من أجل القضية، يقدمن قدر ما يستطعن، من الصعب العثور على نسويات ملتزمات بصورة تامة في أيامنا هذه. في نهاية المطاف علينا أن نفهم أن البعض يلتزم بفعل ذلك، والبعض الآخر من الموظفات لن يفعل ذلك، نعم هناك حاجة إلى الملتزمات بشكل كلي، وكذلك لمن تعمل بجهد وجدية في إطار وظيفتها دون بذل المزيد».

للتغلب على هذا وعلى أيّ حال، يتوجب على الجمعية أن تكون شفافة لدى أية عملية توظيف مستقبلية فيما يتعلق بخصائص وطبيعة عملها والوظيفة المعروضة. مع إيضاح أن النشاطية (الاكتيفيزم) تمثل جزءاً حيويّاً من العمل اليومي، وأنه يتوقع، في بعض المناسبات، من الموظفات،



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

المشاركة في الفعاليّات والأنشطة التي تقع خارج نطاق وظيفتهن. إنه من المهم مواءمة التوقعات مع المتقدم/ة للوظيفة، بما يؤدي إلى اتخاذ قرار واعٍ من جانب كل من المرشحة والجمعية.

2. الرّاتب: حين يبحث الناس عن وظيفة ما، أبة وظيفة، فإن الرّاتب عادة ما يكون عاملاً مهماً. ولكن عندما يتقدم المرء لإشغال وظيفة في منظمة مجتمع مدني، فالمفترض أيضاً أن المرشحين يبحثون أيضاً عن تلك القيمة المضافة الكامنة في فعل أمر ذي طابع خيّر ومؤثر في المجتمع. المشكلة هي أن منظمات المجتمع المدني العاملة داخل القطاع الثالث عادة ما تكافح من أجل البقاء، وهي نادرة ما تكون قادرة على دفع رواتب عالية لموظفيها، وفي بعض الأحيان، تكون هذه الجمعيات ملزمة بتجميد رواتب موظفيها. الأسباب الأكثر شيوعاً للأمر هي:

1. لا تستطيع منظمات المجتمع المدني الوصول إلى الموارد المالية التي يوفرها القطاع الحكومي والخاص؛

2. نادراً ما تكسب منظمات المجتمع المدني أي دخل كبير بمفردها، نتاج عملها؛

3. تتلقى منظمات المجتمع المدني تمويلاً من المتبرعين الكبار بصيغة تبرع لكل مشروع، أموال محددة في طريقة صرفها وليس تبرعاً عاماً للجمعية لها الحرية في قرارات صرفه.

هنالك أسباب إضافية لدى الجمعيات الفلسطينية في إسرائيل تفاقم صعوبة الوضع:

1. كلفة المعيشة العالية في إسرائيل.

2. المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض للسكان العرب في إسرائيل.

3. تدني معدلات التبرعات في أوساط السكان العرب.

4. السياسات التمييزية التي تتبعها الدولة تجاه الأقلية العربية في تحديد التمويل العام الذي لا يرتبط بنسبة العرب الفعلية من السكان.

5. القوانين التمييزية التي تضع عقبات أمام الأفراد والجهات الأجنبية التي تمول منظمات المجتمع المدني خصوصاً تلك التي تعمل في مجال حقوق الإنسان في إسرائيل<sup>57</sup>.

في ظل هذا الواقع، فإن الرواتب التي تدفعها نساء ضدّ العنف ليست مرتفعة. وحتى الموظفات المخضرمات اللواتي يملكن سنوات من الخبرة ومستويات عالية من التعليم واللواتي يشغل

57 مثالان على هذه القوانين العنصرية: قانون النكبة: <https://www.adalah.org/en/law/view/496> ومشروع قانون تمويل المنظمات غير الحكومية: <https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/newsletter/eng/.jun10/docs/bp.pdf>



## مسار النماء النسوي للجمعية

مناصب هامة يتلقين رواتب لا يمكن اعتبارها ملائمة أو مناسبة مقارنة بجهودهن أو بما هو متبع في مؤسسات أخرى. علاوة على ذلك، يتم تعيين معظم الموظفات بوظائف بدوام جزئي (1/4، 1/2، 3/4 وظيفة)، ويجدن أنفسهن أمام الكثير من المهام التي تتطلب مجموعة كاملة من الموظفين لأدائها. هذا خلافاً لما يحدث في القطاعين التجاري والعام، وهما قطاعان يتنظم العمل فيهما بموجب قوانين تفرض تحديداً على ساعات العمل الإضافية التي يمكن للموظفة أن تعملها، ويلزم المشغل بدفع مقابل الساعات الإضافية.

يوم العمل في عالم المنظمات غير الحكومية يبدو وكأنه بلا حدود، والساعات الإضافية هي ساعات تطوعية، فيما تكون مسألة إضافة المزيد من المهّمات إلى الوظيفة وكأنها مفهوم ضمناً، بوصفها جزءاً من الوظيفة.

في أوضاع الطوارئ، والأزمات هنالك حاجة بل ومسؤولية لاستجابة سريعة من جانب الموظفات (مثلاً، حين تكون هنالك امرأة تعيش في خطر محقق، أو في مواعيد محاكم تكون ضحايا الاستغلال الجنسي طرفاً فيها)، لذا يترتب على الموظفات القيام بوظيفتهن في أي وقت أو مكان.

بالنسبة لمجموعة المتزامات، الراتب كاف، لكن بالنسبة لأخريات، فإن الأمر يشكل مصدراً للإحباط المتزايد، وانعدام الدافعية، وواحد من الأسباب (إن لم يكن أهمها) لتركهن الوظيفة في الجمعية بحثاً عن راتب أعلى أو مكان عمل لا يتطلب هذا الحد من الوقت والجهد. كذلك الأمر بشكل أساسي لمن يفتقرن إلى منظومة إسناد اقتصادي قوية، من لديهن عائلات لإعالتها، أو من ترغبن ببساطة في تحقيق مستوى حياة أعلى. وحتى أولئك اللواتي كن راضيات عن المردود المالي في بعض الأحيان، وبعد مرور سنوات طويلة، تتغير حالة هؤلاء الاقتصادية، ويتوجب عليهن أن يكسبن راتباً أفضل.

تقول الناشطة كميليا امطانس: "يحتاج الناس أن يشعروا بالتقدير مقابل عملهم والحصول على مردود مادي ملائم يتيح لهم العيش بكرامة. ينبغي أن يكون هناك تناسب بين جدول العمل الحقيقي والمسؤوليات والمهام المناطة به، وبين ظروف العمل والراتب. كل ما يتجاوز هذا الحد الأدنى، يمكننا اعتباره تطوعاً. إن لم يكن الأمر متاحاً بأي شكل، فلربما يتعين على الجمعية أن تتعامل مع هذه الإشكالية بصورة أخرى، مع أخذها بعين الاعتبار إمكانية تبديل الساعات الإضافية لقاء إجازة أو ساعات عمل أقل في أيام أخرى على سبيل المثال، يجب على الجمعية أن تكون واعية دائماً، لمسؤوليات كل شخص، ويجب ألا تثقل عليه بأدوار جديدة قد لا تتطابق مع التوصيف الوظيفي أو الراتب".

هناك تحدٍ كبير أمام الجمعية وهو بالأساس المنافسة في سوق المنظمات الأهلية المحلية والدولية



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

بحثاً عن الموظفات الجادات والقيّمات، ويبدو أن هناك سقفاً للمرتبات لا يمكن لنساء ضدّ العنف أن تتجاوزه، مقابل منظمات تتمتع بحصانة مالية أفضل.

في الواقع تمّت مناقشة هذا الأمر في مناسبات مختلفة في الماضي، لأنه من الضروري جداً التّداول فيه بجديّة وإيجاد حلول له<sup>58</sup>. إننا ندرك بأنّ العثور على حلول سيمثّل تحدّيًا كبيرًا، وبأنّ تنفيذ هذه الحلول من دون التطرق إلى مشاريع الجمعية ورسالتها سيكون أمرًا بالغ الصّعوبة. علينا ان ننفذ ما ننادي به وندعو له، مع إيجاد طرق جديدة لتحقيق مدخول أكبر وزيادة رواتب الموظفات، ونعتقد أن الجمعية قادرة على القيام بالأمر.

في السّنوات الأخيرة، عملت نساء ضدّ العنف على طرق مختلفة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من النّاحية المالية، وأصبحت أقلّ اتكالا على التبرع، وذلك من خلال إطلاق مشاريع وأنشطة مختلفة مفتوحة لعامّة الناس، حيث يمكن فرض رسوم اشترك في هذه الانشطة وجمع التبرّعات المحليّة<sup>59</sup>. ينبغي أن ننظر نساء ضدّ العنف في تطبيق بعض عناصر القطاع الرابع الناشئ في عملها<sup>60</sup>. هذا من شأنه أن يساعد نساء ضدّ العنف في الحفاظ على تناسب رواتب موظّفاتهن مع ارتفاع كلفة المعيشة في إسرائيل، والحفاظ على موظّفاتهن وجذب موظّفات جديدات ومؤهلات.

3. العبء العاطفي: لا تعدّ نساء ضدّ العنف مكان عمل اعتياديّ. بيئة العمل فيها شديد الديناميكيّة، مليئة بالتفاعلات مع العديد من الأشخاص المختلفين في أماكن متعددة، تنطوي على مجموعة كبيرة من التحدّيات. تنكشف الموظّفات والمتطوّعات يوميًا على حالات عنف قاسية واعتداءات جنسيّة وانتهاكات وحالات القتل. يستمعن إلى مواضيع شديدة الحساسية، ومرهقة من الناحية النفسية والعاطفية. يتعاملن باستمرار مع مختلف السلطات العامّة والبيروقراطية المتشابكة والمجتمع المغلق. وفي الكثير من الأحيان ترافقهن تلك الحالات الصعبة إلى المنازل، الأمر ينعكس على حياتهن الشخصية وصحتهن مما يتسبب أحيانا بعدم القدرة على النوم وضغوطات وتوترات شخصية.

58 في مشروع النساء والتوظيف، وفي دراستيهما المنشورتين حول هذا الشأن.

59 إحدى الأفكار التي تناقش في الجمعية، هي فتح مقهى نسويّ تحت مكتب الجمعية، والذي من شأنه أن يولّد دخلًا للجمعية ويمكّنها من إقامة أنشطة جديدة مفتوحة أمام عامّة الناس.

60 يتكوّن هذا القطاع من مزيج من القطاعين الخاص/ التجاري والقطاع الاجتماعيّ. بمعنى آخر، إنه عمل اجتماعيّ يجمع ما بين الأهداف الاجتماعيّة والأهداف البيئية باستخدام الأدوات والأساليب الآتية من عالم الأعمال التجارية. لمزيد من

المعلومات حول هذا القطاع: <https://www.fourthsector.net/>



## مسار النماء النسوي للجمعية

إن كل يوم أمامهن هو بمثابة معركة جديدة ضدّ نظام المجتمع الأبوي وضدّ سياسات الدولة التمييزية والقمعية تجاه المجتمع العربيّ التي تؤثر على المرأة العربيّة بطبيعة الحال.

جمعية نساء ضدّ العنف تعد مكاناً ينطوي على أعباء عمل ثقيلة ومكثّفة التي بسهولة وبشكل كامل من الممكن أن تمتص طاقات ووقت من يعمل بها، بعض عضوات الطّاقم، بل وحتى بعض المتطوّعات، يتحملن الكثير من المسؤوليات، وبالتالي يتعاملن مع ضغوطات كبيرة وقلق مستمرّ تحسباً لارتكاب الأخطاء التي قد تؤثر بشكل كبير على حياة النساء وأمنهن. وعلاوة على ذلك، يتعين عليهن التعامل المستمر مع العنف المتصاعد في المجتمع، وانعدام شفافية النظام والمجتمع، وشح الأماكن الشاغرة في ملاجئ النساء اللائي يتعرضن للعنف. يمثل الأمر استنزافاً عاطفياً مرهقاً للغاية، مما يثير مشاعر الاحباط والفشل والعجز في نفوس الموظفات والخطورة تكمن في تراكم هذه المشاعر مع مرور الوقت بطريقة تؤثر على دافعية ونفسية الموظفات بحيث تدفعهن لترك العمل.

لدى كل شخص قدرة معينة على التحمّل ونقطة انهيار، حتى أقوى الأشخاص الذين يحبون ما يقومون به ويلتزمون تماماً بعملهم ويمتابة مهمّاتهم. من الممكن لهذه الضغوط أن تتسبب بمغادرتهم (عبر القول "هذا كثير عليّ ولا أستطيع التعامل معه"). أما بالنسبة إلى المخضرمات، فيمكن للأمر أن يكون ساحقاً تماماً ويتسبب في انهيارهنّ تحت كل هذا الضغط والمسؤوليّة. فهن يتعرضن للإرهاك ويتعبن من الكفاح، بعد مرور سنوات عديدة قد يشعرن ببساطة أنهنّ قد اكتفين، وأنهنّ قد قدّمن كل ما ينبغي عليهنّ تقديمه، وبأن الوقت قد حان للتقاعد أو العمل في أمر مختلف تماماً.

ينبغي إدراك أن هذه ردة فعل إنسانيّة طبيعيّة في مجال العمل والنشاط هذا، فالأمر متوقّع. يتمثّل التحديّ الذي تواجهه نساء ضدّ العنف في العثور على الأشخاص الذين يمكنهم التعامل مع الأمر، أولئك الذين لديهم الشّخصيّة والقوة اللازمة للعمل في هذا المجال. يتوجب على نساء ضدّ العنف أن تكون دائمة الشفافية والصدق بشأن الأجزاء السلبية والعاطفية من الوظيفة، وأن تكون مستعدة للتعامل مع إحباطات وعواطف الطّاقم السلبية التي تتراكم جرّاء العمل اليوميّ المرهق. وهذا ما كانت الجمعية على دراية به، حيث تمّ طرحه عدّة مرات في جلسات التخطيط الاستراتيجيّ المختلفة والإرشاد. وقد أعربت عضوات الطّاقم عن مشاعرهنّ وإحباطاتهنّ، وأدركت الجمعية الحاجة إلى التعامل مع الأمر، وإلى أهميّة العثور على طرق لمعالجة هذه المشكلة.

تمّ خلق مساحة داخليّة للحديث والحوار في مناسبات مختلفة لإتاحة الفرصة لعضوات الطّاقم للتحدث والتعبير عن الضيق العاطفي والذهني الذي يواجهه. ومع الوقت أصبحت الجمعية تفسح



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

مجالاً أكبر وتولي أهميّة كبيرة للمحادثات الصباحيّة اليوميّة قبل بدء اليوم، وتنظيم اجتماعات شهرية بين الطواقم والمديرة، بالإضافة لجلسات الإرشاد الفردية والجماعية التي تمكن للموظفة من الحديث عما يمكن أن يشغلها أو يقلقها.

نحن ننظر إلى هذا الأمر ببالغ الأهميّة ونعتقد أنّ على الجمعية التأكّد دائماً من أنّ الموظّفات والمتطوّعات يمكن لهنّ التعبير دائماً عن أنفسهن بشكل طبيعي وبدون تردد، متأكّدت بأنّ هناك من يستمع إليهن، دون الحكم المسبق عليهن أو مشاعرهن أو لومهن، كذلك الاطراء وتقييم عملهن بشكل بناء والاحتفاء بالإنجازات التي يحرزنها.

وكما ذكرنا أعلاه، يتوجب على نساء ضدّ العنف أن تدرك أيضاً أنّ الموظّفات لن يحضرن بشكل دائم الأنشطة والفعاليات والالتزامات بعد ساعات العمل. إذ تحتاج عضوات الطاقم إلى مساحة لفصل أنفسهنّ واستعادة قوّتهنّ وقضاء بعض الوقت مع أسرهنّ وأصدقائهنّ، وإنجاز أمورهنّ الشخصية. بهذه الطريقة يمكن لهنّ استرجاع الحافز والدافعية.

4. السيرة المهنيّة: بمرور الوقت، ارتفع عدد النساء اللاتي يعتبرن أنفسهنّ مناصرات، وقد اختار عددٌ كبيرٌ منهنّ العمل في الجمعيات النسويّة. لقد أصبحت النسويّة، بوصفها مهنة، أمراً مرغوباً ويمكن فهمه، وقد أصبحت الجمعيات التي على غرار نساء ضدّ العنف مكاناً مقبولاً للعمل، لا للتطوّع فحسب.

المشكلة، كما يحدث غالباً مع جميع الحركات الراديكاليّة التي تعمل على تغيير الواقع، أنّ بعض الناس يقفزون على ظهر العربة بمجرد اكتسابهم للشعبية، يحاولون الاستفادة منها من دون بذل كل ما يتطلبه الأمر من عمل شاق وإيمان حقيقي. والنسويّة لا تختلف في هذا السياق عن الحركات الراديكاليّة. واليوم يبدو أنّ النسويّة قد صار موضحة بالنسبة لبعض الناس، وقد بات الأمر يشكل بنداً يضاف إلى سيرتهم الذاتية أكثر من كونه طريقاً في الحياة.

لقد واجهت نساء ضدّ العنف هذه الظاهرة مراراً وتكراراً، حيث بادرت نساء مختلفات للعمل مع الجمعية بنية المغادرة بعد فترة قصيرة، بهدف تضمين اسم الجمعية كمرجع في سيرتهنّ الذاتية. وقد أدى الأمر إلى الشعور بنوع من الخصخصة الفردية للتاريخ النسوي، في محاولة لاستخدام جميع إنجازات الحركات النسويّة لتحقيق مآرب شخصية فردية في السيرة المهنية الشخصية. قد تستفيد بعضهن من المكانة والسمعة الطيبة المهنية التي اكتسبتها نساء ضدّ العنف على مدار السّنوات في المجتمع والمجتمع المدني، لتحقيق أهدافهن الشخصية، ولإستخدام الجمعية كنقطة انطلاق تجاه



## مسار النماء النسوي للجمعية

مهن وظيفية أخرى، بدلاً من الانخراط في النشاطية النسوية الحقيقية. بهذا، يتم استخدام القضية النسوية للمنفعة الفردية، بدلاً من أن يكرس الفرد نفسه (أو نفسها) من أجل القضية.

في الماضي، في تلك الحقبة التي تم فيها إنشاء نساء ضد العنف وغيرها من الجمعيات النسوية الفلسطينية، مرّت الشخصية النسوية برحلة وسيرورة النسوية مع نفسها، لغرض استقصاء وتطوير هويتها وأيدولوجيتها النسوية، كما أشارت السيدة عايدة توما سليمان. "إن معظم من عملوا وتطوّعوا في جمعيات على غرار نساء ضد العنف قد كنّ ناشطات ميدانيات، بعد قضاء وقت طويل في النشاط الاجتماعي والسياسي. لقد خلقت هذه الناشطات مساحة جديدة للنشاط النسوي الذي صار مكاناً للعمل أيضاً. أما اليوم فإننا نشهد انضمام موظفات للجمعية هن غير ناشطات ولا ينضممن لكونهن عشن سيرورة معينة أو مؤمنات بالقضية انما باعتبار الانضمام للعمل في الجمعية هو محطة مهنية تساهم في بناء سيورتهم الفردية المهنية والانطلاق قدماً».

تشكّل هذه الظاهرة مصدر قلق لجمعية نساء ضد العنف. إذ تستثمر الجمعية الكثير من الطاقة والوقت مع تلك الموظفات الجديرات، وتتشارك معهنّ في الخبرة والمعرفة التي اكتسبتها الجمعية على مر السنين، وتزودهنّ بأدوات نسوية جديدة وفعّالة لمناهضة العنف والارتقاء بمكانة المرأة في المجتمع، على أمل أن يبقيّن جزءاً من الجهد الجمعيّ. لكن، ما حدث وفي حالات متكررة هو مغادرة اولئك للعمل في مكان آخر (وأحياناً في أماكن ذات سمات مشابهة)، حيث يطبّقن كل ما تعلمنه في نساء ضد العنف في مكان آخر. من شأن هذا أن يتسبب في الإحباط وخيبة الأمل للجمعية، لأن البدء مجدداً في عملية البحث عن موظفات جديرات وتوظيفهنّ، والشروع بعملية التكوين مرة أخرى، يتسبب بتضييع الوقت والمال الثمينين.

في الوقت ذاته، هنالك ظاهرة أخرى تشكّل مصدر قلق في نساء ضد العنف بما يتعلق بالجانب الوظيفي: تلك الحالات التي تغادر فيها عضوات الطاقم وعضوات مجلس الإدارة من نوات الخبرة والمخضرمات بعد سنوات عديدة من العمل المتقاني والنشط في الجمعية. تعتبر هذه ضربة كبيرة للجمعية، حيث أن عضوات الطاقم يشغلن مكاناً هاماً، من الناحيتين المهنية والشخصية، ومن الصعب استبدالهنّ. تلك النساء تشكلن قلب الجمعية وجوهرها وهنّ يمثلن كل تاريخها وتقدمها نجاحاتها وإنجازاتها. وحين يتركن الجمعية، فإن الجمعية تفقد جزءاً من أصولها وركائزها، تلك العضوات اللاتي يملكن المعرفة والخبرة اللازمة لمواصلة الطريق وإعداد الأجيال القادمة من الناشطات النسويات.

يبقى السؤال: ما الذي يدفع إنسانة كرّست جزءاً كبيراً من حياتها للنشاطية (الاكتيفيزم) النسوية



## إلى ترك الجمعية؟

## الأسباب مختلفة:

1. استنفاد الطاقات والرضى عما قدمه: منهن من يصلن إلى نقطة يشعرن فيها أنهنّ قد قدّمن كل ما كان يمكن تقديمه للجمعية، وبأن الوقت قد آن للاستثمار في مكان آخر.
  2. الاكتفاء الذاتي والحاجة لتحديد جديد: أخريات يصلن إلى نقطة يشعرن فيها أنهنّ قد تمكنّ من تحقيق كل ما يمكنهنّ تحقيقه مهنيًا في الجمعية، وبأن الوقت قد آن للنمو والمواصلة قدما وتجربة أمور جديدة مختلفة وتطوير سيرتهنّ المهنية في مكان آخر.
  3. الانهاك: منهن من يصلن إلى نقطة يشعرن فيها أنهنّ قد أرهقن من الكفاح ويشعرن بأن الوقت قد آن لترك النشاطية (الاكتيفيزيم) والعوالم المرتبطة بها وتكريس وقتهنّ وطاقاتهنّ في مواقع مختلفة تمامًا؛
  4. فقدان الشعور بالتماثل والانتماء: إنهنّ يصلن إلى نقطة يشعرن فيها بأن الجمعية قد نمت وتغيّرت واتخذت مسارًا جديدًا ومختلفًا لا يتلاءم مع أيديولوجياتهنّ النسوية بعد الآن، على غرار تغيير نساء ضد العنف لاستراتيجيات عملها وثقافتها التنظيمية بل وحتى هويتهنّ، مما يثير مشاعر الاغتراب وانعدام الارتياح.
  5. دوافع شخصية فردانية: يرغبن براتب أعلى، يتلاءم مع خبرتهنّ ومعرفتهنّ ومؤهلاتهنّ.
- وبالرغم من وجود أسباب مختلفة تدفع الأشخاص لترك وظائفهم، مهم رؤية أن الأمر طبيعي ويجب على جميع أماكن العمل في كل القطاعات تقبله والتعامل معه. تقول عايدة: "من الصعب للغاية التمسك بالموظفين الجيدين، بل إن الأكثر صعوبة هو العثور على الناشطين والحفاظ عليهم في عالم ديناميكي سريع التغير وعصر ما بعد الحداثة وما بعد النسوية، في عصر الرأسمالية والفردانية الذي نعيش فيه. على عكس ما حدث في الماضي، فإن الأفراد في هذه الأيام يقومون بتغيير وظائفهم بسهولة وبشكل متكرر حينما يكونون غير راضين عن وظائفهم أو غير مكتفين بها. إنهم يواصلون الدراسة في جميع مراحل الحياة، وقد ينتقلون إلى الخارج أو يغيرون مهنتهم مع مرور الوقت."

ينبغي إخضاع هذه المسألة للنقاش والمساءلة بين جميع منظمات المجتمع النسوية وتلك العاملة في مجال حقوق الإنسان، من أجل تسليط مزيد من الضوء على الأمر ومن أجل البحث عن حلول وطرق فعالة للتعامل معها. هناك صعوبة وإحباط شرعيان بالنسبة إلى نساء ضد العنف ومنظمات أخرى، حينما يغادر أعضاء جدد بعد فترات زمنية قصيرة، أو حينما يغادر الأعضاء المخضرمون



## مسار النماء النسوي للجمعية

بعد مرور سنوات عديدة، فالهدف، في نهاية المطاف، يتمثل في إحداث تغيير في المجتمع (إلى جانب الحفاظ على توفير الخدمة المستمرة للنساء اللواتي يعانين من العنف) والتغيير يستغرق وقتاً وعملاً شاقاً والبدء من جديد مما يعيق تقديم الخدمات ويؤخر مسار التغيير.

وبرأي الناشطة المخضرة في مجال حقوق الإنسان، نبيلة اسبانيولي، "يتعين على الجمعيات إدراك أنه من الطبيعي، بل وحتى الإيجابي، بالنسبة لموظفي منظمات المجتمع المدني (المدراء والموظفون والمتطوعون) أن يأتوا ويذهبوا، إما بسبب الإنهاك نتيجة للعمل الشاق، التأخر في دفع الرواتب أو انخفاض قدره، أي بسبب قرارهم مواصلة السير في طريق أخرى. وعلى أي حال، طالما يواصل هؤلاء العطاء والعمل من أجل المجتمع، فالأمر إيجابي. على الجمعيات أن تكون قادرة على استقبال أشخاص من خارج الجمعيات، ممن لم يشاركوا في عمل الجمعية وبنائها على مدار السنوات، لغرض ملء الشاغر الذي يتركه من يقرر ترك الجمعية (زريق: 2018، ص 47).

هذا ما تقوم به نساء ضد العنف، إنها شديدة الفخر بكونها تقوم بتكوين وبلورة نسويات وناشطات مستقبليات قادرات على التأثير على منازلهن، عائلتهن، ومجتمعهن حتى بعد تركهن للجمعية، كل بدورها وموقعها. ترى نساء ضد العنف في الأمر نتيجة إيجابية، بل ومرغوبة مترتبة على مغادرة العضوات (وبضعة رجال) يتركون الجمعية بروح طيبة، ويبقى على علاقة مع الجمعية، بل ويواصلن التعاون معها في منصات ومشاريع مختلفة، وطالما يواصلن العمل الإيجابي وينشرن الرسالة النسوية في مكان آخر وبوظيفة أخرى، هذه رؤية تكاملية حيث كل يؤثر من مكانه. هنالك أمثلة عديدة لعضوات سابقات تركن الجمعية وما زلن يحافظن على علاقات جيدة مع نساء ضد العنف، يتعاونن بين الفينة والأخرى مع الجمعية في مشاريع مختلفة: كمستقلات من خلال ائتلاف، من خلال التعاون مع المجالس المحلية، والمؤسسات العامة، أو منظمات المجتمع المدني الأخرى.

تشير الناشطة عايده توما: «إن الكثير من النساء اللاتي عملن في نساء ضد العنف يشغلن اليوم أماكن عمل ومواقع ذات تأثير وأهمية في المجتمع».

لقد نجحت نساء ضد العنف في قبول عضوات جديدات في الجمعية، حتى أولئك اللواتي لم يكن لديهن وعي أو نشاط نسوي سابق وقد خرجت نساء ضد العنف نساء قويات واعيات، وذوات خبرة وقدرة على القيادة، نساء بدأن عملهن في الجمعية في سن مبكرة وكبرن وتطورن مع الجمعية وبها.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

وبالمقابل وجدت بعض الموظفات الجديداً مصاعب تتمثل في مشاعر الرفض تجاههنّ وقررن المغادرة نتيجة لاختلاف الرأي بينهنّ وبين الموظفات المخضرمات فيما يتعلّق بمواقفهنّ النسوية. على الجمعية أخذ هذا في الاعتبار لدى تعيين موظفات جديداً، بحيث تضمن إتاحة المجال لجميع الآراء النسوية في الجمعية (وهو ما يمثله خطاب نساء ضدّ العنف)، ما يضمن التعلّم والنموّ اليوميّ المتبادل. ومع هذا الحفاظ على الخطوط الحمراء لنساء ضدّ العنف التي لا يمكن تجاوزها أبداً، تحت أيّ ظرف من الظروف، مثل رفض المثلية الجنسيّة أو دعم تزويج الطفلات وتشريع القتل ضدّ النساء.

لقد نجحت نساء ضدّ العنف أيضاً في تكوين عضوات مخضرمات والحفاظ عليهنّ على مدار فترات طويلة من الزمن، حيث عملت بعضهنّ مع الجمعية منذ بدايتها مثل إلهام بشارة ونائلة عواد، فيما غادرت أخريات بعد سنوات عديدة، وواصلت الجمعية سيرها قدماً. والمثال الأبرز على ذلك هو مغادرة الناشطة عايدة توما سليمان بعد 23 عاماً من العمل والنشاط والقيادة. وعلى الرغم من الصعوبات التي ترتبت عن مغادرتها، تمكنت الجمعية من التغلب على هذه المصاعب بنجاح. علاوة على ذلك، توفرت الفرصة لنائلة لتصبح المديرية الجديدة للجمعية. تعتبر نساء ضدّ العنف سعي الناشطة عايدة توما سليمان نحو المنصب السياسي أمراً إيجابياً، وبيث الأمر شعوراً بالفخر الشديد وبتقدمها المهنيّ الجميع يتعاملن مع عايدة بوصفها مصدراً للإلهام. ويمكننا بالتأكيد أن نقول إن عمل عايدة ونشاطها في نساء ضدّ العنف (بشخصيتها المفعمّة بالحياة والكاريزما القيادية ونشاطها السياسي ومهنيّتها الصحافية) كان له دور كبير في نجاحها، حيث مثل الأمر قاعدة ونقطة انطلاق لمنصبها الحاليّ في الكنيست<sup>61</sup>.

نشطت العضوات المؤسسات لجمعية نساء ضدّ العنف بشغف ودافعية وحماس. لقد كانت هنالك شعلة داخلهن دفعتهنّ قدماً للتعامل مع المشاكل الاجتماعيّة الحارقة. برغم أننا نعيش في عصر يتسم باللامبالاة تجاه معاناة الآخرين، وانعدام وجود الحافز والدافعية الحيويّين للنشاط. إن من أهمّ التحديات التي تواجهها نساء ضدّ العنف كمشغل هو تهيئة بيئة عمل مريحة ومحفزة والمحافظة عليها، بيئة تحفز على العمل والإسهام على المدى القصير والبعيد وتتغلب على المصاعب المادية وتحديات العمل الكثيرة. على الجمعية إظهار التقدير لموظفيها بشكلٍ دائم، ودفعهم لملاحظة

61 حيث تشغل منصب رئيسة لجنة مكانة المرأة والمساواة الجندرية، كما أنها عضوة في لجنة مناقشة مقترح قانون الصعوبات في إصلاح الخدمة المدنية إلى جانب عضويتها في لجنة مكانة المرأة والمساواة بين الجنسين عدا عن مناصبها الأخرى [https://knesset.gov.il/mk/eng/mk\\_eng.asp?mk\\_individual\\_id\\_t=948](https://knesset.gov.il/mk/eng/mk_eng.asp?mk_individual_id_t=948)



## مسار النماء النسوي للجمعية

التأثير الكبير لعلمهم وأهميته، والشعور بقيمته. وعلاوة على ذلك، يتوجب على نساء ضد العنف تعزيز تضامن وتعاضد طاقمها وإعطاء الأمل بالمستقبل.

جمعية نساء ضد العنف اليوم فخورة للغاية بأن لديها مهنيّات نسويّات مؤهلات للغاية ومتحمّسات ومتخصصات في مكافحة العنف ضدّ المرأة، وقد أنتجن كميات كبيرة من الموارد حول الموضوع، وقد خلقن أساليب عمل وخدمات مناصرة فريدة من نوعها. هذا الأمر لا يقدر بثمن، وهو استثنائيّ. تعدّ هذه واحدة من أقوى السمات التي تتسم بها الجمعية ألا وهي رأس المال البشريّ. من بقين بالجمعية يؤمنّ بالقيم والمبادئ التي تمثّلها الجمعية وتتشاركها، يدركن بوعي تام أهمية عملهن، هؤلاء قد نجحن أيضاً برفع مستواههن المهني مع الوقت والتنقل بين المناصب في الجمعية وتطوير ذواتهن مهنياً وشخصياً. هذه هي القيمة المضافة لجمعية نساء ضدّ العنف، والتي يجب أن تنتقل من جيل إلى الجيل.

ليس من السهل العثور على ناشطات نسويّات قويّات، ذوات دافعية قوية، يواظمن عملهن ونشاطهن وطبيعة العمل في نساء ضدّ العنف، يشاركن الجمعية في قيمها وأهدافها وطرق عملها وأخلاقياتها، يواصلن دائماً ولا يتخلين أبداً، تحت أية ظروف، يواجهن أية عقبات سواء كانت داخلية أو خارجية. والأصعب المحافظة عليهن رغم الظروف الاقتصادية، والبدنية والنفسية الصعبة التي ذكرت سابقاً. أحد التحديات أيضاً يتمثل بدمج الموظفات الجديّدات والناشطات (وليس بالضرورة أن يكنّ شابات)، بالتوازي مع موظفة مخضّمة وذات خبرة أكثر، التوفيق بين الأمرين الدمج والمحافظة هو وصفة النجاح.

مرت الحركة النسوية بتغييرات كبرى على مدار السّنوات، وقد تحوّلت إلى وظيفة من عدة مناح وسمات وباتت مرتبطة بقواعد السوق وقوانين العمل الاقتصادية، بالمقارنة مع النشاطية (الاكتيفيزيم) النسوية. وبرغم ذلك، إن نظرنا إلى الصورة بشكل أوسع، تبدو إيجابية بحد ما بحيث لا تنطوي على مخاطر كبيرة: دخلت الحركة النسوية وموضوع حقوق المرأة إلى الكثير من الكيانات والجمعيات والمنظمات والسلطات العامّة والشركات الخاصّة التي تعمل يومياً لتحسين مكانة المرأة في المجتمع ومواجهة العنف ضدّ المرأة. هنالك العديد من الأنشطة والفعاليّات والمحاضرات وغيرها حول النسوية، باللغة العربيّة، في جميع أنحاء البلاد. كما أن هنالك انتشار لمنظّمات المجتمع المدنيّ النسوية والعمل النسويّ والأفراد النسويّين والنسويات. إلى جانب ذلك مرّت النشاطية (الاكتيفيزيم) بتغيير كبير أيضاً، وقد صار الجمع بين الأمرين أكثر شرعية، وعلى الرّغم من الجوانب السلبية التي قد ينطوي عليها الأمر، فالأمر قد بات ينطوي على جوانب إيجابية أيضاً. يتوجب على القطاع الثّالث العثور على طرق لتحقيق الاستفادة القصوى من



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

هذا الوضع والتعلم عن كيفية استيعاب الموظفين، ففي نهاية المطاف، الأمر يعني أن مزيداً من الناس يكرسون مزيداً من الوقت للمسائل التي تؤثر على المجتمع. هؤلاء الناشطون والناشطات يرغبون أيضاً أن يحصلوا على راتب جيد يمكنهم من العيش بكرامة وأن يشعروا بأن عملهم محط تقدير. بالمحصلة من الأجدى ان يكون البحث حول كيفية جعل عملنا نسويًا أكثر وحول ما الذي حتى تعنيه النشاطية (الاكتيفيزيم) النسوية اليوم. بدلا من تحويل النسوية إلى وظيفة.

## لماذا تقل أعداد الناشطات المتطوعات؟

المتطوعون هم قلب وروح أيّة منظّمة من منظمات المجتمع المدني وهم أهم ثرواتها. من دونهم لن تتمكّن العديد من الجمعيات من البقاء. هؤلاء المتطوعون يكرسون وقتهم وجهدهم للجمعية ما يعدّ تعبيراً عن مستوى عالٍ من التضامن والإيثار الذي يجب أن نكّن له التقدير في الوقت الحاضر، والمحافظة عليه في المستقبل.

معظم الجمعيات يتمّ إنشاؤه بواسطة متطوعين وتبقى على قيد الحياة في العديد من الحالات بفضل عملهم وجهدهم. يختار بعض الأشخاص التطوع من أجل المجتمع الذي يعيشون فيه محض إرادتهم، بشكل تلقائي ومن دون مقابل مادي، إن الإسهام في واحدة من الجمعيات الكثيرة التي تقدّم خدماتها للمجتمع يعدّ مظهراً من مظاهر الإيثار الخالص والتضامن والاكتفاء الذي يتمثل في تقديم المساعدة للآخرين.

التطوع إحدى الركائز الهامة في جمعية نساء ضد العنف حيث أن قسماً كبيراً من عمل الجمعية ونشاطها يتم من خلال نشاط المتطوعات والعمل التطوعي. لقد تم إنشاء الجمعية من قبل متطوعات، كما أن مجلس إدارة الجمعية يقوم بعمله طوعاً، ويتم تشغيل خطوط الدعم وخدمات المرافقة والاستشارة القانونية للنساء لضحايا العنف والاعتداءات الجنسية من قبل المتطوعات. كما ويتم تنفيذ العديد من الأنشطة والإجراءات والفعاليات والمشاريع التي تقوم بها الجمعية من قبل متطوعين، فيما تبرع العديد من الموظفات بوقت فراغهن الخاص لصالح الجمعية من دون أن يتوقّعن أي مقابل.

اليوم، وإلى جانب فقدان الملموس لكل من الدافعية والحماس في النشاطية النسوية عموماً، بات ملموساً لدى العديد من منظمات المجتمع المدني أيضاً فقدان الروح التطوعية. أعداد المتطوعين بتناقص وخصوصاً من ضمن الأجيال الشابة، وبين الرجال على وجه الخصوص. لقد أصبح من الصعب جذب الشباب للتطوع والالتزام بأية قضية اجتماعية على المدى القصير أو الطويل.



## مسار النماء النسوي للجمعية

حتى الذين يشاركون في دورات التكوين والدورات التدريبية المختلفة لقاء التزامهم بالتطوع لعدة ساعات اسبوعياً، يغادرون دون أن يتطوعوا. حتى الجمعيات التي تتمتع بعمل وحضور المتطوعين، تلاقي صعوبة في جعلهم أكثر انخراطاً وتفاعلاً، بما يتجاوز الساعات القليلة التي يقدموها، كما أن الجمعيات تلاقي مصاعب في تشجيع مثل هؤلاء المتطوعين على التفكير خارج الصندوق وأخذ زمام المبادرة بأنفسهم.

تقر النسويات المخضرمات على أنه قبل ثلاثين عاماً حين بدأً كانت هناك قضايا ملحة لإنقاذ حياة النساء وكسر المحظورات فيما يتعلق بمسألة العنف والاعتداءات الجنسية الموجهين ضد المرأة، ما دفع الناشطات النسويات الفلسطينيات إلى النشاطية (الأكثيفيزيم) النسوية في جميع مناحي الحياة بمحاولة التغيير والتأثير على الوضع. لقد تم تشكيل كيانات على غرار لقد تم إنشاء كيانات على غرار DWM، والفنار، ومركز الطفولة، السوار، ونساء ضد العنف، من قبل متطوعات شديداً الحماس والالتزام. وقد أنشأت نساء ضد العنف أول ملجأ للنساء الفلسطينيات في إسرائيل وفتحت خط الدعم الأول بالعربية لضحايا العنف والاعتداءات الجنسية، وقد تم تشغيله من قبل متطوعات، بينما باتت أبسط الأفكار اليوم، حتى لو كانت تتمثل في لصق الملصقات تتطلب جهوداً كبيرة.

من وجهة نظر نساء ضد العنف وبناء على خبرتها، هنالك عدة عوامل تتسبب في قلة المتطوعين وقلة الالتزام:

- \* تغير خصائص العمل التطوعي (التطوع عن بعد): فقبل العصر الرقمي وعصر الاتصالات السريعة، كان من الضروري الحضور إلى المكتب بشكل فعلي لتلقي المكالمات الهاتفية والرد على مكالمات الضحايا، وكانت المتطوعات يقضين وقتاً معاً ويتحدثن ويخضن النقاشات، فتدور الحوارات حول قضايا مختلفة وتبادل التجارب. وهكذا يتم إنشاء شبكة صداقة تضامن وأخوية (أختوية). أما اليوم، وفي عصر الهواتف الذكية، لم تعد هنالك حاجة إلى الحضور إلى المكتب. إذ يمكن للمتطوعة أن تعمل من أي مكان في أي وقت، ما يضر بالديناميكية الجماعية وسيرورة الدعم والتضامن بالإضافة لشحذ الهمم ورفع الدافعية.
- \* تغير في سمات المتطوعات: الانشغالات كثيرة ومركبة ومن الصعب التوفيق بين العمل والدراسة والتطوع والحياة الاجتماعية والعائلية من ناحية، كذلك تغيرت أولويات الناس ففي الوقت الحاضر، تتغلب الفردانية على الروح الجماعية ومعظم المتطوعين يتطوعون اليوم فقط في حال تناسب التطوع مع جدول أعمالهم المزدحم، كذلك يرغب البعض في التطوع في أكثر من مكان، مما يشقت طاقتهم في أكثر من مكان.



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

\* ارتفاع مستمر في كلفة المعيشة، ولأن معظم الناس قد باتوا يؤمنون بأن "الوقت له ثمن"، فإنهم يفضلون تكريس ذلك الوقت الإضافي للعمل أو للتوظيف في وظيفة (من الممكن ان تكون نسوية وتحمل طابعاً نضالياً من أجل قضية تهمهن) تدرّ دخلاً بدلاً من العمل التطوعي.

\* اللامبالاة، وانعدام الاهتمام، وانعدام التضامن مع الآخرين. يؤمن كثير من الناس بمقولة إن "هذا الأمر لن يحدث لي أو لأي شخص أعرفه"، وبناء على الاعتقاد بأن مشاكل الآخرين لا تهمهم.

\* الكسل: بالرغم من وجود من هم مهتمون بالمسائل النسوية والعنف الموجه ضد المرأة، لكن نشاطهم يقتصر على وسائل التواصل الاجتماعي، في حين يكادون لا يشاركون أو يشتركون في أي نشاط أو جهد آخر مختلف (كالمظاهرات أو الاجتماعات أو الحملات الميدانية).

في الوقت الحالي، توجد لدى نساء ضد العنف 76 متطوعة مسجلة (وقد التحقت أغلبية هؤلاء بالجمعية منذ أكثر من 20 عاماً، في حين أن أكثر الجديديات من بينهن انضممن منذ بضعة أشهر فقط). هذا عدد مثير للإعجاب، خصوصاً حين نأخذ بعين الاعتبار أن عدد موظفات الجمعية يبلغ 45 موظفة وموظفاً، ثلاثة منهم من الرجال.

ترغب نساء ضد العنف بإيجاد طرق لإحياء روح التطوع والنشاط الاجتماعي وزيادة عدد المتطوعات. هذه ظاهرة أخرى تواجهها منظمات المجتمع المدني يتوجب على مجتمع القطاع الثالث مناقشتها. المنظمات بحاجة إلى العثور على طرق لجعل الناس يتركون راحتهم المعيشية، ويرفعون رؤوسهم عن شاشات هواتفهم الذكية ليروا ما حولهم ويبادرون للعمل من أجل حقوق الآخرين، ومن أجل حقوقهم هم أيضاً<sup>62</sup>. حين يصبح الناس متحفزون ومكترثون بما يكفي، سيجدون الوقت والطاقت لكي ينشطوا ويتطوعوا دون أخذ المقابل المادي بعين الاعتبار. لقد أن الأوان لضم المزيد من الناس إلى النضال، إلى جانب أولئك (الذين يمثلون بشكل عام زملاء في النضال) الذين يحضرون إلى جميع الفعاليات والنشاطات التي تنظمها نساء ضد العنف وغيرها من منظمات

62 قبل عامين، أجرت كاميليا مطانيس، بوصفها مديرة قسم الشؤون الاجتماعية في مجلس كفر ياسيف المحلي، دراسة استقصائية ميدانية محلية تهدف إلى احتساب عدد الجمعيات النشطة في بلدتها، وعدد الأشخاص المستعدين للتطوع. وقد أظهرت النتائج أن هنالك العديد من الجمعيات والعديد من الأشخاص الذين يرغبون بالتطوع. ونحن نعتقد أن هذه فكرة جيدة يمكن القيام بها في الناصرة أو غيرها من الأماكن، ما من شأنه أن يفضي إلى خلق مشاريع جديدة بوجود متطوعين جدد.



## مسار النماء النسوي للجمعية

### المجتمع المدني.

ترغب نساء ضدّ العنف أيضًا في رعاية وتعزيز الشعور بالتّضامن والدافعية لدى المتطوّعات والحفاظ على حماسهن والتزامهن. يحتاج المتطوّعون دائمًا إلى الشعور بأنه يتم تقدير والاعتراف بأهمية عملهم التطوعي وأنه لا غنى عنهم في نجاح الجمعية. إن عمل هؤلاء المتطوّعات بحاجة دوماً إلى الإبراز والتقدير، سواء على موقع الانترنت الخاص بنساء ضدّ العنف أو من خلال عمل الجمعية اليومي<sup>63</sup>. من المهم أيضًا أن تكون جميع المتطوّعات في الوقت الراهن وفي المستقبل على وعي تام بالتاريخ الثري والطويل للجمعية: تأسيسها، مسيرتها، نجاحاتها وإخفاقاتها، مشاريعها ومنشوراتها، تعاوناتها وتحالفاتها. هذا الأمر يشكل حافزا يظهر الصورة الأشمل، فيدركن أنهم جزء من سيرورة هامة وناجحة ومفيد للمجتمع<sup>64</sup>.

علاوة على ما تقدّم فالتحاور مع المتطوّعات في الحاضر والماضي وتوجيه الأسئلة إليهن حول الأسباب التي دفعتهنّ للانضمام إلى نساء ضدّ العنف، وما هو الدافع الذي يجعلهن أكثر التزاما، التذكير بالشعلة الأولى التي أحضرتهن بالبداية يقيدنها من جديد ويجدد الالتزام. كذلك من المهم التحاور مع من يتركن لفهم الاسباب والتغلب عليها مستقبلا. هذه المعلومات من شأنها أن توفر للجمعية مدارك مثيرة يمكن لها أن تساعد الجمعية رسم سيورتها وخط استراتيجيات عمل أنجع. وإلى جانب ذلك، يتوجب على الجمعية فسح المجال أمام المتطوّعات للمشاركة بصورة أكبر بعملية اتخاذ القرار، ما يزيد من الشعور بقيمة وأهمية العمل والاهم من ذلك الانتماء، المتطوّعات بحاجة، في نهاية المطاف، إلى الشعور بأنهنّ في بيتهنّ.

63 على سبيل المثال، يمكن لنساء ضدّ العنف إضافة أسماء هؤلاء وصورهم مع فقرة تعريفية قصيرة عنهم على موقع الانترنت الخاص بالجمعية على الويب. هنالك فكرة أخرى طرحتها رلى خلايلة (منسّقة المتطوّعين) تمثلت في دمج واحدة أو أكثر من تلك المتطوّعات للتعرف على حملتها (أو على حملة مماثلة).

64 على سبيل المثال، يمكن لأحلام دانيال أن تلقي محاضرات حول مسيرتها الشخصيّة في الجمعية (من خلال السنوات الطويلة التي قضتها كمتطوّعة في خط الإسناد، وفي الطاقم وفي لجنة الرقابة)، كما يمكن لناهدة أن تقوم بالأمر (بوصفها عضوة مؤسسة، ومحامية الجمعية، وعضوة في الهيئة الإدارية، وفي نهاية المطاف أيضًا رئيسة مجلس الإدارة).



## الطموح نحو منافسة صحية

«إذا أردت الوصول بسرعة، فإذهب لوحده. إذا أردت الوصول بعيداً، فإذهب كجماعة.» مثل أفريقي (مترجم بتصريف).

عند إنشاء نساء ضد العنف، لم يكن هناك سوى تسع جمعيات فلسطينية نسائية في الداخل الفلسطيني. ومع ذلك، فقد حدثت تغييرات جمة في السنوات الثلاثين الماضية، بفضل النشاط النسوي المستمر ووجود تحركات وحراك في جميع أنحاء البلاد<sup>65</sup>. ارتفع عدد الأشخاص والجمعيات التي تعرّف نفسها على أنها نسوية وعدد مناضلي حقوق الإنسان. انتشرت منظمات المجتمع المدني<sup>66</sup> (والعديد منها يهودية وعربية-يهودية) في الداخل، التي تعمل مع السكان العرب وتتخصص في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك المجالات القانونية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والنسوية. فيما يسمى الموجة الثالثة من الحركة النسائية الفلسطينية نمت وتطورت هذه التنظيمات بشكل كبير واكتسبت قدرًا كبيراً من الخبرة والمعرفة وهي مندفعة بحماسة، في الداخل، في الضفة الغربية، في قطاع غزة وفي الشتات الفلسطيني.

بالنسبة للأقلية الفلسطينية في إسرائيل، فإن عمل منظمات المجتمع المدني ذو أهمية كبرى. الأقلية الفلسطينية بالداخل كانت ولا زالت تعاني من التمييز المستمر في عدة مجالات: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية والثقافية من قبل الحكومة وشح الخدمات العامة على مدى عقود. بعد عام 1948، أصبحت الأقلية الفلسطينية يتيمة، في فراغ من الخدمات العامة لتقع مسؤولية مصيرها بأيديها، كما تشير نبيلة، «توصل المجتمع الفلسطيني منذ فترة طويلة إلى استنتاج مفاده أنه يحتاج إلى تحمل مسؤولية تقدمه»، وأضاف صائب زريق. «تتحمل منظمات المجتمع المدني التي تعمل يوميًا وتطالب وتكافح من أجل حقوق أبناء وبنات الأقليات جزءًا كبيرًا من هذه المسؤولية. تم كل هذا العمل انطلاقًا من الجذور الشعبية من قبل نشطاء المجتمع الملتمزمين بنشاطهم، ويشعرون بالمسؤولية تجاه توفير الدعم لأهم قطاعات المجتمع، في متابعة شؤونهم ومشاكلهم على الصعيدين المحلي والوطني»، كما بينت نبيلة (زريق: 2018)، ص 40). «النساء الفلسطينيات في الداخل، يمثلن أقلية داخل أقلية، يعانين من ثلاث دوائر

65 في بحث أجرته رهام أبو العسل في عام 2004، درست 19 جمعية فلسطينية نسوية و/أو نسائية تعمل في الداخل (أبو العسل: 2006، ص 72-71). لا توجد أي قائمة أو قاعدة بيانات معروفة لجميع الكيانات النسوية الفلسطينية الحالية اليوم، ونقترح بشدة إنشاءها.

66 كانت الأولى قبل 1948، والثانية بعد الحرب والثالثة بدأت في التسعينيات.



## مسار النماء النسوي للجمعية

تتميز، فإن منظمات المجتمع المدني النسوية ليست ضرورية فحسب، ولكنها حيوية.»  
تتمثل إحدى طرق زيادة تأثير وفعالية عمل الجمعيات النسائية الفلسطينية ونشاطها في توحيد الجهود والتعاون على المصالح والأهداف المشتركة المتعلقة بحقوق المرأة الفلسطينية. عندما تتعاون الجمعيات فيما بينها ومع منظمات المجتمع المدني الأخرى، هذا يمكنها من القيام بالعديد من الأنشطة الحيوية: إنشاء مشاريع وحملات وائتلافات يمكن أن تصل إلى عدد أكبر من الناس ومجموعة أوسع من أطراف المجتمع؛ خفض النفقات؛ تبادل الموارد (الموظفين، المساحات والمواد) والموارد غير المادية (المعرفة، الخبرة والاتصالات)؛ إنشاء شبكة مهنية واجتماعية؛ التعلم المشترك ورفع الدافعية.

ومع ذلك، فإن التعاون بين المنظمات النسوية يواجه العديد من التحديات والصعوبات. «إن التعاون وتوحيد القوى ليس بالأمر السهل دائماً، حتى لو كانت هناك أهداف ومصالح مشتركة. هناك شعور عام داخل المجتمع النسوي الفلسطيني بأن المنظمات والحركات النسوية الفلسطينية في الداخل منقسمة أكثر من تلك الموجودة الولايات المتحدة، وتفكر إلى أجندة مشتركة واستراتيجيات عمل مشتركة. وفقاً لكل من تمت مقابلتهم ولآخرين، وهذا هو السبب الرئيسي لعدم تشكيل حركة نسوية فلسطينية» (أبو العسل: 2006، ص 9). علاوة على ذلك، تعتقد الغالبية أن هذا لا يزال بعيداً عن امكانيات التحقيق والوصول إليه. بدلاً من استخدام المصطلح حركة، يشير معظمهم إلى جميع النشاطات النسوية الفلسطينية (التي تنعكس في عمل ونشاط مختلف الجمعيات، المنظمات، الجماعات والأفراد الذين يعملون في قضايا النسوية) كحراك نسوي أو ببساطة الحركات النسوية، في صيغة الجمع.

من الصعب للغاية تحديد وجود أو عدم وجود حركة نسوية فلسطينية حقيقية في الوقت الحاضر، خاصة عند أخذ تاريخ الحركة النسوية الغربية كمؤشر على معنى الحركة النسوية. النسوية هي واقع ديناميكي يتكون من العديد من السياقات الواقعية، الأشخاص والأماكن متنوعة وغير متجانسة، الأمر الذي يصعب تصنيفها كحركة واحدة أو عدة حركات. نحتاج إلى منظور التاريخ للإجابة على هذا السؤال الكبير وإجراء مزيد من التحليل حول هذه المسألة، مع الأخذ في عين الاعتبار جميع الظروف الخاصة والفريدة التي مرت بها النسوية الفلسطينية<sup>67</sup>. بعد سنوات عديدة من الآن، عندما يدرس المؤرخون ظواهر النسوية الفلسطينية، قد يصلوا بالفعل إلى استنتاج مفاده

67 سيكون من المثير للاهتمام قراءة نتائج بحث الدكتوراه للحامية والناشطة النسوية بانه شغري التي تتعامل بدقة مع مسألة وجود أو عدم وجود حركة نسوية فلسطينية.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

أنها كانت بالفعل حركة، تحمل خصائصها الفريدة وهدفًا مشتركًا واحدًا: إحقاق حقوق المرأة الفلسطينية وتحسين مكانتها في إسرائيل.

**العوامل والأسباب الرئيسية التي تمنع منظمات المجتمع المدني النسوية من التعاون وتحقيق إنشاء حركة نسائية فلسطينية:**

- \* التنافس بين الكيانات النسوية على الموارد الاقتصادية المحدودة المتاحة؛
- \* الاختلافات في أجندات كل منظمة، واستراتيجيات العمل والخطابات الرسمية؛
- \* تباين الميول الحزبية لكل جمعية؛
- \* صراعات قوى، حروب الأنا (إيغو) وانعدام الثقة؛
- \* معارضة إدارة الجمعية؛
- \* غياب مؤسسة أو منصة مشتركة تعمل كقائدة أو ك مظلة تجتمع وتوحد تحت سقفها جميع منظمات المجتمع المدني النسوية.

على الرغم من أنه يمكن شرح كل عامل بسهولة وعلى نطاق واسع، فقد اخترنا أن نتوسع إلى حد ما في عاملين فقط من أجل فهم التحديات والصعوبات التي تواجهها الجمعيات بشكل أفضل:

**الواقع الاقتصادي.** على عكس المؤسسات العامة والقطاع الخاص، تعتمد منظمات المجتمع المدني في الغالب على الإعانات والتبرعات من أجل البقاء، وليس على الدخل الذاتي أو الدخل المحصل من الضرائب. تواجه الغالبية العظمى من منظمات المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم صعوبات مالية مستمرة في عملهم اليومي، ويعانون من عجز وغالبًا يضطرون على الاعتماد على المانحين الخارجيين والقروض المصرفية. وجود تدفق نقدي مستمر يغطي جميع النفقات عبارة عن صراع يومي. معظم الجمعيات لديها شخص مخصص لهذا العمل وتعتمد أيضًا على تعاون المتطوعين من أجل متابعة مشاريعهم. هذا يُلزمهم بتخصيص أموال لمرتب آخر لمنصب جمع التبرعات والموارد المالية، هذا الموظف يقضي الكثير من الوقت والطاقة في البحث عن طلبات التمويل وإعدادها.

بالإضافة إلى ذلك، تتمثل سياسة التمويل المحلية والدولية (خاصة عندما يتعلق الأمر بهيئات التمويل الكبيرة مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة) في منح الأموال لكل مشروع على حدة وليس لكل جمعية (بناءً على الأفكار والأهداف والرؤى). تشعر العديد من الجمعيات بأنها أصبحت نوعًا ما مصنعًا للمشاريع حيث تهتم فقط بشأن المشروع التالي الذي سيجلب لها المال لمواصلة العمل أو مطاردة الأموال لتمويل المشروع التالي حتى تتمكن من الاستمرار في تقديم الخدمات.

## مسار النماء النسوي للجمعية

هذا إضافة إلى ثلاث صعوبات أخرى تواجهها منظمات المجتمع المدني الفلسطينية في إسرائيل، والتي سبق ذكرها التكلفة المعيشية العامة المرتفعة في إسرائيل؛ السياسة التمييزية للدولة تجاه الأقلية العربية في تحديد التمويل العام الذي لا يماثل نسبتهم السكانية؛ والقوانين التمييزية التي تضع عقبات وقيود أمام الأفراد والكيانات الأجنبية التي تمول منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان في إسرائيل.

هذه الظروف تخلق حالة من عدم اليقين المستمر والقلق، ومطاردة يومية لتجنيد الأموال وصعوبات في دفع الرواتب، ولقدمي الخدمات والنفقات اليومية (مثل فواتير المكاتب والإيجار والضرائب البلدية). الموارد المالية المتاحة محدودة والعديد من منظمات المجتمع المدني تكافح يومياً للبقاء على قيد الحياة. وفي ظل هذه الظروف، تجد منظمات المجتمع المدني الفلسطينية في إسرائيل، وخاصة المنظمات النسوية الفلسطينية، نفسها تتنافس بشكل متكرر على نفس الميزانيات (أو حتى على الموظفين المؤهلين تأهيلاً عالياً الذين يفضلون العمل في المنظمات والجمعيات اليهودية أو العربية اليهودية أو الدولية التي تدفع رواتب أعلى)، ليس فقط فيما بينها ولكن مع غيرها من الجمعيات اليهودية أو المشتركة. في بعض الأحيان، تحدث مواقف محبطة، عندما يتم، على سبيل المثال، تقديم مشاريع مماثلة (أو حتى متطابقة) إلى الممول نفسه من قبل جمعيات محلية مختلفة.

**تعدد الجمعيات والتعددية المنظماتية:** كل جمعية لها طابعها الفريد، هويتها، تخصصها والمواضيع المحددة التي تتعامل فيها. من الطبيعي أن تقوم الجمعيات المختلفة بتنفيذ الاستراتيجيات والطروحات المختلفة والتعامل مع شرائح مختلفة من المجتمع. المشكلة هي أن هذه الاختلافات كبيرة في كثير من الحالات، بحيث يصعب التغلب عليها وإيجاد أسس مشتركة للعمل معاً. في حالاتٍ أخرى، تنشأ احتكاكات ومشاعر رفض بين الجمعيات النسوية المختلفة، كونها تحمل ميولاً حزبية، أيديولوجية، دينية واجتماعية مختلفة.

عند إلقاء نظرة على المدن والقرى العربية، نجد أن العديد من الجمعيات مرتبطة بأحزاب سياسية مختلفة، وبالتالي، قد يكون من الصعب للغاية على بعضها التعاون بسبب وجود صراعات السيطرة في المجتمع. من الصعب في بعض الأحيان وضع الخلافات والانتماءات الحزبية جانبا، والتغلب على حروب الأنا (إيغو) من أجل قضية مشتركة تدافع عن حقوق المجتمع العربي. توجد في كل مدينة وقرية جمعيات وكيانات تعمل مع الجمهور، مع انتماء أو ميل حزبي معروف ضمناً أو علنياً يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تجميعها تحت سقف واحد. ويحدث هذا أكثر عندما تكون العديد من الناشطات النسويات ناشطات منتميات حزبياً أيضاً.

إن ارتباط العضوات المؤسسات لجمعية نساء ضد العنف تاريخياً بالحزب الشيوعي والجهة



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

الديمقراطية للسلام والمساواة وتعريف نفسها كمنظمة علمانية، قد يشكل إحدى العقبات في طريقها للتعاون مع جمعيات نسوية أو جمعيات حقوق إنسان أخرى ذات ميول حزبية مختلفة أو تشمل توجهات دينية في فكرها واستراتيجيات عملها. كل هذه العوامل قد تخلق انطباعاً بوجود تنافس سلبي بين الجمعيات النسوية الفلسطينية. بدلاً من تشجيعها على العمل معاً، التعاون والشراكة، فإن الواقع يجبرها على الانضمام إلى السباق الرأسمالي للتنافس على من هي الجمعية الأفضل ومن سيصل إلى هناك أولاً ومن سيحصل على المزيد من المال.

تشكو العديد من منظمات المجتمع المدني الفلسطينية صعوبات وتحديات تواجهها فيما يتعلق بالتعاون والشراكة بينها ويعبر الكثير منها مراراً عن رغبته في التغلب عليها لكن على الرغم من كل المشكلات، كما يظهر من تاريخ نساء ضد العنف<sup>68</sup>، نلاحظ أن كلا من نساء ضد العنف والجمعيات النسوية الفلسطينية الأخرى تتعاون وتتشارك، فيما بينها ومع منظمات المجتمع المدني الأخرى، وفي العديد من الموضوعات ومنذ عدة سنوات، لإنشاء العديد من المشاريع المشتركة والتحالفات والحملات التي حققت نجاحات كثيرة وكانت فعالة بشكل ملحوظ.

منذ اليوم الأول كانت جمعية نساء ضد العنف تدرك تماماً أهمية التعاون والشراكة في مجال عملها، فأقرته كمبدأ عمل أساسي في استراتيجياتها. في تاريخ جمعية نساء ضد العنف الممتد لسنوات طوال كان جزء كبير من نشاطها وعملها مكرساً للمشاركة النشطة، وأيضاً للمبادرة الفعالة لإنشاء شبكات وتحالفات، حملات ومشاريع مختلفة، محلياً إقليمياً ودولياً، حول مواضيع اجتماعية متعلقة مباشرة بحياة وأمن ورفاهية المرأة الفلسطينية، مثل تمثيل المرأة في مناصب صنع القرار، القتل على خلفية جنسانية، تزويج الطفلات وتعدد الزوجات ولجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية - أكبر وأقوى التحالفات بين الجمعيات النسوية وأكثرها استمرارية. خلال كل هذه السنوات، جمعت نساء ضد العنف قائمة واسعة من الشركاء، والزملاء المهنيين، الذين تعاونوا معها في العديد من المناسبات، لفترات قصيرة وطويلة. وبهذا، ساهمت في تطوير شبكة واسعة، قوية وفعالة من الحراك النسوي الفلسطيني، وليس فقط في الداخل، إنما أيضاً في الضفة الغربية وقطاع غزة، كذلك في العالم العربي.

ضمن بعض الأمثلة المميزة، نذكر أن الجمعية:

\* شكلت جزءاً من تحالف بديل واستضافته بين الأعوام 1994 و1999؛

68 مثال ناجح آخر هو مركز الكرمل الجماهيري حيفا (شارع سانت لوكس 5، حيفا) حيث تتعاون فيه مجموعة متنوعة من الجمعيات والمنظمات الفلسطينية وتشارك يومياً في مشاريع وأنشطة مشتركة.



## مسار النماء النسوي للجمعية

- \* أصبحت عضواً في التحالف من أجل الحقوق الجنسية والجسدية في المجتمعات الإسلامية (CSBR) منذ عام 2007؛
- \* أصبحت عضواً في شبكة سلمى -الاقليمية لمناهضة العنف ضد النساء في المنطقة العربية منذ عام 2009
- \* أصبحت عضواً فعالاً في لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية منذ 25 عاماً.
- \* تشكل جزءاً وأحد مبادري مجموعة العمل سيداو التي تعمل منذ 23 عاماً.
- \* شاركت بنشاط في تحالف المنظمات النسائية الفلسطينية الذي أدى إلى تعديل دستور لجنة المتابعة العليا لقضايا المواطنين العرب في إسرائيل في عام 2011؛
- \* من مبادري ائتلاف "صوتك قوة" لرفع تمثيل النساء سياسياً وتشارك بنشاط في التنفيذ منذ عام 2018؛
- \* تشارك في تنظيم والمشاركة في العديد من المظاهرات في جميع أنحاء البلاد؛
- \* تتم دعوتها بشكل دوري للمساهمة والمشاركة في الأنشطة التي تنظمها منظمات المجتمع المدني محلياً.
- \* عضوة في ائتلاف نساء ضد السلاح.
- \* عضوة في ائتلاف فضا -فلسطينيات ضد العنف.
- \* عضوية اتحاد مراكز المساعدة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
- \* عضوة منتدى الجمعيات التي تدير مأوى النساء المعنفات واطفالهن.

هذه الأمثلة المبهرة إن دلت على شيء فهي تدل على أنه عندما تتواجد الإرادة، فهناك طريق وأنه عندما تواجه نساء قويات مندفعات المواضيع الاجتماعية الملحة التي تحتاج إلى حلول عاجلة، فيكون النجاح مضموناً. إنها قوة أخرى من نقاط قوة جمعية نساء ضد العنف وتوضح كيف أن **منظمات المجتمع المدني الفلسطينية النسوية قادرة على العمل سوية، في إنشاء مشاريع مشتركة وحتى عقد تحالفات طويلة الأمد بالرغم من جميع اختلافاتها وتناقضاتها.** علاوة على ذلك، عندما يحقق هذا العدد الكبير من الناس الكثير من العمل معاً، لتعزيز حقوق المرأة الفلسطينية، واستثمار جزء كبير من جهودهم، وقتهم، معرفتهم وتجربتهم في قضية مشتركة، فهذا يعتبر أمراً إيجابياً للغاية. ما يوضح مقدار القوة الموجودة في التعاون والتي تتيح إثارة التعديلات القانونية، الحركية الاجتماعية والتغيير على أرض الواقع، وإيصال صوت النساء الفلسطينيات في



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

هيئات اتخاذ القرار على كل المستويات والاصعدة، السلطات المحلية والبلديات والكنيست وحتى الأمم المتحدة.

التحدي الأكبر الذي تواجهه النسوية الفلسطينية اليوم هو قبول الفكرة بأن النسوية يمكن فهمها وممارستها بعدة طرق مختلفة وأن هناك مساحة للجميع، وتمويل يكفي لجميع منظمات المجتمع المدني النسوية القائمة والجديدة التي ستأتي مستقبلاً. هناك الكثير من الاحتياجات الملحة التي ما زال المجتمع الفلسطيني يواجهها يومياً، تصاعد وتيرة أحداث العنف داخل المجتمع، التصعيد السياسي القومي، والقوى المحافظة والدينية التي بدأت تفرض هيمنتها على العديد من البلدات وتفرض خطابها في العديد من المناسبات. لا يمكن لنساء ضد العنف ولا أي كيان آخر، أن تواجه جميع هذه القضايا وحدها. إنها مشكلات تتطلب تغييراً عميقاً وهيكلياً ومنهجياً يدوم طويلاً، سواء في تفكير الناس أو في كل البنى التحتية الاجتماعية السياسية والاقتصادية. هناك حاجة لتجميع الموارد من قبل جميع القطاعات الثلاثة (الدولة، عالم الأعمال والمجتمع المدني)، وهي مهمة صعبة الإنجاز في ظل الواقع الاجتماعي والسياسي القائم في إسرائيل.

لهذا السبب يجب أن تستمر الحركة النسوية الفلسطينية في بذل قصارى جهدها للتعاون والتشارك محاولة إثارة التغيير انطلاقاً من الجذور الشعبية. للتغلب على مشكلة التمويل التي تعاني منها جميع الجمعيات والاستفادة القصوى من نظام التمويل، فيجب عليها إنشاء قنوات اتصال فعالة بينها، وتنسيق طلبات تمويلها ومقترحات المشاريع. وبهذه الطريقة يمكن تجنب ازدواجية المشاريع بين الجمعيات، ويمكن زيادة التعاون بين الجمعيات على نفس المشاريع، كذلك يمكن تقاسم الموارد المالية بشكل أفضل بين الجمعيات المختلفة. في الوقت نفسه، يمكن للجمعيات إنشاء آلية مشتركة من شأنها خلق فرص تمويل جديدة، وذلك باستخدام جميع معارفها المتراكمة ومشاركتها.

بالإضافة لهذا، على منظمات المجتمع المدني الفلسطينية إيجاد طرق للتغلب على خلافاتها ومحاولة توحيد الصفوف. في الماضي، بذلت جهود مختلفة لجمع كل الجمعيات النسوية العربية في مختلف المنتديات والمؤتمرات<sup>69</sup>، دون تحقيق أي نجاح يُذكر. في السنوات الأخيرة، هناك شعور متزايد بأن الوضع على أرض الواقع أصبح أسهل بعض الشيء وأن هنالك المزيد من المساحة، الرغبة والنضوج للحوار بين الجمعيات النسوية الفلسطينية. ربما يكون هذا الوقت مناسباً لاستثمار الجهود في

69 على سبيل المثال اليوم الدراسي الذي نظّمته نساء ضد العنف في عام 2004 بعنوان "الطروحات النسوية المتعددة، أجنداث موحدة؟" أو الجمعية العامة للمرأة العربية الفلسطينية التي أنشئت في عام 2001، والتي فشلت في استمرار عملها (أبو العسل: 2006، الصفحات 61-61).



## مسار النماء النسوي للجمعية

### إنشاء تنظيم مظلي مركزي بالأهداف التالية:

- \* جمع كل المعلومات عن جميع الجمعيات النسوية الفلسطينية في إسرائيل، وعن مشاريعها وعن فرص التمويل؛ لإنشاء نظام التمويل الخاص بها؛
  - \* إنشاء قاعدة بيانات نسوية حول جميع الناشطات والقيادات النسوية<sup>70</sup>؛
  - \* إنشاء قاعدة بيانات نسوية تجمع جميع عروض الوظائف المتاحة وفرص التطوع في الكيانات النسائية الفلسطينية؛
  - \* بناء مكتبة نسوية تكون متاحة للجميع، متخصصة في النسوية العربية والفلسطينية؛
  - \* عقد أيام دراسية، دورات، ندوات وجلسات تنظيم الخ.
- وعلاوة على ذلك، يمكن أن تعمل هذه الهيئة أيضاً كحلقة تنسيق بين جميع المنظمات النسوية الفلسطينية وتضع جدول أعمال مشترك للأهداف المستقبلية.

نساء ضد العنف، وبصفتها واحدة من أكثر الجمعيات النسوية خبرة، تجربة، وشهرة وأكبرها في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، يمكن أن تكون هي المبادرة لمثل هذا المشروع. لديها القدرة على جمع العديد من الجمعيات المختلفة حول نفس الطاولة. يمكنها أن تكون قائداً ورائداً في التحدي الكبير المتمثل في التغلب على جميع العقبات التي ذكرت وتعزيز التعاون والشراكة في العمل على المسائل النسوية الملحة. لديها جميع الأدوات، الخبرة، الحماس والإبداع اللازم والمطلوب من أجل تشجيع التنافس الصحي بين الجمعيات النسوية الفلسطينية للتقدم خطوة لتصبح كتلة نسوية فلسطينية موحدة تدافع عن حقوق المرأة الفلسطينية في البلاد.

قالت راوية لوسيا. "في واقع المجتمع الفلسطيني، الذي يكافح خارجياً كأقلية في إسرائيل وداخلياً مع مشاكله المجتمعية، فإن أفضل طريقة لتغيير الواقع هي من خلال التعاون مع الآخرين ومن خلال العمل معاً باستراتيجية وأهداف ورؤى مشتركة». وتؤكد هذا نبيلة:

70 مثال مثير للاهتمام هو قاعدة البيانات الممتازة التي أنشأتها نحن ومؤسسات سيكوي، وهي عبارة مركز ثقة لعقول وخبراء عرب عبر الإنترنت حول مواضيع متنوعة: <http://a-list.org.il/?page=9>



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

"بدلاً من التنافس فيما بينها على الموارد والسمعة والإنجازات، يجب على منظمات المجتمع المدني مشاركة مساحة مشتركة كوسيلة للحد من النزاعات والمنافسة السلبية، وتحويل المنافسة إلى شيء إيجابي، حيث يؤدي ذلك إلى التعلم المتبادل والدعم المتبادل والإلهام المتبادل. وبناءً على ذلك، سيؤدي هذا إلى أثر تآزري على المجتمع الذي سينتقل في نهاية المطاف إلى خلق هيكل منظماتي يخدم منظمات المجتمع المدني ومصالح المجتمع" (زريق: 2018، صفحة 54).

لذلك عندما تتعاون الجمعيات التي تحمل نفس الرسالة والرؤية المشتركة وتنشط معاً في مجال حقوق الإنسان، فقد يؤدي هذا إلى مضاعفة قيمة نشاطها إلى ثلاثة أضعاف. وتظهر التجربة أنها في كثير من الحالات تنجح في طريقها إلى تغيير الواقع<sup>71</sup>، وقد أشارت نبيلة اسبنيولي. "نحن نحتاج إلى الإقرار بأنه لا توجد موارد كثيرة وأنه لا يوجد الكثير من الناشطين. من خلال التعاون بين الجمعيات، فقط، يمكن مشاركة كل الجهود والموارد وتركيزها بطريقة لا تستنفد حماسة المشاركين وطاقاتهم، والتي يمكن بعد ذلك تمريرها لإثراء العقل بالأفكار والمشاريع الجديدة" (زريق: 2018، ص. 41-40).

هذا لا يعني أن نساء ضد العنف يجب أن تعمل مع جميع منظمات المجتمع المدني النسوية في كل وقت. من الواضح أنها قد تواجه عوائق ورفضاً من بعض منظمات المجتمع المدني -مثل تلك التي قد تدافع وتشجع الحجج الدينية و/أو المحافظة التي تدافع عن تعدد الزوجات، تزويج الطفلات أو تتساهل بموضوع العنف والتحرش الجنسي ضد المرأة، أو تلك التي تدافع عن الاحتلال الإسرائيلي والسياسات التمييزية ضد الأقلية العربية في إسرائيل.

لا يمكن تجاهل جمعية نساء ضد العنف ولا عملها، ومع هذا لا يزال هناك جزء من المجتمع العربي لا يستطيع الاستفادة من هذا العمل وبالتحديد المجتمع الأكثر تدينًا ومحافظة. باعتبارها جمعية علمانية تؤمن بالفصل بين الدين والدولة ولا تقبل أي تفسيرات أو تأويلات دينية تدعم التمييز ضد المرأة، فقد تجنبت التعامل مع النسوية الدينية. تقرر الجمعية بأن هذا يمثل مشكلة في مناسبات مختلفة ويشكل نقطة ضعف. علاوة على ذلك، فإن معظم أعضائها ليسوا متمكنين من التفسيرات الدينية لكي يخوضوا بها.

هذه فعلاً إحدى نقاط ضعف نساء ضد العنف، الذي يجب إعادة النظر فيها ومناقشتها. يجب أن

71 مثل التنظيمات حول التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وضد تزويج الطفلات حيث لها تأثير إيجابي كبير على المجتمع.

## مسار النماء النسوي للجمعية

نضع في اعتبارنا أن الدين يلعب دوراً جدياً في المجتمع العربي وفي حياة الناس (الأغلبية تعتبر نفسها متدينة بطريقة أو بأخرى) وله تأثير كبير على حقوق المرأة ومكانتها. يزداد هذا أهمية بشكل خاص في السنوات الأخيرة، حيث يمكننا أن نلاحظ نرى انتشاراً وتمسكاً بتفسيرات دينية تقييدية متزايدة على حريات المرأة، في المجالين العام والخاص. وهما أمران لا يمكن تجاهلهما.

على الجمعية ان تكون براغماتية وواقعية إذا أرادت الوصول إلى هؤلاء النساء والرجال في المجتمع. الجمعية قوية وذكية بما يكفي لإيجاد طرق للتعاون والتشارك مع الجمعيات النسوية والنسائية التي تعمل مع تلك الشرائح من المجتمع العربي ممن تعرفها بشكل أفضل ولديها الأدوات والمعرفة اللازمة للتعامل معها. يمكن أن تكون الأيام الدراسية والاجتماعات مع تلك الجمعيات والأفراد الذين يدرسون الدين ويفسرون مصادره من وجهة نظر نسوية مفيدة للغاية في هذه الحالة، حيث يقدم هذا منظوراً أوسع للمشاكل التي تواجهها هؤلاء النساء وتفتح الباب أمام مشاريع جديدة بحيث لا يشكل الدين عائقاً، وإنما يوظف فهمه كجزء من الحل.

## السياسة والسياسات

جميع مجالات الحياة تتأثر بالسياسة ولها تأثير مباشر وغير مباشر على حياتنا. وكذلك الحال في جمعية نساء ضد العنف، بصفتها جمعية فلسطينية تعمل مع النساء الفلسطينيات في إسرائيل وعليها التعامل مع المسائل السياسية وسياسات الدولة بشكل يومي. تفاعلات الجمعية مع الحياة السياسية في المنطقة تنعكس في ثلاثة مستويات مختلفة، لكنها مترابطة:

1. علاقتها بالجهة الديمقراطية للسلام والمساواة؛
2. عملها في الوحدة القانونية؛
3. جزء من نضال التحرر الوطني للفلسطيني.

### علاقة جمعية نساء ضد العنف مع الجهة الديمقراطية للسلام والمساواة:

منذ تأسيس نساء ضد العنف ارتبطت الجمعية ارتباطاً وثيقاً بالجهة الديمقراطية للسلام والمساواة لفترة طويلة. كان السبب الرئيسي وراء ذلك هو أن معظم العضوات المؤسسات كن ناشطات حزبية في الجهة، وفي حركة النساء الديمقراطيات (منظمة سياسية تمثل جزءاً من الجهة). يتذكر



البعض انخراط سميرة خوري في تأسيس الجمعية كرئيسة حركة النساء الديمقراطيات، وأول مكتب لجمعية نساء ضد العنف كان في مكاتب حركة النساء الديمقراطيات. كما أن العديد من عضوات الطاقم وعضوات مجلس الإدارة هن أيضاً ناشطات في الجبهة، أبرزهن عايدة توما سليمان مديرة نساء ضد العنف السابقة. قبل أن تصبح وجه وصوت نساء ضد العنف لمدة 23 عاماً تقريباً، كانت عايدة منسقة حركة النساء الديمقراطيات في عكا. في الوقت نفسه، كانت رئيسة التحرير السابقة لجريدة الاتحاد، جريدة الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجبهة. وقد وشغلت عدة مناصب حزبية أيضاً حتى نجحت في عام 2015 في الوصول إلى الكنيست ممثلة عن الجبهة في القائمة المشتركة (المنصب الذي تشغله حتى يومنا هذا).

تؤدي هذه العلاقات المباشرة الحصرية أحياناً مع حزب سياسي مثل الجبهة إلى خلق آثار إيجابية وأخرى سلبية.

في الجانب الإيجابي، ساهم النشاط السياسي بشكل كبير في زيادة المعرفة والخبرات لدى عضوات الطاقم الحزبات، حيث منحهن العديد من الأدوات التي تم استخدامها لاحقاً في نشاطهن النسوي. وفي الوقت ذاته، زودهن بشبكة واسعة ومتنوعة المعارف والأشخاص من مختلف المناصب والمهن، على الصعيدين المحلي والوطني، مما ساهم بشكل كبير في عملهن في مراحل مختلفة (أوضح مثال على ذلك هو أن رئيس السلطة المحلية الوحيد الذي قبل استضافة ملجأ النساء المعنفات على مسطحة البلدي كان رفيقاً في الحزب الشيوعي). ومن التأثيرات الإيجابية الهامة الأخرى هو أنه كان باستطاعة أولئك النساء النسويات إدخال نشاطهن النسوي ومبادئهن في نشاطهن السياسي والتأثير على مكانة المرأة في الحزب.

في الجانب السلبي، يعتقد الكثير من الناس أن نساء ضد العنف هي جزء من الجبهة ("نساء ضد العنف هي جمعية تابعة للجبهة" هذا ما يقولونه). حتى أن بعض أعضاء الحزب أنفسهم يعتقدون ذلك. بالنسبة لشخص عادي، قد يكون من الصعب بل من المستحيل الفصل بين الاثنين، وخاصة في المجتمع العربي الذي ترتبط فيه الميول السياسية بقوة مع بعض الأفراد والأسر في القرى والجمعيات. يعتقد بعض الناس أن جميع الأنشطة التي تقوم بها الجمعية تتم تحت اسم الحزب ولا يمكن التمييز بين النشاط السياسي في الحزب وبين نشاط أعضاء جمعية نساء ضد العنف النسوي. هذا يخلق ارتباطاً وحتى رفضاً للجمعية وعملها من قبل أشخاص غير متمثلين مع الجبهة فكرياً وسياسياً. كما ويشكل هذا التأثير السلبي عائقاً أساسياً للتعاون والشراكة بين نساء ضد العنف ومنظمات أخرى من المجتمع. قد يرفض البعض العمل مع الجمعية في مشاريع أو مواضيع معينة لأنهم يعتبرونها منخرطة سياسياً مع الجبهة ويتهمونها باستخدام علاقاتها السياسية لمصلحتها.



## مسار النماء النسوي للجمعية

كانت جمعية نساء ضد العنف على دراية بهذه المشكلة. وبمجرد أن سمحت الظروف بذلك (في عام 1993)، انتقلت من مكاتب حركة النساء الديمقراطيات وأسست النساء فيها لأنفسهن مكانهن الخاص. لقد أردن أن يصبحن جمعية مستقلة، غير متحيزة، جمعية غير حزبية، لا تنتمي إلى أي جماعة سياسية ولا ترتبط بها. في السنوات الأخيرة وبفضل الكثير من العمل والجهود، يبدو أن الجمعية تمكنت من التخلص من هذا التصور من قبل المجتمع.

تستثمر جمعية نساء ضد العنف الوقت والجهود في العديد من الإجراءات المختلفة التي تظهر استقلالها الواضح عن الجبهة وعن أي حزب. مثل فتح الباب والترحيب بأفراد مختلفين لديهم مواقف سياسية تختلف عن الجبهة؛ المشاركة وخلق العديد من المشاريع أثناء العمل مع أشخاص من كل الطيف السياسي المتوافق مع ايدولوجية الجمعية والتأكد من أن جميع المشاريع داخل وحدة التمثيل والمرافعة تشمل الاتصال والعمل مباشرة مع جميع الأحزاب السياسية العربية ومؤسسات الدولة التي ترغب في التعاون معها؛ وأهم هذه الجهود، تشكيل ثلاث حملات وتحالفات جماعية مشتركة مع مجموعة واسعة من منظمات المجتمع المدني. أدت هذه الحملات إلى تقديم الملاحظة الهامة التي تمت إضافتها إلى دستور اللجنة العليا بزيادة تمثيل النساء في كل أطر لجنة المتابعة، توقيع عهد المساواة من قبل الأحزاب والحركات السياسية والعديد من السلطات المحلية وحملة (صوتك قوة) التي ركزت جهودها على زيادة تمثيل النساء وقضاياهن في مواقع صنع القرار، في السلطات المحلية.

**المرافعة:** الاستقلال الحزبي لا يعني أن الجمعية تقوم بفصل بين نشاطها النسوي والسياسي. بل على عكس ذلك، تعتقد جمعية نساء ضد العنف أن القرارات التي يتخذها السياسيون تؤثر بشكل مباشر على حقوق المرأة وحياتها وأن حياة المرأة الشخصية وتجاربها ترتبط ارتباطاً مباشراً بهياكل اجتماعية وسياسية أكبر محددة مسبقاً. صرح الأشخاص الذين تمت مقابلتهم مراراً وتكراراً بأنه "لا يمكنك فصل نشاطك النسوي عن نشاطك السياسي، لأن السياسي شخصي والشخصي سياسي"، ولكن ليس بمعنى الانتماء إلى حزب معين يدافع عن آراء معينة، بل بما يتعلق بالسياسة بشكل عام والسلطة التي تملكها.

بمجرد أن قررت جمعية نساء ضد العنف تركيز معركتها على دوائر التمييز الثلاث التي تعاني منها النساء، فهذا يعني **رفع مستوى عملها بشكل ملحوظ** من خلال رفعه إلى المستوى التالي بما في ذلك مؤسسات الدولة، الأحزاب السياسية، الكنيسة، السلطات المحلية، وحتى القطاع الخاص والشركات التجارية. وهذا يعني أن معركتها النسوية توسعت وأصبحت في المنزل وفي الشارع وفي الحكم وأمام الأفراد والمجتمع والحزبين.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

## أن نكون مستقلة حزيبا هذا لا يعني أن تأخذ المؤسسة قرارات بمعزل عن المناخ السياسي العام

لذلك، قررت جمعية نساء ضد العنف (وغيرها من الجمعيات النسوية) تركيز عملها في مجال التمثيل على مستويين سياسيين:

1. النضال النسوي داخل أجنات الأحزاب العربية.

2. كشف نضال النساء الفلسطينيات في إسرائيل، على الساحة السياسية الإسرائيلية.

قد تكون هذه المهام صعبة الترويج على الناشطات النسويات، لأنهن قد يجدن أنفسهن عالقات بين ولائهن الحزبي والنسوي (على سبيل المثال عندما يتم اتهام أحد النشطاء من أي حزب بتعدد الزوجات) أو مواجهة مقاومة قوية لإدخال الإدماج الجندري والحساسية النسوية في الأحزاب العربية. يعتبر بعض الرجال والنساء الأمور المتعلقة بالحياة الجندرية مسألة صعبة المعالجة ويفضلون تجنبها، يتردد السياسيون/ الحزبيون قبل التعامل مع أي مسألة نسوية تتعلق بحقوق المرأة بسبب الخوف من ردة فعل الناس ما قد يؤدي إلى فقدان مقعدهم أو مؤيديهم من الرجال أو المجتمعات المحافظة. ببساطة لا يريدون المجازفة أو فقدان امتيازاتهم.

نظرًا لكون الدولة ومؤسساتها وسياساتها مسؤولة عن جزء كبير من التمييز الذي تعاني منه المرأة العربية في إسرائيل، كامرأة وكجزء من الأقلية التي تتعرض للتمييز، أدركت جمعية نساء ضد العنف أنه من أجل تغيير الواقع، من الضروري الضغط والتأثير على صانعي القرار في أعلى المستويات. مع إنشاء وحدة المرافعة والتمثيل في عام 2004، اتخذت جمعية نساء ضد العنف خطوة كبيرة فأنشأت مشاريع جديدة تمس جميع مستويات الإدارة العامة، وقد أحدثت تأثيرات واضحة.

على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية، أصبحت جمعية نساء ضد العنف تشكل لوبي للدفاع عن حقوق الإنسان للمرأة الفلسطينية في الكنيست. تحاول رفع وايصال صوت جميع النساء اللواتي يعانين جميع أنواع العنف التي لا تحميها الدولة. في عملها تستخدم استراتيجيات مختلفة في المرافعة:

\* تتعامل مع الأحزاب السياسية العربية الموجودة في الكنيست وتطالبها بوضع قضايا المرأة على طاولة البحث.

\* تتعامل مع مختلف المكاتب ولجان العمل المسؤولة عن المسائل التي تؤثر على المرأة وتطالبها بالعمل للتأثير على وضعية النساء وحيواتهن.



## مسار النماء النسوي للجمعية

\* تشارك في إنشاء ائتلافات في المجتمع المدني النسوية لتمارس ضغطاً كبيراً على الأحزاب السياسية والحكومة، على الصعيدين المحلي والدولي (مثل تقرير الظل ولجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية وحملة صوتك قوة).

اكسبها كل هذا العمل الكثير من الخبرة مع مرور الوقت وجعلها منظمة متخصصة في المرافعة والدفاع عن القضايا النسوية العربية والفلسطينية، والعمل على تغيير سياسات الحكومة والسلطات الإسرائيلية العنصرية تجاه هؤلاء النساء.

نظرًا لأن المجتمع العربي نفسه مسؤول أيضًا إلى حد كبير عن التمييز الذي تعاني منه النساء مع الأخذ في عين الاعتبار وزن الأحزاب السياسية العربية داخل المجتمع، فقد أدرجت جمعية نساء ضد العنف في استراتيجياتها الطروحات التي تستهدف مباشرة السياسيين العرب والإدارة. تشمل أعمال وحدة المرافعة والتمثيل ممارسة الضغط على الأحزاب السياسية العربية والإدارة لإشراك المزيد من النساء في مناصب صنع القرار، و الضغط عليهم لطرح المزيد والمزيد من المواضيع والمسائل المتعلقة بحقوق المرأة في جدول أعمالهم على المدى القصير والطويل، إنشاء حملات ومشاريع مختلفة من شأنها أن تشجع النساء الفلسطينيات على المشاركة في الانتخابات المحلية والقطرية وتقديم أنفسهن لشغل مناصب صنع القرار في بلداتهن كما وتشجع الجمعية المجتمع على التصويت لصالح هؤلاء النساء اللواتي يرشحن أنفسهن في مناصب سياسية وتدفع على رؤيتهن قائدات.

يمكننا أن نرى أيضًا كيف أصبحت جمعية نساء ضد العنف لوبي في المجتمع العربي السياسي للدفاع عن حقوق المرأة العربية، في السياسة والمجتمع العربي. يجب أن نتذكر أن الدين في إسرائيل لا ينفصل عن الدولة، ولكن إسرائيل تعلن نفسها ديمقراطية ويهودية، في نفس الوقت. أكثر الظواهر الواضحة لهذا الموقف المتناقض تتمثل بقوانين الأحوال الشخصية ومسائلها (مثل الزواج والطلاق وحضانة الأطفال) التي لا يتم تنظيمها والتعامل معها من قبل هيئات تأسيسية ومستقلة وعلمانية تديرها الدولة، بل بواسطة المؤسسات الدينية.

لا يزال القانون الديني المسيحي، المسلم والدرزي ذكوريًا وتمييزيًا جدًا نحو المرأة العربية. لا يزال العنف المنزلي ضد المرأة وعدم المساواة بين حقوق الجنسين مقبولًا بشكل عام ويتم الدفاع عنهما أحيانًا من الناحية القانونية والاجتماعية. هذا وضع مركب وصعب للمجابهة.

يمكننا بالتأكيد أن نرى كيف أثمرت جهود نساء ضد العنف وبقية جهود المجتمع النسوي لتغيير هذا الواقع حيث:

زاد تمثيل المرأة الفلسطينية في الأحزاب العربية وفي الإدارة والوظائف العامة.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

زاد تعميم الإدراج الجندري داخل الإدارة والوظائف العامة.

تم تعديل القانون "سن الزواج"، وأقر القانون الذي يمنح الصلاحية للمحاكم المدنية للنظر والبث في قضايا الأحوال الشخصية وبضمنها الحضانة والنفقة والمسائل المتعلقة بهما. ولا تزال المعركة مستمرة حول تخصيص التمويل الحكومي المتعلق بحقوق المرأة والحماية من العنف والقائمة تطول.

إن مسألة عمل منظمات المجتمع المدني النسوية بشكل فردي مستقل أو من خلال مختلف الأحزاب السياسية في الكنيست بشأن القضايا الوطنية العامة، لا تزال مطروحة للنقاش والمناظرة. السؤال الآخر الذي يطرح نفسه هو إذا ما كان الوقت قد حان لرفع تمثيل النساء في مناصب صنع القرار مع أيديولوجيات ووجهات نظر وقناعات هادفة إلى إحداث تغيير إيجابي في عقول الناس وقيمهم، وليس فقط رفع تمثيل النساء عددياً. كلما زاد عدد الأشخاص الذين يعملون على إدخال المزيد من تعميم الإدراج الجندري في أماكن صنع القرار وكلما زاد عدد النساء العاملات في السياسة كان ذلك أفضل. هذه هي الخطوة الأولى، أما الخطوة الثانية فستكون بأنواع ونوعية القيادات النسائية التي نرغب بالحصول عليها، مسألة الكيف لا الكم.

**الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: قامت النساء الفلسطينيات بدور مهم (يُنسى غالباً) في الكفاح من أجل تحرير الشعب الفلسطيني.** قبل وأثناء وبعد حرب 1948، كانت النساء الفلسطينيات يمارسن أنشطة اجتماعية وسياسية مختلفة: شاركن في مظاهرات ضد الانتداب البريطاني؛ قدمن المساعدات والدعم للمقاتلين الفلسطينيين؛ اعتنن بالمنزل والأسرة؛ قاتلن أحياناً في الحرب جنباً إلى جنب مع الرجال؛ حتى أنهن أخذن أدوار قيادية في المعركة. خلال سنوات الحكم العسكري مات الكثير من الرجال أو كانوا مسجونين بينما وقفت نساء كثيرات بقوة، يملأن بذلك أدواراً قيادية في الحياة اليومية للمجتمع. ولكن كما يحدث غالباً في هذه المواقف، بمجرد خفوت الممارك، كان من المتوقع أن تعود النساء الفلسطينيات إلى المطبخ. لا يتذكر المجتمع العربي دور هؤلاء النساء في كفاح الشعب الفلسطيني، ولا يعترف بإنجازاتهم ولا يمنحهن المكانة اللائقة بهن في التاريخ الفلسطيني.

**لطالما اعتبرت نساء ضد العنف نفسها جزءاً من الشعب الفلسطيني.** عضواتها اعتبرن أنفسهن جزءاً من أقلية تكافح ضد احتلال شعبها وتقاتل من أجل تحريرها وتقرير المصير والمساواة. في الوقت نفسه، كنساء، كنسويات وكناشطات، اعتبرن كفاحهن النسوي من أجل تحرير المرأة الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من المعركة الوطنية. النسوية هي أداة للمقاومة



## مسار النماء النسوي للجمعية

(شلهوب-كيفوركيا، 2007). ويمكننا أن نرى كيف كان هناك في السنوات الثلاثين الماضية تزايد وانتشار للمنظمات النسوية القوية التي على استعداد لقيادة استراتيجيات المقاومة في المجتمعات الفلسطينية والإسرائيلية (غاير كونستانس، 2008: 2). تشعر النسويات أنه يتعين عليهن النضال في جميع المجالات التي تميز ضد المرأة. وهذه طبيعة أي صراع لحقوق الإنسان. كثرة القضايا التي يتعامل معها السكان العرب وقيادتهم من أجل البقاء يدفع بحقوق المرأة لأسفل سلم الأولويات. لكن بالرغم من ذلك، يمكننا أن نرى كيف تغير الوضع اليوم وأصبح للمرأة حقوق أساسية ومكانة أفضل. فالمرأة ومكانتها تحظى بمزيد من الاهتمام على جدول أعمال المسؤولين، كل هذا بفضل العمل الشاق والمستمر الذي تقوم به جمعية نساء ضد العنف وغيرها من المنظمات النسوية.

هذا هو السبب في أن هناك الكثير من الناشطات النسويات، حتى يومنا هذا، لا زلن ناشطات سياسيات. يؤمن بأن الطريق إلى تحرير الشعب الفلسطيني وحل النزاع يمر بالضرورة بتحرير المرأة الفلسطينية. منذ أن قرر السكان الفلسطينيون في إسرائيل أن يأخذوا مصيرهم على عاتقهم بعد رفع الحكم العسكري في عام 1966، شاركت العديد من النساء بشكل فعلي في النشاطات السياسية العربية فكانت حركة النساء الديمقراطيات، التي شكلت كياناً سياسياً، وأول منظمة فلسطينية بعد حرب 1948 يمكن أن تسمى نسوية. العديد من النساء اللواتي أسسن نساء ضد العنف، والنساء اللواتي كن جزءاً من مبادرات نسوية مختلفة في نهاية الثمانينيات والتسعينيات، كن أيضاً ناشطات سياسياً في الأحزاب التي ينتمين إليها. حتى يومنا هذا، تقوم عضوات نساء ضد العنف وغيرهن من الناشطات النسويات من جميع أنحاء البلاد في كثير من الأحيان بالمبادرة والمشاركة في الأعمال والحملات واصدار البيانات المتعلقة بحقوق السكان العرب ومناهضة الاحتلال والتمييز العنصري.

كما ذكرنا مراراً، تعاني النساء الفلسطينيات في إسرائيل من العنف الناتج عن مجتمع أبوي ومحافظ ومن سياسات الدولة التمييزية، وكلاهما يقمعان المرأة العربية. والأمران مترابطان. عندما يتم هدم منزل من قبل الدولة الإسرائيلية، عندما تكون الخدمات الاجتماعية والصحية الأساسية والبنية التحتية التي تخدم السكان العرب مفقودة، عندما لا تصل الميزانيات المالية إلى الإدارة العربية المحلية، عندما يحصل التمييز العربي على ميزانية أقل من تلك التي يحصل عليها اليهودي، عندما لا يوجد عدد كافٍ من العمال الاجتماعيين للسكان العرب، ولا توجد وظائف كافية متاحة ومفتوحة أمام المرأة وفي متناول يدها، والكثير الكثير غير ذلك، فهذه حالة مركبة تؤثر بشكل مباشر على حياة المرأة اليومية ومكانتها، وحياة أسرتها، وفي النهاية على المجتمع العربي ككل.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

يهمش النظام القضائي وسلطات إنفاذ القانون بشكل منهجي مشاكل السكان العرب ويتجاهلها بشكل عام، وضحايا العنف على أساس جنسهم بشكل خاص. ظلت المنظمات النسوية تشكو لسنوات طويلة من سوء المعاملة والإهمال وانتهاكات الحقوق التي تمارسها الشرطة والنظام القانوني عندما يتعلق الأمر بضحايا العنف الأسري من النساء الفلسطينيات. كل ذلك جزء من السياسات التمييزية تجاه السكان العرب ووجهات النظر العنصرية النمطية "هذه مشكلتهم، هم المذنبون، وعليهم حلها".

لدى عضوات وناشطات جمعية نساء ضد العنف خطاب واضح للغاية عندما يتعلق الأمر بالتعاون والشراكة مع الجمعيات اليهودية أو اليهودية-العربية: فهن لن يعملن ابداً أو يتعاون مع كيانات أو افراد يدعمون الاحتلال وقمع السكان الفلسطينيين، وهو سبب معاناة الكثير من النساء. ببساطة لا يمكنك أن تكون نسوياً وتدعم القمع وانتهاك حقوق الإنسان في نفس الوقت. يجب أن يفهم الناس أن تمكين المرأة الفلسطينية ومنحها حقوقها المتأصلة لن يفيد المجتمع العربي فحسب، إنما أيضاً المجتمع الإسرائيلي. بحيث يقلل من مستويات العنف، ومن التوترات ويحسن العلاقات الاجتماعية والتعاون بين الأفراد والجماعات.

حقوق المرأة هي حقوق إنسان ومسألة شخصية تهتم كل امرأة على حدة والمجتمع ككل.

## الرجال شركاء

"أنا كلشي، أنا ولا شي، بس قلبي، مين انت؟" الدام من أنت <sup>72</sup>

لقد ناقشت النسويات دائماً مكانة الرجال في نضالهن، وتساءلن عما إذا كان ينبغي اعتبارهم شركاء أم لا. تواجه الجمعيات النسائية معضلة متكررة عندما يتعلق الأمر بقبول الرجال كجزء من موظفيها، أو كمتلقين لخدماتها وكمشاركين في مشاريعها ونشاطاتها. ناقشت جمعية نساء ضد العنف هذه الأسئلة من وجهات نظر مختلفة. ترى الجمعية الرجال شركاء في كفاحها من أجل التغيير نحو مجتمع أفضل وتعتبر منظمة أبوابها مفتوحة للنساء والرجال على حد سواء. وقد كانت أول جمعية نسوية ترحب بالرجال كشركاء في العمل <sup>73</sup>.

تدرك قيادة نساء ضد العنف وموظفاتنا الحاجة إلى محاولة إيجاد أفضل طريق لاستهداف الرجال

72 كلمات تعبر عن امرأة عربية تحدثت إلى رجل عربي <https://www.youtube.com/watch?v=CZll1ioI3xg>

73 أول عامل اجتماعي عمل في الجمعية كان في سنوات التسعينات في مأوى الفتيات في ضائقة.

## مسار النماء النسوي للجمعية

في عملهن ليشكلوا جزءاً من المنظمة. وقد عمل العديد من الرجال في الجمعية موظفين، مستقلين ومتطوعين<sup>74</sup> في المشاريع المختلفة. كما تعاون ممثلون فلسطينيون ذكور وكتّاب ومخرجون وسياسيون مع الجمعية في مشاريع وحملات مختلفة، مما أسهم في ظهورها ونجاحها. أجرت نساء ضد العنف العديد من ورشات العمل والمحاضرات لمجموعات الفتيان والفتيات الصغار في عدة مدارس. بالإضافة إلى ذلك، بادرت نساء ضد العنف إلى مشروع رائد مخصص للرجال، يهدف إلى رفع مستوى الوعي والحساسية الجندرية بين المشاركين. أصبح هذا المشروع جزءاً لا يتجزأ من مشاريع الجمعية وكان له أثر كبير على كل من الجمعية ومجموعات الهدف من الرجال. نتيجة لهذا المشروع، أجرت الجمعية ونشرت أول بحث عن مفهوم الرجولة في المجتمع العربي في إسرائيل. ولكن في مرحلة ما، تم توسيع العمل بشكل أفقي بحيث كان هناك اكتفاء من العمل مع شريحة الرجال.

مما لا شك فيه أن هذا ملهمٌ وفريد من نوعه، ولكن وفي الوقت ذاته، لا يخفى عن الملاحظة أن عدد الرجال الاجمالي الذين تطوعوا او/ وعملوا بالجمعية هو ضئيل نسبياً إذا أخذنا بالاعتبار تاريخ الجمعية الطويل، لم يكن هناك من قبل رجل كعضو إدارة وكان عدد الرجال في الهيئة العامة قليلاً جداً. اليوم، هنالك رجلان فقط يعملان في الجمعية، لا يوجد متطوعون رجال برغم وجود متبرعين من الرجال، حضور الرجال في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها نساء ضد العنف والتحالفات غير كاف<sup>75</sup>. على الرغم من أن الرجال يشكلون نصف السكان وهم المسؤولون عن العنف ضد النساء، فعلى مدار سيرورة الجمعية وتاريخها خصصت مشروعاً واحداً فقط للعمل مع الرجال، وتم تشكيل مجموعتي عمل فقط مع رجال وتوظيف عدد قليل من الرجال لا يتجاوز اصابع يد واحدة.

جرت نقاشات حادة بين أعضاء مجلس الإدارة -التي تتألف دائماً من النساء- بشأن مسألة الترحيب بالرجال كأعضاء في مجلس الإدارة. في نهاية المطاف كان هناك تخوف ومعارضة من مشاركة الرجال في مجلس الإدارة، وذلك بسبب اعتقاد العضوات بأن وجود رجل في المجلس سيؤدي إلى كسر التوازن الذي أنشأته الجمعية، سيؤدي إلى صراعات على السلطة ويقلل من تميز الجمعية.

74 العلامات الاجتماعية في الملاجئ والبيوت الانتقالية، منسق واحد لمشروع العمل مع الرجال، مستشارو التطوير التنظيمي الخارجيون، الباحثون، الأكاديميون، والمحاضرون، إلخ.

75 على سبيل المثال، في مؤتمر "حقوق المرأة والأحوال الشخصية: استراتيجيات النضال النسوي الفلسطيني في إسرائيل" المنظم من قبل لجنة الأحوال الشخصية في 10 كانون الأول 2018، لعرض نتائج أبحاث مهمة فيما يتعلق الحالة الشخصية للنساء والفتيات الفلسطينيات في إسرائيل، حضر رجل واحد ولم يُشمل أي رجل كمتحدث.



يحظى الرجال دائماً بالسلطة ومناصب صنع القرار، وللمرأة الآن الحق في أن تفعل الشيء نفسه وأن تكون في وضع يمكنها من اتخاذ القرارات في الجمعية من وجهة نظر نسوية.

على نساء ضد العنف أن تستأنف عملها في مشاريع طويلة الأمد تستهدف الرجال وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من عملها. واجه المشروع مع الرجال العديد من الصعوبات (لم يحضر المشاركون الاجتماعات بانتظام ولم يظهروا الكثير من الاهتمام ولم يشاركوا كثيراً في المحادثات والمناقشات). عندما يواجه شخص ما نفسه بنفسه، مع قناعاته وقيمة التي عاش معها وأمن بها وقتاً طويلاً، فيقال له إن هذا خطأ وسلبى وأنه يجب أن يتغير فهذا يهز عالمه بالكامل. يتطلب الأمر الكثير من العمل والوقت لجعله يفهم حقاً ويغير رأيه وسلوكه بقناعة، وبالتالي، من الواضح أن المشاركة في مشروع واحد ليست كافية، لأن الرجال يحتاجون إلى اجتياز سيرورة طويلة من المراجعة الذاتية والافتتاح والتغيير. لكن على الرغم من ذلك، اعتبر المشروع نجاحاً كبيراً بنتائج مثمرة. لهذا السبب من الضروري تكراره والعمل مع عدد أكبر من الرجال، من شرائح ووجهات نظر مختلفة من المجتمع العربي (وليس بالضرورة الأكثر انفتاحاً وحساسية)، وإيجاد طرق مبتكرة لتشجيعهم على المشاركة وحضور الأنشطة المختلفة. يجدر أيضاً التواصل مع هؤلاء الرجال الذين شاركوا في مشروع نساء ضد العنف في الماضي وإيجاد طرق لإعادة دمجهم في نساء ضد العنف. بل يمكن تدريبهم ليصبحوا مدربين مستقبليين لمجموعات الذكور المستهدفة، وربما يوماً ما، أيضاً لمجموعات نسائية مستهدفة أيضاً.

على جمعية نساء ضد العنف أن تبذل مزيداً من الجهود لمشاركة الرجال في عضويتها وإدارتها من رجال لديهم القيم المناسبة ويمكنهم المساهمة في سيرورة الجمعية. من الواضح أن الجمعية مترددة في الترحيب بمزيد من الرجال في صفوفها أو استثمار الجهود والوقت والمال لإنشاء مشاريع جديدة مع الرجال، على الرغم من ادعائها أن الرجال هم شركاؤها وأنها منفتحة لكلا الجنسين. يشعر بعض هؤلاء الرجال الذين يعملون مع الجمعية أنها كانت تجربة رائعة ومثيرة بالإضافة لكونها صعبة ومع هذا شعروا بالراحة كأنهم في البيت. بينما شعر آخرون أحياناً أنهم في غير مكانهم أو خارج السياق، وأن عليهم الحذر من الكلمات التي يستخدمونها وانتقائها.

من المهم إعطاء الرجال الفرصة للعمل جنباً إلى جنب مع نساء قويات، يعملن بجهد وذكاء، وإن يتاح للرجال التكيف مع أجواء العمل النسوية وتغيير آرائهم وفي النهاية سلوكهم.

عندما تصبح نساء ضد العنف أكثر انفتاحاً للرجال، ستضع الأسبقية مرة أخرى وتصبح مثلاً



## مسار النماء النسوي للجمعية

للجمعيات والأفراد الآخرين ومصدرا لإلهام رجال آخرين، وتشجعهم على الانضمام للنضال النسوي. يحتاج العالم إلى المزيد من الرجال النسويين كنماذج يحتذى بها والمزيد من النساء النسويات كنماذج يحتذى بها للرجال، خاصة للأجيال القادمة. ونساء ضد العنف لديها الفرصة لتحقيق ذلك.

**النقاش حول ما إذا كان الرجال هم أيضاً ضحايا النظام الذكوري الذي يميز ضد المرأة أم لا، هو نقاش مهم، ويجب أن يستمر ويجب أن يشترك الرجال في هذا النقاش.** يحتاج الرجال إلى المساعدة حتى ينتهبوا لأفعالهم وليكونوا أكثر وعياً لأنفسهم، بامتيازاتهم ومسؤولياتهم تجاه النساء والمجتمع. في الوقت نفسه، عليهم أن يدركوا أنهم أقوياء بما فيه الكفاية للانضمام إلى النضال من أجل مجتمع متكافئ وعادل خال من العنف. إنهم بحاجة إلى تغيير فكرة السلطة وإدراك أن المجتمع بأسره يستفيد من تحسين وضع المرأة، بما في ذلك هم أنفسهم. هذا مهم بشكل خاص اليوم، فعلى مدار الثلاثين وربما الأربعين عاماً الماضية، تقدمت النساء بشكل ملحوظ، بمعدل أعلى بكثير من الرجال (مع أن هذا ما زال بعيداً ليكون كافياً)، بينما بقيت معظم توقعات الرجال والمجتمع منهن كما هي.

أن نساء ضد العنف، باعتبارها منظمة فلسطينية رائدة ذات خبرة استناداً إلى العديد من إنجازاتها وتأثيرها في البلاد، قادرة على القيام بذلك. نمت قوة الجمعية بما فيه الكفاية ولديها جميع الأدوات اللازمة للنجاح، حتى لو كان هذا يعني تغيير بعض الديناميكيات التي نشأت على مر السنين. إن تغيير الديناميكيات لا يعني تغيير مناخ العمل المميز أو القيم أو الإخلال بتوازن القوى داخل الجمعية. هذا لا يعني أنها ستتوقف عن كونها جمعية نسوية أو تقودها نساء. هذا لا يعني أن الرجال سوف يسيطرون على عمل الجمعية. هذا يعني فقط أنها ستتيح للرجال الوصول إلى عالمهم كشركاء ومتعاونين، وتقرب خطوة نحو بناء عالم يتقاسمه الرجال والنساء بالمساواة والإنصاف. من أجل إحداث تغيير حقيقي وعميق طويل الأجل، يجب القيام بالعمل مع الرجال والنساء، حيث يمثل كل منهم نصف سكان العالم. تقوم النساء بتطوير الكفاح النسوي والنضال من أجل مكانتهن على الأرض لسنوات عديدة وقد حققن إنجازات كبيرة ومهمة. لكن معظم الرجال ما زالوا حديثين أو حتى غريبين على النضال النسوي، وقلّة قليلة منهم يرون أنفسهم يشاركون في تغيير الواقع. في يوم من الأيام، حتى المجتمع العربي سوف ينفصل عن تقاليده التمييزية تجاه المرأة، وسوف تنقلب الأحوال. والرجال الذين ينتهكون حقوق المرأة سوف يتحملون عواقب وخيمة في جميع مجالات حياتهم. تستطيع الجمعيات والأفراد النسويون، بكل ما لديهم من خبرة ومعرفة متراكمة مساعدتهم على فتح أعينهم ليفهموا أنهم جزء من المشكلة، وكذلك أنهم جزء من الحل.



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

لذلك، يجب على نساء ضد العنف، جنباً إلى جنب مع منظمات المجتمع المدني الأخرى، أن تفحص لماذا يتطوع الرجال بشكل أقل من النساء ومناقشة سبل تشجيع الرجال على أن يكونوا أكثر حساسية وتضامناً مع الآخرين وأن يكونوا أكثر مشاركة في النضالات. تطوع الرجال في جمعيات مثل نساء ضد العنف، قد يكون بمثابة "فتح عيون/كشف الواقع" على انتهاكات حقوق المرأة مما يجعلهم ينضمون إلى نضال التغيير. هناك العديد من الرجال الذين ليسوا بالضرورة ناشطين نسويين ولا اجتماعيين، ولكن لديهم الحساسية اللازمة لموضوع العنف ضد المرأة ويودون المشاركة. حتى لو تغير في نهاية المطاف عدد قليل من الرجال، فهي نتيجة إيجابية للجمعية وللمجتمع. أخيراً، يجدر بنساء ضد العنف إنشاء مشاريع مع الاجيال القادمة تركز على حقوق المرأة ومناهضة العنف ضدها وإدراج موضوع المساواة بين الجنسين في كل المجالات الخاصة والعامة لأن كل شيء يبدأ وينتهي بالتربية والتعليم. بعد كل هذه السنوات من النضال النسوي، لا تزال المرأة هي مقدم الرعاية الرئيسي لأفراد المجتمع والمسؤولة الرئيسية عن تعليم الأطفال ورعايتهم كأمهات ومدرسات. ينبغي عليهن أن يكن أول من يكسر الحواجز، ليكن مثلاً يحتذى به ويربين الجيل القادم من الفتيان والفتيات النسويين والنسويات، والحيلولة دون إعادة إنتاج النظام الذكوري القائم. وعلى حد تعبير تشيماماندا نغوزي أديتشي العظيمة<sup>76</sup>:

” نعم، بالتأكيد. يمكن أن يكون الرجل نسويًا، بل حتى يجب على أن يكون نسويًا. أنت نسوي عندما تقر بأن المرأة لا تزال غير متساوية مع الرجل في جميع أنحاء العالم وأنت نسوي إذا كنت تريد أن تفعل شيئاً ما لتغيير ذلك. يمكنك تغيير النساء قدر المستطاع، ولكن إذا لم يتغير الرجال، فلن يتغير شيء، لأننا نتشارك هذا العالم. أنا أعتقد أن النسوية حركة عادلة... لذا، يجب أن يدعم الرجال النسوية، لأنه في النهاية، فإن النسوية تدور حول العدالة وعلينا جميعاً أن نرغب في العيش في عالم عادل... والرجال بحاجة أن يكونوا نسويات لأن الرجال يستمعون إلى الرجال. نحن بحاجة إلى رجال نسويين، حتى يصبح الرجال غير النسويين رجالاً نسويين...“

76 تشيماماندا نغوزي أديتشي، مأخوذة من مقابلة مع مجلة ماري كلير البرازيل، أبريل 2019، كإجابة على السؤال: هل يمكن أن يكون الرجال نسويين؟ <https://www.facebook.com/watch/?v=2259808044259738>



## قياس الاثر

الجمعيات والمنظمات لها دور حيوي في المجتمع. فهي تلعب دورا هاما ولها مكانة مهمة تشغلها في المجتمع. تلعب منظمات المجتمع المدني العاملة في القطاع الثالث دورًا حيويًا في تقدم المجتمع ورفاهيته. بجانب القطاع الأول (السلطات العامة) والقطاع الثاني (عالم الأعمال)، هناك القطاع الثالث (الكيانات الاجتماعية والعمل التطوعي) هو القطاع الذي يركز عمله وجهوده على احتياجات المجتمع ومصالح المجتمع (المحلية والجهادية). إنه القطاع الذي تعمل فيه جميع المنظمات غير الربحية على تعزيز أهداف اجتماعية مختلفة.

تعمل منظمات المجتمع المدني القطاع الثالث في الجانب الإنساني في خدمة للجمهور، تتعامل منظمات المجتمع المدني بالمواضيع التي لا تتعامل أو تهملها فيها الدولة كاشفةً عن احتياجات ومشاكل المجتمع المحلي التي لا تتلقى إجابات من السلطات العامة ومن ثم توفر الخدمات اللازمة وتقدم الحلول. بذلك من الضروري استمرار العمل والاستثمار فيه؛ بغض النظر عن مقدار العمل المنجز والتقدم المحرز، فإنه لا يكفي أبدا. هناك دائما المزيد من العمل الذي يجب القيام به، والمزيد من الناس يجب الوصول إليهم وقطاعات أكبر من المجتمع يتوجب العمل معهم.

يجري في منظمات المجتمع المدني قسط كبير من العمل التطوعي واسع النطاق. يقدم العديد من الأفراد والجماعات وقتهم وجهودهم للجمعيات طواعية، وتقدم العديد من الجمعيات خدماتها للجمهور مجانا. يعتبر هذا مستوى عاليا جدًا من التضامن والإيثار التي يجب تقديره والمحافظة عليه، يتم إنشاء معظم الجمعيات بواسطة متطوعين\ات وفي كثير من الأحيان تظل على قيد الحياة بفضل عملهم. من الممكن دوما البدء في العمل مع الحد الأدنى من الموارد المتاحة، ثم النمو خطوة بخطوة، طالما أن روح التطوع، الإيمان، ودافع خدمة المجتمع ومساعدة الآخرين موجود<sup>77</sup>.

بعد ثلاثين عامًا من العمل والنشاط، اكتسبت نساء ضد العنف مكانًا مهمًا وحيويًا وصوتًا مميزًا في مجتمع القطاع الثالث المحلي والإقليمي وفي المجتمع الفلسطيني عامة. امتد وجودها أثرها ونشاطها من منطقة الجليل في شمالي البلاد ممتدا إلى مناطق أخرى في البلاد كذلك الضفة والقطاع ودول عربية. تم تطوير استراتيجيات العمل والمشاريع وفقًا لاحتياجات المجتمع التي تم التحري عنها على أرض الواقع. راكمت الجمعية قدرًا كبيرًا من المعلومات والخبرات الموثوقة، المهنية والقيمة بشأن مسألة حقوق المرأة ورفع مكانتها بكل المستويات والاصعدة إضافة إلى مكافحة العنف القائم



على النوع الاجتماعي.

واجهت نساء ضد العنف بشدة تايوهات مجتمعية وتحدثت عنها بجرأة ووضوح كذلك واجهت سياسات الدولة التمييزية ضد المواطنين عامة والنساء على وجه الخصوص من أجل تحسين وضع النساء والفتيات الفلسطينيات في إسرائيل، ووجهت النقد واجهتهم بتقاعسهم وعنصريتهم مستخدمة الأساليب المتاحة المشروعة والقانونية، لتصل أيضاً إلى الساحات الدولية في الأمم المتحدة. اليوم، أصبحت نساء ضد العنف جمعية رائدة في مجال عملها تحظى بالاحترام والتقدير وتعتبر منظمة جادة ومهنية من الطراز الاول. لقد أصبحت مرجعاً محلياً وإقليمياً وحتى دولياً في مكافحة العنف ضد المرأة وفي تعزيز حقوقها وحمايتها.

عندما باشرت نساء ضد العنف بالعمل لأول مرة، تعرضت لانتقادات شديدة ومحاربة من قبل المجتمع، اعتبرت أعمالها تدخلاً في شؤون الأسرة الداخلية، وتحدياً للتايوهات المجتمعية بالإضافة لخلخلة موازين القوى، بسبب نشاطها وعملها تعرضت احياناً للانتقاد واللوم والتهديد أحياناً أخرى<sup>78</sup>، اعترض رؤساء السلطات المحلية على فتح مأوى للنساء اللاتي يتعرضن للعنف، وترددت المدارس في السماح لناشطاتها بتقديم محاضرات حول العنف ضد المرأة والتربية الجنسية. فيما يتعلق بخط الدعم، في بداية الطريق كان عدد الفتيات والنساء اللواتي توجهن للخط منخفضاً نسبياً، وأغلبية اللواتي تواصلن فعلمن ذلك دون علم أهلهن أو دعمهن. من ناحية أخرى الأهل الذين اتصلوا بخط الدعم كان أكثرهم مهم عمليات إعادة بناء عذرية بناتهم (القلق بشأن سمعة أسرهم) بدلاً من تلقي ابنتهم للمساعدة النفسية والقانونية وفضح المجرم المعتدي وتأهيل الفتاة من الصدمة. الكثير من ضحايا العنف فضلن البقاء في منازلهن بدلاً من المغادرة إلى مأوى برغم الخطورة، وعند حدوث جريمة قتل، تم تجاهلها في معظم الأحيان من قبل المجتمع، الذي كان يدعم القاتل عادة ويلوم الضحية على الجريمة.

تغيرت الأمور اليوم وخصوصاً في نظرة المجتمع لهذه الامور فقد أحدثت جميع أعمال الجمعية ونشاطاتها تأثيراً ملموساً.

لفهم تأثير، انعكاس وأثر نشاط جمعية نساء ضد العنف بشكل أفضل علينا تحليل العناصر التالية الناتجة عن عملها:

\* تغيير طرح المجتمع حول العنف ضد المرأة؛

78 على سبيل المثال، أطلق عليهن «مضروبوات»، وهذا يعني باللغة العربية حرفياً الضرب ويشيع استخدامه لوصف شخص فقد عقله.

- \* المعرفة والخبرة المتراكمة؛
- \* تنظيم النسويات؛
- \* زيادة وجود المرأة في الحيز العام؛
- \* وجود شبكة داعمة من الناشطين/ات الملتزمين/ات ترافق عمل الجمعية؛
- \* حماية النساء وأطفالهن والفتيات المحتاجات ومساعدتهن.

**تغيير طرح المجتمع حول العنف ضد المرأة؛** أحد أبرز التأثيرات التي أحدثتها جمعية نساء ضد العنف في المجتمع، يكمن في أنها أول من طرح علناً قضية العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل. لقد تم تجاهل هذه الظاهرة بالكامل لسنوات عديدة من قبل المجتمع العربي والدولة، فالدولة اعتبرتها مشكلة داخلية للأقلية الفلسطينية، ولم تكن مهتمة بالتدخل فيها، ومن ناحية أخرى لم يعتبرها المجتمع العربي مشكلة، بل مسألة عائلية خاصة داخلية يتم التعامل معها خلف أبواب مغلقة ولا يصح التعامل معها أو التحدث عنها. كان الحديث عنها في العلن من المحرمات الكبيرة. جاءت نساء ضد العنف وكسرت تلك المحرمات وتحدثت بصوت عالٍ وواضح، بشجاعة ومثابرة، ضد سياسات الدولة و ضد نهج المجتمع مطالبة كل منهما الاعتراف بوجود هذه المشكلة، وحماية الضحايا وأخذ المسؤولية الكاملة لهما، ولتصبح ظاهرة العنف ضد المرأة قضية مجتمعية وليست عائلية خاصة.

**لدى نساء ضد العنف امتياز وواجب أخلاقي، للمشاركة في احتجاج مدني.** تعمل الجمعية بمنظور إيثارى خالٍ من المصالح الحزبية والاقتصادية والدينية وهذا يمنحها القدرة على قول أشياء لا يمكن للآخرين أن يقولوها بصوت عالٍ، مستخدمة جميع المنصات، يأتين من الميدان ويعملن مع الميدان مباشرة مع ضحايا الاعتداءات الجنسية، والفتيات في ضائقة والنساء وأطفالهن اللواتي يتعرضن للعنف.

**أصبحت الجمعية بفضل عملها ومثابرتها وجهًا وصوتًا للضحايا اللواتي غالبًا ما كنَّ يصمتن** ويخشين التحدث عن أنفسهن والمطالبة بحقوقهن. فمن خلال تسمية الضحايا ورواية قصصهن وهبن لحياتهن معنىً وقيمة وأهمية. وبذلك أصبحت المتحدثة عنهن ورافعة لاصواتهن (غايبار-كونستانسو: 2008، 14) **للمطالبة بالعدالة.**

تمتلك الجمعية سجلا من البيانات المحدثة دوريا، بالإضافة لإحصاءات ومعلومات داخلية حول ما يحدث فعلاً في الشوارع، في اماكن العمل، داخل المنازل وفي مراكز الشرطة وداخل الجهاز القضائي. لدى الجمعية القدرة والشرعية لانتقاد الكنيسة والشرطة والنظام القانوني وحتى السلطات الدينية



## تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

التي لا يمكن المساس بها في كثير من الأحيان. تنتقد اهمالهم لأدوارهم ومسؤولياتهم تجاه النساء ضحايا العنف الجندري، وتذكرهم باستمرار أنه يتعين عليهم القيام بعملهم، وتخصيص المزيد من الموارد البشرية والمادية لحل هذه المشكلة.

بامتلاك الحقيقة من الميدان ومن المصدر الاول استمدت الجمعية القوة والمعلومة والشرعية للتحديث باسم الضحايا.

**حطمت نساء ضد العنف حواجز الصمت من المنزل والأسرة المصغرة والمجتمع العربي والدولة حول العنف ضد المرأة.** وبهذا، تمت صناعة تأثير ثلاثي الأبعاد:

أولاً، فتحت الباب وشجعت المزيد من الجمعيات والأفراد الآخرين على التحدث علناً عن العنف الممارس ضد المرأة ومناهضته.

ثانياً، ساعدت النساء الضحايا على إدراك أنهن لسن مذنبات، وأنهن لسن وحدهن وأنه يمكنهن طلب المساعدة.

ثالثاً، ساعدت الجمعية في تصوير العنف الذي تعاني منه النساء كمشكلة مجتمعية وإلزام المجتمع والسلطة الرسمية بالاعتراف بذلك، وجعلت سلطات ومؤسسات الدولة تدرك وتقر بأن حل القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة العربية هو مسؤوليتها وعليها توفير الحماية لهن، ومنع العنف في المستقبل، ومحاكمة الجناة والقتلة.

ساهمت نساء ضد العنف أيضاً بشكل كبير بتعديل المصطلحات المستخدمة عند الإشارة إلى الأساليب المختلفة المتعلقة بالعنف ضد المرأة وتوسيع معنى العنف نفسه. يميل المجتمع إلى تحديد العنف فقط بما هو جسدي فقط ويلوم الضحية على الجريمة أو التعدي. وتوصلت جمعية نساء ضد العنف من خلال عملها، نشاطها، أبحاثها منشوراتها والتعاونات المتعددة مع الجمعيات والمنظمات والأفراد الآخرين، إلى أربعة استنتاجات مهمة:

- \* **العنف بأشكال مختلفة: يتكون العنف ضد المرأة من أشكال مختلفة: جسدي، اقتصادي، نفسي، لفظي، سياسي، عاطفي، مؤسساتي واجتماعي؛**
- \* **المرأة ليست مذنبه: لا يجب أن تتحمل الضحية المسؤولية عن العنف الذي تعيشه؛**
- \* **هناك سلسلة عوامل خارجية مسؤولة عن العنف تعاني منها النساء: المفاهيم الاجتماعية الجندرية، القوى الاقتصادية والأسباب السياسية، إلخ؛**
- \* **التغيير الأهم: تغيير استخدام المصطلحات التي تسيء لمكانة المرأة وتشوه واقعها.**

## مسار النماء النسوي للجمعية

من أهم الامثلة على ذلك إصرار النسويات على وصف جريمة قتل النساء على يد أحد أفراد أسرتها من الذكور **بالقتل**، ويعارضن بشدة استخدام التعبير "قتل على خلفية الشرف" فبدلاً من ذلك، يتم تطبيق مصطلح **القتل على أساس الجندر أو العنف الجندري**. هذا ينقل اللوم من الضحية إلى القاتل، وهذه ليست مشكلة المجتمع العربي وحده، بل هي مشكلة عالمية على المجتمع والشرطة والسلطات القانونية بالتعامل معها على هذا النحو.

مثال آخر، تسمية زواج فتاة دون السن القانوني للزواج "**تزويج الطفلات**"، بهذا تشير وتؤكد حقيقة أن هذه الفتاة لا تدرك تماماً تصرفاتها، وأنها دفعت أو أجبرت على القيام بذلك دون بلوغ السن القانونية، وهي تعتبر طفلة بحسب المعايير الاجتماعية والقانونية. واخيراً مصطلح "**امرأة معطلة عن العمل**"، بدلاً من مصطلح امرأة عاطلة عن العمل، فهذا يشير إلى أن هناك العديد من العوامل البنيوية التي تمنعها وتعطلها عن العثور على عمل أو الخروج من المنزل للعمل (مثل المواصلات العامة، رياض الأطفال، الوظائف المتاحة القريبة)، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية وأنه ليس بسبب الكسل أو لافتقارها للتعليم.

لقد أصرت منظمات المجتمع المدني والنسويات على استخدام هذه المصطلحات مرارًا وتكرارًا في عملها اليومي فتحدث عن جميع أنواع العنف المختلفة التي تتعرض لها النساء. باستخدامها هذه المصطلحات تخلق نقاشًا وتوسع نطاقها لتشمل المزيد من مجالات الحياة التي يحدث فيها الظلم وانتهاك الحقوق. ينعكس هذا في عمل جمعية نساء ضد العنف، الخطاب العام، الكتابات، المنشورات، المحاضرات، ورشات العمل، وفي جميع الائتلافات التي تشارك فيها. لا ننكر أن التغيير بطيء ولكنه أصبح مع الوقت موجودا في اللغة المستخدمة من قبل الصحافة ووسائل الإعلام العربية والعبرية، حتى الشرطة نفسها من حين لآخر: تقلل من استخدام المصطلح "المقتولة على خلفية شرف العائلة"، عند الإشارة إلى مقتل امرأة، وفي أوقات أخرى، يتم كتابة المصطلح بعلامات اقتباس. هذا التغيير هام جدًا فالكلمات والمصطلحات التي نستخدمها لها قوة وتأثير لأنها تعبر عن أيديولوجيات وطرق تفكير وسياسات، وعندما تستخدم بشكل مختلف فإنها تتسرب إلى وعي الفرد وتعمل رويدًا رويدًا على تغيير الإدراك والتفكير.

**اليوم لم يعد من الغريب الحديث عن مشكلة العنف ضد المرأة.** تتم مناقشة القضية، مناظرتها، دراستها والكتابة عنها في التحقيقات الصحفية، في الأبحاث الجامعية، في التقارير الحكومية، في اللقاءات التلفزيونية وغيرها، سواء باللغة العربية أو العربية أو الإنجليزية. تنشر الصحف العربية ومواقع التواصل الاجتماعي تقارير ومقالات رأي حول موضوع العنف والاعتداءات الجنسية كما تتحدث علناً وتناقش الموضوع في محطات الإذاعة العربية المحلية، يتم بث الإعلانات ضد التحرش



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

الجنسي وكذلك الاعلان عن أرقام خطوط الدعم المختلفة عبر الراديو ويمكن رؤية الاعلانات معلقة في الشوارع والأماكن العامة. إنه تغيير كبير عن الماضي حيث أصبح الطرح النسوي ضد العنف ضد المرأة علنياً، ما يشير إلى تحول مهم يحدث مع مرور الوقت في المعايير المجتمعية ووعي المجتمع. **المعرفة والخبرة:** الأثر المهم الثاني الذي حققته نساء ضد العنف هو مراكمة وإنتاج كمية كبيرة من المعلومات والمعرفة.

في الوقت الذي تم فيه إقامة الجمعية، كان من الصعب على النساء الفلسطينيات اللواتي عانين من العنف الجندري أو العنف الجنسي اللجوء إلى المساعدة. النساء اللواتي أقمن الجمعية ونسويات أخريات حاولن المساعدة، ساعدن بطرق مختلفة، ووظفن كل ما يملكن من معرفة وعلاقات لتقديم الخدمة والدعم الذي من شأنه أن يساهم بمناهضة العنف. بمجرد فتح خط الدعم، تم إنشاء الجمعية وافتتح أول مأوى للنساء العربيات المعنفات في إسرائيل، باشرت عضوات نساء ضد العنف السير في طريقهن الفريد والمميز، العمل على اكتساب المعرفة والخبرة من أجل العمل بشكل اليومي في الجمعية حديثة التأسيس التي من المفروض أن توفر سلسلة من الخدمات بشكل مهني وفعال.

وأخيراً، أصبح للضحايا مكان يلجأن إليه، وهو مكان متخصص في تلبية احتياجاتهم.

يمكننا تقسيم المعرفة والخبرات التي طورتها واكتسبتها الجمعية عبر السنين من خلال تطوير مجالات العمل التالية:

\* تقديم خدمات مباشرة تتألف من:

1. مركز الدعم لضحايا العنف الجسدي والجنسي.
2. مرافقة الضحية في المسار الجنائي والقانوني (تقديم الشكوى، مسار التحقيق والمثول أمام القضاء) في حالات الاعتداءات الجنسية.
3. محطة الحقوق في محكمة شؤون الأسرة في الناصرة.
4. مأوى للنساء المعتقات وأطفالهن (تدير الجمعية مأويين الأول تأسس في العام 1992 والثاني تم افتتاحه في 2021) والبيوت الانتقالية.
5. أنشأت الجمعية مأوى للفتيات العربيات في ضائقة في عام 1993 وإدارته لمدة عشر سنوات كما وأنشأت منزل انتقالي للفتيات العربيات في ضائقة في عام 1993 أيضاً وأدارته لمدة 19 عاماً.

\* **العمل المجتمعي:** تقوم الجمعية بأنشطة مختلفة للمجتمع مثل رفع مستوى الوعي حول العنف الجندري، التربية الجندرية والجنسية في المدارس ومشروع منع التحرش الجنسي في أماكن العمل؛

## مسار النماء النسوي للجمعية

- \* وحدة المرافعة: تشارك الجمعية في مشاريع مختلفة تركز على زيادة عدد النساء وإدخال تعميم الإدماج الجندري في الأماكن السياسية وأماكن صنع القرار وكذلك على تحسين حقوق المرأة في العمل.
- \* إنشاء ومشاركة بمشاريع، ائتلافات، تعاون وشراكات تعمل سوية على إحداث تغيير في مكانة المرأة
- \* إنتاج ونشر التقارير، المقالات، المجلات، الأبحاث، والفيديوهات والحملات التوعوية غيرها المزيد.

إذا جمعنا كل هذا العمل، وقمنا بتقسيمه إلى أجزاء وتحليل كل جزء على حدة، فسيتعين علينا استخدام سبيلٍ من الحبر للكتابة عن كل قسم. إن كمية المواد، المعلومات، البيانات، الإحصاءات، التحليلات والدراية التقنية التطبيقية التي اكتسبتها الجمعية وأعضاؤها على مر السنين من الصعب احصاؤها، كل وحدة لديها ما يكفي من العمل والمعلومات الضرورية والخبرة لتشكّل من تلقاء نفسها جمعية مستقلة. إن التواصل اليومي والعمل اليومي مع النساء والفتيات من ضحايا الجرائم والعنف الجندري، والعمل مع المجموعات المختلفة كمستشارات مكانة المرأة والنساء القياديات ومع السلطات المحلية والأحزاب وغيرها، أكسب جمعية نساء ضد العنف سنوات من الخبرة المهنية وكميات هائلة من المعرفة في كيفية تقديم الخدمات ومواءمتها لمتلقيات الخدمة من شتى الشرائح والفئات.

إذا نظرنا إلى الخدمات التي تقدمها الجمعية على سبيل المثال، يمكننا رؤية كيف اكتسبت نساء ضد العنف ثلاثين عاماً من المعرفة والخبرة حول إنشاء خط دعم من الصفر، تشغيله، تجنيد وحشد متطوعين متخصصين في معالجة ضحايا العنف الجنسي والجسدي في المجتمع الفلسطيني وتدريب ومرافقة الطواقم في كل المراحل. قامت الجمعية ببناء برنامج تدريبي خاص ومتخصص يتم تحديثه باستمرار ليتناسب مع احتياجات المجتمع والمتطوعات من أجل توفير خدمة جيدة، مهنية وفعالة لهؤلاء النساء والفتيات وأفراد أسرهن. مركز الدعم في جمعية نساء ضد العنف هو المركز الوحيد في الناصرة وشمال البلاد الذي يقدم الخدمات للنساء ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية، اكتسب خبرة 30 عاماً في مرافقة النساء والفتيات ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية، هامين التوجيه والدعم المهني العاطفي المعنوي والنفسي في مسار المرافقة الجنائية والقضائية.

تمتلك جمعية نساء ضد العنف 30 عاماً من المعرفة والخبرة في إنشاء وتشغيل المآوي والبيوت الانتقالية للنساء العربيات الناجيات من العنف وأطفالهن، وخبرة 18 عاماً في إنشاء وتشغيل منزل انتقالي للفتيات العربيات في ضائقة، 10 سنوات في إنشاء وتشغيل مآوى للفتيات العربيات في ضائقة. يعتبر تأسيس وتشغيل خط الدعم، الملاجئ والمنازل الانتقالية مجال تخصصها الأول.



تمتلك طواقم الجمعية المعرفة اللازمة للتعامل مع الحالات الصعبة، المعقدة والحساسة. فهن يعرفن بالضبط ما يجب فعله وأي مكتب رعاية اجتماعية أو خدمة اجتماعية أو مركز شرطة أو مفوض حكومي وهيئات أخرى أو غيرها من الجمعيات والأفراد الذين يمكنهم تقديم خدمات فعالة للضحية المحتاجة. ويعرفن أيضاً ما الامور التي يستحسن تجنبها والأشخاص الذين يفضل تجنبهم. لقد قمن بتخطيط جميع الخدمات المتاحة لضحايا العنف الجنسي والجسدي في البلاد والبقاء على اتصال معهن جميعاً. ازدادت معرفة نساء ضد العنف ونمت تجربتها إلى أن أصبحت مرجعاً في موضوع إقامة وإدارة مأوى النساء المعتقات. وفي عام 2007، ساعدت عضوات الجمعية في إنشاء أول مأوى للنساء الفلسطينيات المعتقات في الضفة الغربية الذي لا يزال نشطاً حتى يومنا هذا.

بالإضافة إلى ذلك، تحمل نساء ضد العنف 30 عاماً من المعرفة والخبرة في إقامة برامج ومشاريع تهدف إلى تمكين المرأة وتعزيزها بعدة مواضيع، التثقيف الجنسي، زيادة الوعي حول العنف ضد المرأة واستهداف الرجال بمشاريع لرفع الوعي النسوي. قامت الجمعية بإعداد وتقديم عدد كبير ومتنوع من المحاضرات، برامج التدريب والورشات لشرائح مختلفة من المجموعات المهنية والجمهور العام كذلك الجهات المرتبطة بتقديم الخدمة للنساء والفتيات المعتقات مثل: الشرطة وعناصر النظام القانوني المختلفين (المحامين المستقلين، القضاة، مفوض الحكومة ومحامي المساعدة القانونية الحكومية المدعين العامين)، كذلك للعاملات الاجتماعيات، أعضاء الجهاز التدريسي وغيرهم الكثير. على مدار السنوات الثلاث الماضية، كانت تقدم الجمعية محاضرات وتقدم برامج تدريبية للعاملين والمتطوعين في نجمة داوود الحمراء لموظفي الجهاز الصحي مستشفيات الناصرة والمؤسسات التجارية المختلفة، حول تنفيذ قانون منع التحرش الجنسي في مكان العمل.

تُقدم هذه المحاضرات باللغتين العربية والعبرية، هدفها الرئيسي هو التعريف والتوعية بالصعوبات والعقبات التي تواجهها ضحايا العنف الجنسي والجسدي، خاصة فيما يتعلق بالمسار الجنائي والقضائي، والتعامل مع الشرطة والسلطات العامة الأخرى. تشارك العاملات والمتطوعات في نساء ضد العنف تجاربهن الخاصة في مساعدة هؤلاء النساء والتعامل مع المجتمع ومع السلطات، وبهذه الطريقة ينقلن صوت هؤلاء النساء والفتيات، ووجهات نظرهن كضحايا، إلى أولئك الذين من المفترض أن يقوموا بحمايتهم وتقديم الخدمات لهن. المعلومات التي تحصل عليها نساء ضد العنف من خلال عملها اليومي، والتي تقوم بمناقشتها وتحليلها ونشرها إلى عامة الناس والمؤسسات الأخرى، هي معلومات حقيقية وفورية وذات مصداقية لأنها معلومات من مصدر أول. إن عمل الجمعية اليومي والمباشر مع النساء عامة وضحايا العنف والاعتداء على



## مسار النماء النسوي للجمعية

وجه الخصوص يزودها بمعلومات موثوقة حول ما يدور على أرض الواقع: المشاكل الحالية التي تعاني منها النساء، حاجاتهن على المدى القريب والبعيد، العقبات القانونية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية التي تعاني منها النساء. فتقوم الجمعية من جهتها بتحويل هذه المعلومات إلى خطط عمل وتوصيات لجهات الحلول والتدخل المختلفة التي على المجتمع والجهات الرسمية اتباعها للتغلب على العقبات وتقديم الخدمة الملائمة بمراعاة لاحتياجات وظروف النساء.

بسبب عمل نساء ضد العنف على مدى سنوات عديدة أصبح لديها منظور واسع النطاق حول التغييرات التي حدثت بمرور الوقت، وأتاح لها الفرصة والشرعية لتحليل المجتمع والنظام من جهات نظر مختلفة، ليس فقط من منظور نسوي، والحصول على رؤية شاملة للخطوات التي يجب اتخاذها من أجل تحسين واقع النساء اللواتي يعانين من العنف. إن التحدث علناً ونشر جميع هذه المعلومات ونقلها إلى الأشخاص المؤثرين في المواقع المفصلية، له تأثير حيوي وإيجابي على حياة النساء وعلى تحسين واقع النساء اللواتي يعانين من العنف. كثير من أولئك الذين يحضرون محاضراتها، أو يشاركون في برامجها أو يتلقون خدماتها يغيرون رأيهم وسلوكهم وفقاً لذلك، وآخرون يعطون أهمية كبيرة للرأي المهني للجمعية فيتشاورون معها ويشاركونها معضلاتهم وتحدياتهم بصفتها الجهة المهنية ذات الخبرة المباشرة الموثوقة.

على سبيل المثال تقوم **العاملات الاجتماعيات**، **مفتشو مكاتب الرفاه الاجتماعي** و**ممثلو السلطات القانونية بطلب نصيحة الجمعية** عندما يتعلق الأمر بقضايا حساسة أو معقدة متعلقة بقضية جريمة قتل أو ضحية فلسطينية. في بعض الأحيان يتشاورون حول أفضل طرق التعامل حتى تشعر الضحية بالأمان والراحة في المسار الجنائي والقانوني ضد المعتدي (خاصة عندما يتعلق الأمر بالإدلاء بشهادتها ضده). أحياناً يتشاورون مع نساء ضد العنف حول الاستمرار في الإجراءات أو إغلاق القضية. هذا دليل على حقيقة أنه على الرغم من أن موظفات نساء ضد العنف لسن في وضع مهني أو قانوني لاتخاذ القرارات أو تقديم المشورة القانونية الملزمة، إلا أن رأيهن مهم ومؤثر بشكل كبير. لقد أنشأت الجمعية أساليب عمل وأدوات خاصة بها للتعامل مع هذه المواقف وراكمت معلومات وخبرة واسعة. في بعض الأحيان لديها المعلومات والقدرة على التعامل مع موقف معين أكثر من تلك السلطات الرسمية. أصبح دور نساء ضد العنف مهماً وأصبحت جزءاً من النظام بالرغم من عملها خارجه. فهي تقدم وتكشف الصورة الشاملة، تفهم واقع هؤلاء النساء وتعرف كيف تشرح المواقف الصعبة والمعقدة للسلطات، لمحامي الضحية (أو للأسرة).

اليوم، وبعد جهد كبير وعمل مهني من الدرجة الأولى نجحت نساء ضد العنف في بناء علاقة مهنية مع هيئات إنفاذ القانون والمدعي العام. بحيث يتم التشاور في بعض قضايا النساء



تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

العربيات المعنفات من مكتب المدعي العام أو الشرطة وتتم دعوة الجمعية للمشاركة في البرامج التثقيفية التي ينظمها مكتب المدعي العام.

الجمعية على اتصال مباشر مع المدعي العام المسؤول عن الاعتداءات الجنسية وضحايا العنف، ومع الشرطة والمستشفيات المحلية في الناصرة. في كانون الأول 2018، على سبيل المثال، تلقت وحدة الخدمة حوالي 35 مكالمة استشارية بشأن الاعتداءات الجنسية من مختلف المهنيين الذين يعملون مع سلطات الدولة في منطقة الجليل. هذا تحول مثير، حيث كانت نساء ضد العنف والجمعيات الأخرى في الماضي تتوجه إلى هذه الهيئات لتطلب منها مساعدة الضحايا، واليوم تتوجه هذه الهيئات بشكل متكرر إلى هذه الجمعيات، تطلب مساعدتها وتوجيهها من أجل القيام بعملها بشكل أفضل.

محاضرات نساء ضد العنف وظهورها في المحاكم، وجودها ووقوفها إلى جانب الضحايا، يؤثر على القضاة في المحاكم المختلفة التي تتعامل في قضايا الاعتداء الجنسي والعنف ضد المرأة. تتحدث نساء ضد العنف عادة عن الممارسات الخاطئة المتكررة التي تحدث في المحاكم، مثل الترجمات الضعيفة وغير المهنية والتفسيرات الخاطئة لشهادات الضحية. تميل العديد من المحاكم في إسرائيل إلى استخدام أشخاص غير مؤهلين أو محترفين كترجمين (أحياناً ببساطة شخص صادف وجوده في المنطقة، مثل عامل يتكلم اللغة العربية أو حتى محامي المعتدي مما يشكل تضارباً في المصالح اساساً). يمكن أن تؤدي الترجمة غير الدقيقة إلى الإفراج عن المعتدي أو إلى التقليل من خطورة الجريمة في أعين القضاة. لكن من خلال المحاضرات والعمل اليومي، حققت العاملات والمنطوعات في نساء ضد العنف النجاح بلفت انتباه بعض القضاة، الذين بدأوا بالاهتمام بهذه المشكلات. حتى أن البعض عبر عن نسويتهم في تصحيح هذه المشكلات في المحاكم الخاضعة لولاياتهم القضائية. تنتج هذه المحاضرات أثراً ثلاثي الأبعاد متمثل في **التثقيف، زيادة الوعي** وجعل الحاضرين أكثر **دقة في أداء عملهم**، فجمعية نساء ضد العنف وغيرها من الجمعيات العاملة في هذا المجال أخذت على عاتقها رصد الاجراءات وضمان تطبيقها على أكمل وجه لكي تحظى الضحايا بحقوقها الكاملة وبمحاكمة عادلة.

جزء من مجال آخر لإنتاج المعرفة والخبرة، هو عمل الجمعية في **تحالفات سيداو ولجنة الأحوال الشخصية** تعلمت نساء ضد العنف كيفية العمل جنباً إلى جنب مع جمعيات نسوية وحقوقية وأفراد آخرين، توحيد الجهود والتعاون من أجل هدف مشترك. لقد تعلمت أيضاً كيفية دراسة المجال بفعالية وكيفية كتابة **تقارير وبحوث مهنية عالية المستوى ودراسات** حول واقع المرأة الفلسطينية في إسرائيل. من خلال عمل هذين الائتلافين، شاركت نساء ضد العنف وبقيّة الأعضاء في أعمال التمثيل على الصعيدين القطري والدولي. لقد تمكنت من **تغيير الواقع من خلال تعديل**

## مسار النماء النسوي للجمعية

قوانين في الكنيسة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية للنساء ومنع تزويج الطفلات، ما جلب صوت النساء الفلسطينيات في إسرائيل إلى الأمم المتحدة. هذه هي القوة. فهذا نشاط نسوي، مدموج بالبحث الأكاديمي والعمل المهني، وحتى النشاط السياسي. إن التقارير التي كُتبت وعُرضت على مر السنين تأخذ على محمل الجد من قبل لجنة الأمم المتحدة. يتم دراستها كتقارير بديلة لتقارير مقدمة من قبل دولة إسرائيل، تناقشها الأمم المتحدة والدولة الإسرائيلية وممثلو الجمعيات النسائية العربية.

اكتسبت نساء ضد العنف قدرًا كبيرًا من المعرفة، ليس فقط فيما يتعلق بالوضع العام للمرأة الفلسطينية في إسرائيل ولكن أيضًا فيما يتعلق بكيفية العمل بالتعاون مع الآخرين وكيفية إعداد تقارير مهنية وموثوقة للغاية. فكما ذكرت نبيلة اسبنيولي "في عام 2005، نظمت نساء ضد العنف ومركز الطفولة دورة تدريبية لنشطاء المجتمع المدني المختلفين من مناطق الشمال، المثلث والنقب في إسرائيل، فيما يتعلق بمنهجية العمل المنفذة لإعداد تقارير مثل تقارير الظل على تقرير سيداو. وكان الهدف من ذلك هو نقل المعلومات والخبرات التي اكتسبها الائتلاف، وزيادة عدد المهنيين القادرين على إعداد هذه التقارير ومنحهم الأدوات والقدرات اللازمة لإعداد مثل هذه التقارير من تلقاء أنفسهم." هذا مثال آخر على أنه يمكن رفع مستوى العمل الميداني بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الأخرى، ونقل المعرفة لآخرين فنحصل على تقارير مهنية وموثقة مكتوبة جيدًا على هامش القطاعين العام والخاص في الأكاديمية والمنابر الدولية.

جانب آخر من إنتاج المعرفة هو الأبحاث والمنشورات الأكاديمية والمهنية<sup>79</sup>. على مدار السنوات الماضية، قامت نساء ضد العنف ببناء سلسلة من الأبحاث ونظريات المعرفة القائمة على المعرفة والخبرة الذاتية التي اكتسبتها الجمعية خلال عملها الميداني فهي متخصصة في مكانة ووضع النساء الفلسطينيات في إسرائيل، وتحدياتها وخصائصها. كما قلنا من قبل، شعرت الجمعية في مرحلة ما بالحاجة إلى رفع مستوى عملها وبناء معارفها وأساليب عملها واستراتيجياتها على الأبحاث الخارجية والداخلية، بالإضافة إلى عملها الميداني المستمر. أصبحت العلاقة مع الأكاديمية مهمة بالنسبة لنساء ضد العنف وبدأت في توثيق جميع أعمالها ونشاطها ومعرفتها وترجمة جميع أعمالها الميدانية إلى لغة أكاديمية ومعرفة أكاديمية.

البحث الأول الذي انخرطت فيه الجمعية كان عام 2000 (بحث الكشف عن الاعتداءات الجنسية)،



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

ثم نشرت أكثر من سبعة أبحاث في مجلة إلكترونية واحدة، 11 تقريراً عن قضايا مختلفة، ثمانية إصدارات سنوية من مجلة صوت النساء الخاصة بها، ثماني أوراق عمل ودليلين تربويين. بصرف النظر عن هذه الإصدارات، تصدر نساء ضد العنف في كثير من الأحيان تقارير مفصلة بشأن البيانات التي تم جمعها من خلال عمل وحدة الخدمات كما شاركت وتعاونت في إعداد " المرأة الفلسطينية في إسرائيل، بين البحث والواقع " كتاب تم تحريره ونشره من قبل مركز الدراسات -المركز العربي للقانون والسياسة. تم إجراء جميع هذه الأبحاث والمنشورات وكتابتها بطريقة جادة ومهنية من قبل أكاديميين، مهنيين وناشطين متعددين، تحتوي على معلومات، بيانات، آراء ونظريات، نقد بناء، انعكاسات وتحليلات قيّمة. تعتبر هذه المواد ذات قيمة وأهمية كبيرة، في الوقت الحاضر وفي المستقبل، والتي يمكن استخدامها للاستشارات مع مختلف الأفراد من الطلاب والأساتذة الأكاديميين، السلطات المحلية وسلطات الدولة، المنظمات والجمعيات المحلية، الإقليمية والدولية وكذلك من قبل نساء ضد العنف نفسها.

اكتسبت نساء ضد العنف أيضاً المعرفة والخبرة في المجال القانوني. على مر السنين انخرطت الجمعية في قضايا قانونية مختلفة، تتمثل بالمحاماة ناهدة شحادة، والمتخصصة في شؤون العائلة (وهي أيضاً واحدة من مؤسسات الجمعية ورئيسة مجلس إدارتها) عندما قدمت طعنًا ضد الوزارة إلى محكمة العدل العليا ضد سياسات الخخصنة بعد أن فقدت نساء ضد العنف مأوى الفتيات في ضائقة في عام 2003.

تقدم المحامية ناهدة أيضاً استشارة قانونية مجانية وإرشادات ونصائح للنساء والفتيات اللواتي يتلقين خدمات الجمعية. علاوة على ذلك، من خلال خدمة المرافقة الجنائية والقضائية، اكتسبت الجمعية معرفة وخبرة كبيرة حول الأداء اليومي للمسار الجنائي القانوني التي تمر به الضحايا. كذلك، شاركت في العملية القانونية لتغيير القانون من خلال وبيسي. لم تكن نساء ضد العنف تخشى التعامل مع النظام القانوني لحماية حقوق المرأة والنضال من أجلها. فهي جزء من قائمة طويلة من الجمعيات، المنظمات، والأفراد الذين لم يعودوا يترددون في التعامل مع أجهزة الدولة ومؤسساتها ويستخدمون جميع الوسائل القانونية المتاحة من أجل الدفاع عن حقوق السكان العرب، حتى لو كانوا يعرفون أنهم قد يفشلون. يعتبر هذا استخدامًا ذكيًا وفعالاً للقوة وله عواقب واضحة وملموسة.

اليوم، يمكننا أن نرى بوضوح كيف أصبحت نساء ضد العنف مرجعاً وعنواناً، متخصصاً في مكانة النساء الفلسطينيات في البلاد أيضاً، وبشأن مسألة العنف ضد المرأة وفي النسوية الفلسطينية كذلك. أصبحت الجمعية مرجعية توفير التوجيه، الدعم، المرافقة، الحماية وإعادة إدماج



## مسار النماء النسوي للجمعية

ضحايا الاعتداءات الجنسية والعنف، في التربية الجنسية ومنع العنف الجندري، مرجعا لجميع الإجراءات التي يمكن للضحية أو يجب أن تمر فيها ومرجعا للأداء الداخلي للنظام القانوني، والخدمات الاجتماعية.

تغيير آخر يمكننا أيضًا ملاحظته منذ بداية عمل نساء ضد العنف، حيث لا يتم التوجه إليها فقط من قبل النساء وعائلاتهن إنما أيضًا من قبل منظمات المجتمع المدني الأخرى، الأفراد، الناشطين الاجتماعيين، مختلف المهنيين، الطلاب والأساتذة والباحثين الأكاديميين، الأحزاب السياسية وأعضاء الكنيسة، المؤسسات والهيئات العامة والخاصة، الهيئات التعليمية، المنظمات المحلية والإقليمية والدولية، وغيرها. يتوجه هؤلاء الأشخاص والكيانات إلى نساء ضد العنف للبحث عن المعلومات، الإحصاءات، الرأي، المشورة، التعاون وحتى المساعدة في المسائل المتعلقة بقضايا المرأة الفلسطينية بشكل عام والعنف ضد النساء والفتيات بشكل خاص<sup>80</sup>.

هذا يدل على المكانة والدور المهم الذي تلعبه منظمة مجتمع مدني في المجتمع وكيف ملاً عمل نساء ضد العنف الفراغات التي تركتها الدولة. إن القطاع الخاص والدولة يتقاعسون في كثير من الحالات، في معالجة مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع العربي وحماية حقوق المرأة وتعزيزها. ليس سرًا أن الخدمات الاجتماعية والنظام القانوني مثقلان بالعمل والبيروقراطية المعقدة والطويلة، ومن جهة أخرى العديد من الضحايا لا يستطيعون دفع الرسوم العالية التي يطلبها المحامون، والبعض أيضًا يفتقر ببساطة إلى الحساسية والمعرفة والخبرة اللازمتين للتعامل مع هذا النوع من الحالات. جمعيات مثل جمعية نساء ضد العنف هي من تتدخل وتقدم هذا الدعم والتوجيه. فتوفر حضور ونظام دعم الشخصي لكل ضحية على حدة وعلى طول الطريق، حتى في الحالات التي قد تستغرق العملية القانونية سنوات طويلة.

أصبحت المعرفة والمعلومات والدراية وأساليب العمل الفريدة التي اكتسبتها الجمعية على مر السنين واسعة، غنية، مهنية وعملية لدرجة أننا يمكن أن نقول بسهولة أن نساء ضد العنف أصبحت **مكتبة نسوية وموسوعة** حول موضوع محاربة العنف ضد المرأة الفلسطينية في البلاد. لم تصبح نساء ضد العنف مرجعًا وعنوانًا لموضوع العنف ضد المرأة فقط، بل أصبحت أيضًا **مصدرًا للمعلومات والدراية الفنية والتقنية**. في مناسبات عديدة، تبين أن معلوماتها أكثر موثقة من المعلومات التي تنشرها السلطات الرسمية. **من المهم ان تقدر كل هذه المعرفة والخبرات**

80 على سبيل المثال، في اليوم الدولي الأخير للقضاء على العنف ضد المرأة (25 تشرين الثاني، 2018)، توجهت عدة أحزاب سياسية وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل إلى نساء ضد العنف، وطلبت معلومات عن العنف ضد المرأة.



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

بشكل هائل، وأن توثق جيداً، وتنشر للجمهور وأن تتحول إلى معرفة جماعية ومشتركة يستطيع مزيد من الأفراد والمنظمات الاستفادة منها. ينبغي تعليم مكافحة العنف ضد المرأة، بجميع جوانبه، للأجيال الحالية والمستقبلية في المدارس، الجامعات، المؤسسات العامة والخاصة ولجميع الأفراد العاملين في مجال حقوق الإنسان ويجب التكم عنها ومناقشتها مع الزملاء الضالعين والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني الأخرى.

**تنظيم النساء النسويات؛** هذا هو العنصر الثالث الذي يمكننا من خلاله إدراك تأثير نساء ضد العنف في المجتمع. منذ تأسيس الجمعية، مرّ مئات الموظفين والمتطوعات عبر مكاتبها وشاركت الآلاف في مشاريعها الكثيرة. كانت نساء ضد العنف أول جمعية تدخل المدارس لإلقاء المحاضرات وورشات العمل لطلاب المدارس. كانت واحدة من أول الجمعيات النسائية الفلسطينية وتعرف نفسها بالمشغل النسوي. تلقى مئات الشباب، المدرسين، العاملين الاجتماعيين، المحامين، القضاة، موظفي البلديات والمجالس المحلية، أفراد جهاز الشرطة، السياسيين ومجموعة متنوعة من النساء والرجال من المجتمع الفلسطيني في إسرائيل محاضرات وتدريبات من المهنيات التابعات لجمعية نساء ضد العنف. الفكر النسوي، حقوق المرأة، تمكين المرأة ومكافحة العنف ضد المرأة كانوا دائماً جوهر كل هذه الأنشطة. حيث يتم توفير مساحة للحديث والحوار والنقاش حول مواضيع صعبة وغير مريحة وغالباً ما تكون غير مرغوب فيها، مما يتيح للناس الفرصة وإمكانية التعلم، لتلقي المعلومات التي يفتقرون إليها كأفراد و / أو كمهنيين، موضوع العنف الجندي وحقوق المرأة للعودة إلى حياتهم وتحقيق التغيير من موقعهم. هذا تأثير خارجي أحدثته نساء ضد العنف على المجتمع، وذلك بالعمل مع أشخاص خارج مؤسستها.

تنطلق الأصوات غالباً من جمهور منظمات المجتمع المدني متحدثاً عن صعوبة تغيير المعايير الاجتماعية، المورثات الثقافية والعادات والتقاليد، وتنفيذ أفكار جديدة في أفكار المجتمع وطريقة تفكيره. توصلت نساء ضد العنف إلى أنه لا يكفي إلقاء محاضرات وإجراء دورات تنظيمية، ولكن من الضروري أيضاً تثقيف أجيال جديدة من القادة، الصغار والكبار، ممن سيرجعون إلى مجتمعهم وترجمة جميع المعارف التي اكتسبوها إلى مشاريع جديدة في مجتمعهم. المشكلة هي أنه في معظم الحالات، أحياناً تفشل مشاريع تنظيم هؤلاء القادة في تحقيق نتائج حقيقية على أرض الواقع. معظم الأفراد الذين يشاركون في هذه المشاريع -بعد تلقي جميع المعلومات والأدوات اللازمة بقصد العودة إلى أسرهم، أصدقائهم، عملهم، حاراتهم ومجتمعهم لإحداث التغيير الخاص بهم -لا يقومون بتطبيقها. تلاحظ نساء ضد العنف، بالإضافة إلى منظمات نسوية وحقوقية أخرى، أنه بمجرد انتهاء المشروع أو الدورة التدريبية، وعدم وجود أي شخص في البيئة المجاورة لقيادة



## مسار النماء النسوي للجمعية

وإعطاء التعليمات، يعود هؤلاء النشطاء المحتملين إلى حياتهم وغالبًا ما يختفون من ميدان النشاط. التحديات الأخرى تكمن في صعوبة تقييم مقدار ومدى تأثير كل العمل في الواقع على الجمهور الذي يتلقى المعلومات والتنظيم المنقولين من نساء ضد العنف. لقد مرت سنوات عديدة منذ تقديم المحاضرات الأولى في المدارس ومنذ تنظيم المجموعات الأولى لتمكين المرأة. لقد مر جيلان، بينما الجيل الحالي هو الجيل الثالث في نساء ضد العنف. سيكون من المثير للاهتمام للغاية دراسة تأثيرها بعد كل هذه السنوات، على هؤلاء الطلاب والنساء (مجموعات الذكور في مشروع الرجال)، على سبيل المثال، ولتقييم (نوعي وكمي) للتأثير الذي أحدثته الجمعية عليهم وعلى المجتمع. في الوقت نفسه، ومن أجل فهم وتقييم تأثيرها بشكل أفضل، يجب على نساء ضد العنف أن تسأل نفسها وتستفسر عن أسباب مغادرة قسم من المشاركين وعدم تحويل معارفهم الجديدة إلى أفعال وانشطة. ينبغي السؤال عن كيفية معالجة هذه التحدي وتحفيز الناس على الخروج والقيام بشيء من أجل حقوق المرأة وضد العنف الذي يعانونه. ينبغي مناقشة هذا التحدي مع منظمات المجتمع المدني العاملة في قضايا حقوق المرأة وحقوق الإنسان من أجل دراسة أسبابه والتعلم من تجارب بعضها البعض نجاحاتها وإخفاقاتها والبحث عن الإجابات والحلول.

داخليًا، كان لنساء ضد العنف تأثير قوي وكبير على موظفيها. كما استعرضنا من قبل، في بداية التسعينيات من القرن الماضي، كانت النسوية العربية لا تزال في بدايتها ولم يكن هناك الكثير من النسويات العربيات ولا مساحات لاستيعابهن. كانت العضوات الأساسيات في نساء ضد العنف جزءًا من العدد الصغير جدًا من النساء العربيات النسويات الناشطات اللواتي يحملن وعي ذاتي، في حين أن الموظفات والمتطوعات الجديديات كن صغيرات السن، وبخبرة محدودة، بالكاد لديهن أية فكرة حول مفهوم النسوية أو حول مجال عمل نساء ضد العنف. مع نمو الجمعية وتوسع عملها، كانت بحاجة لتوظيف وتدريب المزيد من المتطوعات والموظفات. على مدار كل هذه السنوات، تم تنظيم وتدريب العديد من العاملات والمتطوعات في الفكر النسوي والعمل النسائي والنشاط النسائي لفترات زمنية مختلفة. في الوقت نفسه، مارست وشاركت العديد من النسويات نسويتها مع زميلاتهن في الجمعية، تطورت معرفتهن وادراكهن مع الوقت وبالممارسة.

تم تشكيل مجموعة نواة مركزية من العضوات والموظفات داخل الجمعية، تشكل قاعدة قوية للجمعية. جزء منهن انضمن إلى نساء ضد العنف منذ البداية وأخريات في العقد الأول للجمعية. تعرفت النساء الشابات ومحددات الخبرة إلى مواضيع جديدة لم يواجهنها من قبل، مثل الجنسانية، الحرية الجنسية، الجندر، المثلية الجنسية، التحرش الجنسي والاغتصاب، العنف ضد المرأة، الفكر النسوي، تمكين المرأة والواقع القاسي للمرأة العربية المعنفة. تم احتضان هؤلاء الشابات من



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

قبل الزميلات المخضرمات ذوات الخبرة أخذنهن تحت جناحهن، أمن بقدراتهن الاولية وطورنها، آمنّ بهن، وثقن بهن وقدمن كل الدعم والمعرفة والتنظيم اللازم لهن من أجل العمل والتطوع في الجمعية. قمن بتكبيهن، وساهمن في بناء ثقتهن وشخصيتهن وكان لهذا تأثير كبير على حياتهن وحياة أسرهن.

نمت الشابات وتطورن مهنيا وشخصيا لتصبحن ناشطات نسويات ذوات خبرة وقدرة مهنية عالية، ومع الأعضاء الأكثر خبرة، يمكنهن التعامل مع كل أزمة تمر بها الجمعية بشجاعة وإبداع. واجهن أكثر من مرة مواقف صعبة تتطلب مستوى عاليا من الشعور بالمسؤولية في بعض الأحيان حتى دون أي إعداد مسبق (مثل إدارة خط الدعم أو إلقاء محاضرة أو توجيه مجموعة من النساء أو العمل في الملجأ أو المنزل الانتقالي لأول مرة). كان هناك دائما شعور بأن "هذه هي مسؤوليتك، يجب عليك التعامل معها ونحن نؤمن بك، يمكنك القيام بذلك". مع مرور السنين، شغلن مناصب مختلفة داخل المنظمة، واكتسبن الكثير من الخبرة والمعرفة اللازمة في جميع مجالات عمل الجمعية.

هذه واحدة من أقوى نقاط القوة لدى الجمعية: توفير قاعدة قوية للناشطات الشابات وتؤهل الجيل القادم، تساعدن بالاستمرار وتمنحهن القدرة على مواجهة أي موقف والتغلب على أي أزمة. فيعلمن أنه بغض النظر عما سيحدث، هناك دائما شخص يعرف ما يجب فعله، وكيفية التعامل مع المشكلات.

### «نساء ضد العنف هي أكاديمية نسوية»

تؤكد الناشطة عابدة توما: "خلال الـ 30 سنة الماضية، قامت الجمعية بتعليم الكثير من الناس الفكر والممارسة النسوية من خلال عمل المجموعات والمحاضرات ودورات التدريب المختلفة. دربت ومكنت العديد من المهنيات ممن عملن وتطوعن بالجمعية، ليس فقط في مناهضة العنف ضد المرأة بجميع أشكاله إنما أيضًا في الحراك والنسوية. كل من تواصلت مع جمعية نساء ضد العنف بأي شكل من الأشكال (موظفة، متطوعة، متلقية للخدمة وغيرها) تلقت تثقيفًا حول النسوية وحقوق الإنسان."

حتى لو استمر وجود بعض الأشخاص داخل الجمعية لفترات قصيرة فإن الجمعية لا تزال تعتبرها تجربة مفيدة للمجتمع. لا ترى الجمعية ذلك مضيعة للوقت أو إهدارًا للموارد. على العكس تماما، تراه مفيدا وإيجابيا، في نهاية المطاف هناك المزيد من الأفراد الحاصلين على تثقيف نسوي يعودون إلى المجتمع ولديهم الفرصة والقدرة على تطبيق ما تعلموه بعدة طرق مختلفة.

## مسار النماء النسوي للجمعية

كانت جمعية نساء ضد العنف وما زالت مدرسة للجيل الثالث من النسويات الفلسطينيات ويمكننا أن نتجراً على القول إنها تقوم اليوم بتنظيم الجيل الرابع. كانت مدرّسة وطالبة في نفس الوقت، تطبق طرقاً ذاتية في التعلم نظرية وعملية (من خلال الممارسة) لتعلم النسوية والجندر ومناهضة العنف من سياق فلسطيني محلي. خلال أعمالها ونشاطها الذي امتد ونما على مر السنين ليشمل مجالات وفئات مختلفة من المجتمع، قامت نساء ضد العنف بزرع العديد من بذور الفكر والطاقة النسوية، من خلال تمكين المرأة ومناهضة العنف داخل المجتمع العربي وساهمت بتشكيل العديد من القيادات النسائية في المجتمع العربي. هذا العمل يعود بتأثير إيجابي ومفيد أني ومستقبلي، سواء للنساء اللواتي يتعرضن للعنف وللمجتمع ككل، وبالتالي، يجب على نساء ضد العنف الاستمرار. لقد وصفت عايذة الأمر قائلة: "يشبه الأمر القطار الذي يسير دائماً نحو المحطة القادمة حتى وصول الهدف، بالرحلة يصعد أشخاص وينزلون كما يحلو لهم. الشيء المهم هو أن القطار يواصل السير وأن هناك نواه تبقى دائماً موجودة تغير مكانها ومهامها لكنها موجودة. سيكون لهؤلاء الأشخاص تأثير يمكنهم نقله إلى جميع دوائر نفوذهم. ومن المهم ان نذكر ان الأمر قد انتهى بالعديد من النساء اللواتي عملن في نساء ضد العنف إلى إشغال مناصب هامة ومؤثرة".

## زيادة وجود المرأة في الحيز العام؛

مكان آخر يمكننا أن نرى فيه تأثير نساء ضد العنف وبقية النشاط النسوي هو الوجود المتزايد للمرأة في الحيز العام. لقد تغيرت الأمور في السنوات الثلاثين الماضية، منذ أن ظهرت الحركة النسوية لأول مرة في الشرق الأوسط في بداية القرن الـ 20. نرى المزيد من النساء والفتيات الصغيرات يعملن خارج المنزل، ويتلقين مستويات أعلى من التعليم، ويتزوجن في سن أكبر وينجبن أطفالاً أقل. لا تزال هناك العديد من الحواجز الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية، والقيود المفروضة على حرية المرأة وحقوقها وفرصها، لكن أوجه التقدم التي تحققت ليست بالقدر ذاته بالنسبة لجميع قطاعات السكان الفلسطينيين، ولكن نلاحظ تقدماً ملحوظاً للمرأة في العديد من مجالات حياتها تشغل مناصب مختلفة في المجتمع أكثر بكثير من ذي قبل.

استثمرت نساء ضد العنف العديد من الجهود في تعزيز وإيصال صورة المرأة للمجتمع والعالم من خلال إظهار وجودها وقصص النجاح المتنوعة لنساء المجتمع الفلسطيني في البلاد. أنشأت الجمعية مشاريع خاصة لهذا الهدف مثل فيلم "مشاهد منسية"، حملة "اعرفها" ونشرت وشاركت في إعداد تقارير مختلفة (على سبيل المثال في اثتلافي سيداو وويبيسي) حول واقع النساء



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

الفلسطينيات في البلاد. من خلال القيام بهذا، تهدف نساء ضد العنف إلى سرد قصة النساء اللواتي يعانين من العنف القائم على الجندر، تسليط الضوء عليهن ورفع صوتهن ورفع الوعي في المجتمع حول وجود هذه المشكلة والحاجة إلى إيجاد حل جماعي لها. في نفس الوقت، ترغب نساء ضد العنف أيضاً بإخبار المجتمع عن وجود قيادات فلسطينية من النساء في مجالاتهن مستقلات وقويات قادرات على قيادة مصيرهن ومصائر أخريين في محيطهن. تشكل هذه المشاريع جزءاً من الجهود المستمرة التي تبذلها مختلف منظمات المجتمع المدني والأفراد في مجال حقوق الإنسان والتي تضع النساء في المقدمة، وتصور نجاحهن ومكانهن وأهميته النسبية والمهملة في المجتمع.<sup>81</sup>

في السنوات الأخيرة، قامت نساء ضد العنف، من خلال مشاريع وحدة المرافعة الخاصة بها وبالتعاون مع تحالف "صوتك قوة"، باستثمار الكثير من الجهود المكثفة في تعزيز مشاركة المرأة العربية في الحياة السياسية وفي زيادة عددهن في الأحزاب العربية، في لجنة المتابعة العليا، في مناصب رئيسية في السلطات المحلية، في الجامعات، في المستشفيات، في العمل الأكاديمي وفي أماكن اتخاذ القرار وفي دوائر التأثير. تتابع جمعية نساء ضد العنف موضوع التمثيل العادل للنساء في الحيز العام وتعمل دائماً على رفع مستوى الوعي لدى الذين يشغلون مناصب صنع القرار في أهمية وضرورة إشراك النساء ومنحهن الفرصة للمشاركة (على سبيل المثال، عندما لا تكون هناك متحدثات أكاديميات أو مهنيات مدرجة ضمن متحدثي المؤتمرات، أو عندما لا تتاح للمرأة فرصة متساوية لتقديم نفسها لوظيفة أو في مناصب صنع القرار في الإدارة العامة). حملة "صوتك قوة" هي ترجمة حرفية للشعار الذي حملته بالضبط يمكن التأكيد أن تأثيرها كان كبيراً وملحوظاً على الانتخابات المحلية في تشرين أول 2018 حيث توجهت بعض الأحزاب السياسية إلى الجمعية للتشاور حول الطريقة الصحيحة لتقديم الأفكار طرحها ونصها السياسي بشأن مكانة المرأة والمسائل النسوية؛ خلال الحملات الانتخابية المختلفة. خرجت العديد من النساء، اللواتي لم يشاركن في أي أحداث سياسية في السابق، إلى الشوارع وشاركن في أنشطة سياسية تتعلق بالانتخابات المحلية في قراهن ومدنهن؛ فارتفع عدد النساء العربيات المنتخبات في نهاية المطاف بدرجة كبيرة.

يمكننا أن نرى اليوم أن عدداً أكبر من النساء يقدمن أنفسهن ويشغلن مناصب صنع القرار، يحملن أجنادات تدعو لإدماج المنظور الجندري. بمساعدة نساء ضد العنف وعملها، أدخلت لغويا

81 على سبيل المثال رزنامة 2019-2020 الصادرة عن منظمة كيان الفلسطينية النسوية، أو مذكرات 2015 الصادرة عن الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسة الشؤون الدولية في القدس والتي تجمع مجموعة من المعلومات اليومية حول النساء الفلسطينيات القياديات من مختلف مجالات المجتمع.



## مسار النماء النسوي للجمعية

أيضاً بعض المفاهيم النسوية مثل الجندر والمساواة في الخطاب اليومي لدى السياسيين العرب والسلطات المختلفة مع الجمهور من السكان العرب، من الممكن ان نراها خطوة غير كافية، لكنها خطوة إلى الأمام وتغيير، وهذا هو السبب لما يجب على نساء ضد العنف الاستمرار في استثمار الوقت والجهود في تعزيز صورة وجود المرأة العربية في كل مكان. كما أعربت الناشطة سوسن توما شقحة مركزة مشروع صوتك قوة، "يجب ألا نكون صامتين ونواصل العمل على توفير كل الفرص للمرأة وإزالة جميع العقبات التي تواجهها المرأة من أجل الحصول على فرص متساوية في المشاركة في أي حدث أو منتدى، في الوصول إلى مواقع سياسية واتخاذ القرارات، في الوصول إلى العمل والتعليم، إلخ. "

في نفس الوقت، على نساء ضد العنف وبقية النسويات والجمعيات النسوية الفلسطينية وفي العالم العربي استثمار الوقت والجهد في تحفيز ورفع مستوى جميع النسويات الرائدات وجميع النساء الفلسطينيات والعربيات الرياديات من الرياديات اللاتي بدأن هذه السيرورة منذ سنين<sup>82</sup>. يجب على جميع أجيال اليوم والأجيال القادمة أن يتعرفوا عليهن، التعلم عنهن وعن جميع الأشياء العظيمة التي قمن بها من أجل المجتمع. إنجازاتهن وشجاعتهن التي تشهد لها الأجيال. يجب أن يحصلن على مكان وقيمة وأهمية مناسبة في التاريخ الفلسطيني وفي التاريخ العربي وفي تاريخ الحركة النسوية. يجب أن يرى الصغار بهن قدوة ويطمحون لتقليدهن وتتبع خطاهن ويشكلن مصدر إلهام لهم ونماذج يحتذى بها. على عضوات الجمعية التواجد بكل مناسبة وتقديم المحاضرات أينما استطاعوا، من المهم ان يقدموا أنفسهم كقائدات نسويات فلسطينيات ويروجن قصتهن الخاصة بكل المحافل. في الوقت نفسه، ينبغي العمل أيضاً على رفع الحضور النسوي العربي في الكتب المدرسية، الإعلام الاجتماعي والتقليدي، الترفيه والأدب وغير ذلك.

## شبكة من الناشطين/ات المحترفين/ات؛

أحد العوامل التي ساهمت في إنشاء نساء ضد العنف هو حقيقة أن جميع العضوات المؤسسات للجمعية يتمتعن بشبكة علاقات واسعة مع مجموعة واسعة من الشخصيات والمؤسسات. ومع مرور السنين، نسجت نساء ضد العنف شبكة واسعة ومثيرة للإعجاب من المعارف من أفراد ومؤسسات، على المستوى المحلي الإقليمي والدولي. من المحتمل أن تحتوي قاعدة بيانات

82 مثل أولئك المذكورات في المجلدات 1، 2، و3 من "نساء رياديات من الشرق" كتبها إميليا نصر الله، نُشرت في عام

2001. <http://emilynasrallah.com/books/non-fiction.html>



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف؛ استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

الجمعية الخاصة أرقاماً وعناوين جهات اتصال من القطاعين العام والخاص، جمعيات محلية وإقليمية ودولية، ممثلين من دول أجنبية مختلفة بمناصب متنوع ومنظمات دولية مختلفة، ناشطين وناشطات في مجال حقوق الإنسان والنسوية، مهنيين ومهنيات من مختلف مجالات العمل، أكاديميين وأكاديميات، سياسيون وسياسات وكل من عمل وتطوع مع جمعية نساء ضد العنف. قامت جمعية نساء ضد العنف بتطوير علاقات مهنية وشخصية مع الجمعيات النسائية، النسوية وجمعيات حقوق الإنسان في المنطقة. تطورت علاقة وطيدة بينهم حيث كانوا يلتقون بشكل متكرر، يتعاونون في إقامة مشاريع مختلفة ويتشاورون في المسائل المختلفة المتعلقة بعملهم. لقد ساهمت جمعية نساء ضد العنف في إنشاء شبكة نسوية واسعة تشكل جزءاً من جهد نسوي فلسطيني جماعي لمناهضة العنف ضد المرأة، ولتحسين حياتها ومن أجل مجتمع أفضل.

**حماية النساء والفتيات المحتاجات ومساعدتهن؛** قد يكون التأثير الأكثر أهمية الذي أحدثته نساء ضد العنف في المجتمع هو في خدمات المساعدة، الحماية، العون، الدعم والإرشاد التي تقدمها منذ 30 عاماً للنساء وأطفالهن والفتيات. هذه الخدمات هي نقطة الانطلاق والأساس في عمل الجمعية -مساعدة النساء والفتيات اللواتي يعانين من العنف، والنضال من أجل القضاء على العنف ضد المرأة في المجتمع العربي ورفع مكانة المرأة.

على مدار الأعوام الثلاثين الماضية، استقبلت الجمعية حوالي 1500 امرأة و3000 طفل في مأوى النساء المعنفات، وعلى خط الدعم حوالي 13 الف مكالمات، واكتشف حوالي 220000 شخص لمشروعات الجمعية على مدار الأعوام. وسعت الجمعية عملها وانخرطت في مشاريع جديدة لتوسيع خدماتها والعمل لصالح النساء والفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة، وصولاً إلى قطاعات جديدة في المجتمع العربي. لدى النساء والفتيات اللواتي يتوجهن لنساء ضد العنف مجموعة واسعة من الخدمات تحت تصرفهن: أذن صاغية، دعم عاطفي، استشارة قانونية واجتماعية، معلومات بموضوعات عدة، خدمات مرافقة مختلفة متنوعة ومتطورة، خدمات التدريب والتعليم، الحماية، السلامة والمأوى، وكل ذلك في سرية قصوى موضوعية وبدون إطلاق الأحكام. تم إنقاذ حياة الكثير من هؤلاء النساء بفضل عمل الجمعية، حيث كان من الممكن أن تكون النتائج وخيمة ويخسرن حياتهن.

أصبحت نساء ضد العنف العنوان الأول في تقديم خدمات الدعم والحماية النسوية في المجتمع العربي. لعبت الجمعية دوراً حيويًا في حياة النساء المعنفات، وربما أكثر أهمية من دور أسرهن وأصدقائهن. فالجمعية تعاملت معهن باهتمام واحترام وحساسية لوضعهن واحتياجاتهن. وفي الوقت نفسه، ضغطن على الجميع لا سيما السلطات العامة وخدمات الدولة، لتقديم المساعدة والدعم

## مسار النماء النسوي للجمعية

وأخذ المسؤولية على سلامتهن ورفاهيتهن. تحمل نساء ضد العنف قدرًا كبيرًا من المسؤولية بين أيديها، ولأفعالها أثر غير حياة الناس، وقد يكون هذا الأمر مخيفًا في بعض الأحيان لأن يتطلب جهودًا وطاقت كبيرة والمسؤولية عظيمة. مع ذلك، فالجمعية ليست خائفة أو مترددة على العكس فليها الحماس والدافعية وهي مقتنعة تماما بأهمية عملها.

للوصول إلى هذه النقطة وبعد كل ما قيل، يمكننا أن نشهد إلى أي مدى وصلت نساء ضد العنف منذ أن بدأت لأول مرة بخط هاتفي واحد وحلم لإنشاء أول مأوى للنساء الفلسطينيات في الشرق الأوسط. لقد كانت المؤسسات يواجهن العنف الذي تعاني منه النساء العربيات بصوت واضح دون خوف أو تردد، ولا توجد أي أزمة داخلية أو خارجية أو انتقادات أو هجمات أو عقبات تسببت في ردعهن أو جعلهن يتركن مهمتهن الأصلية والأصلية -دعم ورفع مكانة المرأة في حياتها الشخصية، في أسرته وفي المجتمع. كن رياديات في المجال، حيث قدمن "استجابة مجتمعية لحاجة اجتماعية غير محلولة" (غايبار كونستانسو، 2008:2) مهيدات بذلك الطريق أمام منظمات المجتمع المدني المستقبلية المتخصصة في النسوية وحقوق الإنسان التي نشهد اليوم بسعادة انتشارها لتعمل على تغيير الواقع للأفضل، كل في مجال تخصصه.

تعتبر نساء ضد العنف أيضًا رائدة في إنشاء شبكات تعاون وتحالفات مختلفة، محليًا إقليميًا ودوليًا والمشاركة فيها. ان أحد أكبر التحديات التي تواجهها اليوم هو **توسيع وجودها الدولي ونشاطها**. ينبغي عليها بذل جهود أكبر لتوسيع تواصلها واجراء اتصالات جديدة مع منظمات نسوية ومنظمات حقوق إنسان إقليمية ودولية، ويجب أن تبقى على اطلاع على جميع أعمالها وأنشطتها والمشاركة في المزيد من الأحداث الدولية. على الجمعية تحديث موقعها باللغة الإنجليزية وتنقيحه بالكامل ليشمل جميع المعلومات ذات الصلة بما يتعلق بالجمعية عملها وأنشطتها، وجعله متاحًا على مستوى العالم. سيؤدي هذا إلى فتح ابواب التعاون على مستوى اشمل وتوسيع الشبكات الحالية التي تمتلكها الجمعية. قد يكون من الصعب جدًا، بالنظر إلى مقدار العمل اليومي الذي على الجمعية التعامل وقد يضيف ذلك عبئًا ماليًا ثقيلًا عليها. لكن النشاط الدولي خطوة ضرورية من شأنها تحقيق نتائج إيجابية لصالح نساء ضد العنف والمجتمع النسوي الفلسطيني ككل.

من الناحية الاقتصادية، وضع الجمعية جيد حيث تمكنت من سد العجز الذي عانت منه في السنوات الأخيرة. ومهنيًا، تعمل جميع وحداتها بدوام كامل. اجتماعيا، تشارك بعمق في العديد من المشاريع المختلفة المتعلقة بالمجتمع تخطط دائما للمستقبل وتصبو للتغيير والتطوير. توسعت مجالات عملها على مر السنين لتشمل مجموعة واسعة من المجالات والمناطق والأشخاص وأصبحت منظمة كبيرة وقوية.



ومع ذلك، لا يزال العنف بشكل عام وضد النساء بشكل خاص حاضراً في المجتمع الفلسطيني في البلاد. هناك حوادث متكررة للعنف وحتى القتل في جميع أنحاء البلاد؛ هناك انتشار للسلاح والجريمة المنظمة؛ ازداد عدد النساء العربيات اللواتي قُتلن على خلفية جنسية في السنوات الأخيرة؛ عدد النساء الفلسطينيات في مأوى النساء المعنفات بازياد مستمر ما يصعب القدرة على استيعابهن وأطفالهن وإعادة إدماجهن في المجتمع<sup>83</sup>؛ تتقاعس السلطات القانونية والشرطة عن حماية ضحايا العنف ومنع الجرائم؛ تراجع في دعم حقوق المرأة (خاصة فيما يتعلق بوجودها في الحيز العام) بسبب تزايد الأصولية الدينية والأصوات المحافظة، ومن الجانب الآخر الأحزاب السياسية العربية لم تقم بالتغييرات الداخلية الضرورية في خطابها العام بشأن المساواة، كما أنها لم تقدم بروتوكولاً واضحاً للتعامل مع التحرش الجنسي داخل صفوفها؛ وبشكل عام، فإن الخطابات والسلوكيات العنيفة والمناهضة للديمقراطية والعنصرية تكثر في حقل السياسة والمجتمع الإسرائيلي.

**أن الطريق إلى المساواة بين الجنسين والعدالة ما زال طويلاً. لكن على الرغم من الواقع القاتم، ونتيجة لكل ما كشفناه في هذا الفصل، فإننا متفائلات. نحن نعتقد أنه على وجه التحديد في هذه الحالات وتحت هذا الواقع، وجود جمعيات مثل نساء ضد العنف أمر حيوي. فهي تذكرنا باستمرار أن حقوق الإنسان، وفي جميع الظروف هي أول وأهم ما يجب أن نفكر به، لأن خطر فقدان إنسانيتنا موجود دائماً. يعد وجود جمعية نسوية متخصصة في مجال عملها الخاص أمراً بالغ الأهمية ويعتبر نجاحاً كبيراً. حقيقة أن منظمات المجتمع المدني مثل نساء ضد العنف قد نجحت خلال كل هذه السنوات، على الرغم من المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والأزمات التي مرت بها، الأمر يستحق الإعجاب والتقدير.**

أن التغيير يستغرق وقتاً. لن نتوقف نساء ضد العنف عن العمل إلى أن تنهي ظاهرة العنف ضد المرأة وحتى اختفائها كلياً. تلعب جمعية نساء ضد العنف دوراً مهماً للغاية في مجتمعها (غابيار كونستانسو، 2008:6). عمل لا يمكن تجاهله.

أصبحت نساء ضد العنف رائدة ليس فقط في مجال النسوية الفلسطينية، ولكن أيضاً في مجال حماية حقوق الإنسان في المنطقة. لقد اكتسبت مكاناً شرعياً وتلعب دوراً مهماً في المجتمع المدني الفلسطيني وفي مجتمع منظمات المجتمع المدني المحلية والإقليمية. يدأ بيد مع بقية

83 يوجد في إسرائيل 16 مأوى للنساء المعنفات، اثنان منهم فقط للنساء العربيات (واحد تديره نساء ضد العنف) وثلاثة مأوى مختلطة، واحد تديره نساء ضد العنف افتتح عام 2021 اثر جائحة كورونا. حوالي 44% من النساء اللواتي يجدن ملاذاً في هذه الملاجئ هن من العربيات، بينما يمثلن 10% فقط من السكان الإسرائيليين (قداري-هالبرين 2018.196).



## مسار النماء النسوي للجمعية

الجمعيات الفلسطينية النسوية وحقوق الإنسان، فهي تقود استراتيجيات مقاومة في المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي (غايبار كونستانسو، 2008:2). اليوم، تعتبر نساء ضد العنف منظمة نشطة ومؤثرة في مجموعة متنوعة من المسائل المتعلقة بالفلسطينيين في البلاد. موجودة ونشطة في جميع النضالات الاجتماعية والسياسية التي تشارك فيها الأقلية العربية. فهي جزء من شعبها، من المجتمع الفلسطيني، النسوية الفلسطينية، النضال الفلسطيني والمجتمع الذي يحمي حقوق الإنسان والشعور متبادل من قبل افراد المجتمع ايضا.

## الهوية

في بعض الأحيان، يُطرح موضوع تغيير اسم الجمعية، حيث يعتقد بعض الناس أنه لا يعكس عملها ونشاطها وهويتها بعد التغييرات والتطورات وتعدد المجالات التي تعمل بها الجمعية. ومن الأسباب الأخرى برأي البعض أن الاسم يهدد وغير جذاب بالشكل المطلوب لأذان الجمهور. يعتقدون أنها بحاجة لاسم أكثر شمولاً لجميع الأنشطة التي تقوم بها الجمعية حالياً. بعد هذا الرحلة الطويلة والبحث الذي أجريناه يتوجب على الجمعية أن تحافظ على اسمها، اسم "نساء ضد العنف" يعبر عن هويتها وماذا تفعل وما هي أهدافها. بدأت نساء ضد العنف في محاربة العنف الجسدي والجنسي الذي تعانيه النساء الفلسطينيات ووفرت لهن خدمات الحماية والدعم في آن، لمناهضة العنف بمفهومه المجرد. وقدما قامت بتطوير طرحها واستراتيجيات عملها فوسعت مفهوم العنف ليشمل مجالات مختلفة من الحياة وأشكالا عدة. لا تزال المرأة تعاني من أنواع كثيرة من العنف: الجسدي، الجنسي، اللفظي، العاطفي، الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي ووظيفة جمعية نساء ضد العنف هو مناهضتها جميعها.

هذه هي هوية الجمعية: فريدة ورائدة لا تتوقف أبداً عن التغيير والتطور، تظل دائماً صادقة مباشرة وواضحة، فهي بكل وضوح وفخر:

- \* جمعية نسائية مؤلفة من نساء؛
- \* جمعية نسوية تناضل من أجل حقوق المرأة؛
- \* جمعية علمانية تؤمن بالديمقراطية والفصل التام بين الدين والدولة؛
- \* جمعية فلسطينية في البلاد؛
- \* جمعية فلسطينية وهي جزء من الشعب الفلسطيني وقضيته؛



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

- \* جمعية عربية جزء من العالم العربي؛
- \* جمعية تمثل جزءاً من القطاع الثالث ومجتمع منظمات المجتمع المدني؛
- \* جمعية نسوية فلسطينية تشكل جزءاً من منظمات المجتمع المدني الدولية والمنظمات غير الحكومية.

سلكت نساء ضد العنف الطريق الأقل استعمالاً، الطريق الاصعب والمليء بالمخاطر ومشيت إلى المجهول، ساعدت مئات الأشخاص، وألهمت آلاف آخرين، كانت جزءاً مهماً في سيرورة التغيير والتطوير، مهدت بعملها الطريق للأجيال النسوية القادمة، وخلقت لغة جديدة، وكل هذا شكّل العلامة الفارقة بتاريخ جمعية نساء ضد العنف.

".. يجب أن أقول ذلك بتنهد

في مكان قديم ومنذ ذلك الوقت:

تفرق طريقان في غابة، واتخذت

الطريق الأقل استعمالاً،

وكان هذا ما شكل كل الفرق. "الطريق الذي لم يسلك"، بقلم روبرت فروست.

## الاستنتاجات

”حريتي! حريتي! حريتي!“ سأظل أحفر اسمها وأنا  
 أناضل. في الأرض في الجدران في الأبواب في شرف  
 المنازل». حرية الشعب، قصيدة لعدوى طوقان. 84

عندما طلبنا من كل من تمت مقابلتهن وصف جمعية نساء ضد العنف بكلمة واحدة، تلقينا مجموعة متنوعة من الإجابات: حركة (شيء دائم الحركة)؛ قطار (يتجه نحو العدالة الاجتماعية مع أشخاص مختلفين يعتلونهم وينزلون منه في محطات مختلفة) خلية نحل؛ شجرة (لا تزال صامدة رغم كل العواصف)؛ بيت؛ منزل ثانٍ؛ منارة؛ مكان لتحقيق الذات ولاكتشاف الذات؛ مصدر للإلهام والقوة والحركة النسوية؛ جزء مني وأنا جزء منه؛ مشروع حياتي، عيلتي. المشترك بين جميع هذه الاجابات هو انها تحتوي الكثير من التقدير والحب للجمعية، وتبين مدى أهميتها ومنحها الأمل لجميع من قابلناهم لمستقبل أفضل. هذه الإجابات تعبر تمامًا عن المشاعر التي تملكنا على طول الطريق التي أخذنا بها هذا البحث. في السيرة الذاتية النسوية الطويلة، الشاملة والمؤثرة للغاية، من بدايات الجمعية وتأسيسها، قدمنا تاريخ الجمعية، مسالطين الضوء على أهم الأحداث التي شهدتها وعاشتها، والتي تبين استمرار نموها وتطورها. لقد رأينا كيف كانت جمعية نساء ضد العنف قوية وذكية بما يكفي لمواجهة أية أزمة أو مواجهة التحديات والصعوبات التي واجهتها والتي كانت ستجعل أية جمعية أخرى تنهار بسهولة، والتغلب عليها ونمت منها بنجاح. لم تخش الجمعية التغيير أبدًا، ولم تستلم ولم تفقد هويتها أبدًا، لأن في عملية مناهضة العنف ضد المرأة كانت البوصلة دائمًا بوصلة واضحة مكانة المرأة ومصالحها العدالة الاجتماعية والانصاف.

قمنا بعد ذلك بتحليل نمو وتطور جمعية نساء ضد العنف على مر السنين واكتشفنا الموضوعات الرئيسية التي تشغلها بشكل يومي والتي شعرنا أنها ضرورية للمناقشات المستقبلية. باعتبارنا، تلعب جمعية نساء ضد العنف دورًا هامًا في تشكيل وتمهيد الطريق للحركة النسوية الفلسطينية



## تاريخ وسيورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكير نسوي فلسطيني

وأن عملها قد وُلد وجهات نظر وحركات وخطابات جديدة لم تكن قائمة في مجتمعنا. إن الجمعية ترافع عن المجتمع العربي برمته لا يمكن تحرير وتحقيق الحرية الحقيقية للشعب الفلسطيني دون تحرير المرأة الفلسطينية وضمان حريتها وحقوقها كذلك داخل المجتمع الإسرائيلي الذي لن يصبح حرًا أبدًا ويعيش بسلام بينما يتم القمع والتمييز ضد الشعب الفلسطيني والنساء الفلسطينيات. فالحرية لا تتجزأ.

كما أن الجمعية تعلم بأنها لا تستطيع مناهضة ومكافحة العنف ضد النساء وحدها على كافة الجبهات. إنها مسؤولة الجميع كل من مكانه، تأمل الجمعية أن يتم التعاون مع آخرين وترى أهمية تعزيز التنافس الصحي بين مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، لأنها الطريقة الأكثر فاعلية لإحداث تغيير فعّال وبنوي.

عضوات جمعية نساء ضد العنف عملن دائمًا من منطلق ومستويات عالية من الوعي الذاتي، النقد الذاتي، النضج، المسؤولية والمهنية. فقد أسس عملهن اليومي المبادئ الديمقراطية، النقاش، الحوار والاستشارات الخارجية. هذه الخصائص باتت سببًا في نجاح الجمعية ووقوعها الكبير على المجتمع. زرعت جمعية نساء ضد العنف العديد من بذور العالم المناهض للعنف، الديمقراطي، الحر والعدل، وبات بالإمكان مشاهدة ثمارها في الماضي، الحاضر، والمستقبل. تعتبر الجمعية اليوم رائدة في مجالها، وقيادية في النضال من أجل حقوق الانسان على المستويين المحلي والإقليمي، حضورها بارز ليس فقط في العالم النسوي، بل أيضًا في المجتمع المدني الفلسطيني. أخيرًا، يعطي نشاط جمعية نساء ضد العنف وعملها معنى جديدًا للقوة. قوة ناعمة لا تتميز بالهيمنة والتسلط، واستخدام التسلط والتهديد، وانما عن طريق استخدام ذكي ومتوازن للعواطف، الذكاء، الكلام والمنطق.

مع مجموعة كبيرة ومميزة من القيادات النسويات الفلسطينيات، ذكيات، عازمات، واثقات بأنفسهن، تتمتعن بالكاريزما، شجاعات، مستقلات، مبدعات، ويؤمن بأنفسهن وبعملهن، لديهن الحوافز والدوافع، والرؤية الواضحة للأهداف، ويحملن رسالة هامة. وقد خلقن قاعدة ذات جذور عميقة، من القيم التي يحملنها منذ أمد بعيد وایمان دائم. تتمتع نساء جمعية نساء ضد العنف، بجميع الخصائص اللازمة لتكون قوية للاستمرار دومًا، فمهما كانت العراقيل التي تواجههن، هن قويات بما فيه الكفاية لمواجهة أنفسهن اولًا، المجتمع كله وسياسات الدولة. يأخذن الأمور بأيديهن، دون خرق القانون أو اللجوء إلى العنف، وانما عبر استخدام الأساليب القانونية الشرعية والسلمية، للرد على العنف ايجاد حلول واعية توائم حاجات وسياقات المجتمع، حلول طويلة وقصيرة الأمد. فهن يشكلن مصدر إلهام وقوة لنا جميعًا.

## الاستنتاجات

نأمل أن يشجع هذا البحث جمعية نساء ضد العنف على إلقاء نظرة فاحصة داخلها ودراسة عملها ونشاطها وأيديولوجيتها وخطابها، والخوض في مسيرة تاريخها والعودة إلى حاضرها، بوصفهن مناضلات نسويات ومناضلات لأجل حقوق الإنسان. فهذا سيقودهن إلى مستوى أعلى من التأمل والتفحص الذاتي في رحلة جديدة مثيرة. تستطيع ويتوجب على جمعية نساء ضد العنف أن تشارك تجربتها، معرفتها، وهذا البحث مع المؤسسات النسوية الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى المعنية بحقوق الإنسان. فهذا سيفتح الباب أمام عملية عصف ذهني جماعي للنسويات الفلسطينيات، تشمل نقاشاً نسوياً وتعلماً متبادلاً حول التأثير والأثر للخطاب والأيديولوجية والاستراتيجيات كذلك التعلم من الإخفاقات والنجاحات. ستساعد هذه العملية على فهم وتحليل وتطوير وجهات النظر والخطابات النسوية الفلسطينية بشكل أفضل وترجمتها إلى استراتيجيات محسّنة للعمل والنشاط. بالإضافة إلى ذلك، نعتقد أنها ستشجع مؤسسات المجتمع المدني على إيجاد طرق لكيفية العمل سوية والتعاون في المصالح المشتركة. ستكون هذه العملية، مشروعاً رائداً للمجتمع النسوي الفلسطيني، مما يجعله خطوة للأمام نحو بناء حركة نسوية فلسطينية فريدة من نوعها.

«كل مكان لا يؤنث لا يعول عليه»

سلطان العارفين، محيي الدين ابن عربي.

طالما بقيت جمعية نساء ضد العنف قائمة، فلن تنسى  
النساء البتة، وسيكون على الرجال أن يعرفوا دوماً.



## قائمة المراجع<sup>85</sup>

### مقالات:

جايبار كونستانسو فانيسا (2014). «استراتيجيات التدخل الشيعوي في العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد المرأة في إسرائيل: حالة جمعية نساء ضد العنف». فيغا س. و فرنانديز أ. (بالشراكة) المشاركة في الصحة: الاستراتيجيات الفردانية والجماعية بمواجهة الصحة والمرض والتدخل المهني. مجموعة الاحتراف الرقمي، رقم 1. افتتاحية <http://uab.academia.edu/VanessaGaibarCon-stans/C3/B3> (بالإسبانية)

غانم هنيده (2005). «مواقف من قضايا وحقوق المرأة الفلسطينية في إسرائيل»، الناصرة، منظمة النساء ضد العنف. تقرير موجز: [http://www.wavo.org/pics/140403110016Executive%20summary\\_Eng%20\(1\).pdf](http://www.wavo.org/pics/140403110016Executive%20summary_Eng%20(1).pdf)

### فيسبوك:

تشيماماندا نجوزي اديثي، هل يمكن أن يكون الرجال نسويين؟ مقابلة في مجلة ماري كلير البرازيلية، نيسان 2019: <https://www.facebook.com/watch?v=2259808044259738>

مجموعة العمل في قضايا المساواة والأحوال الشخصية: لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية (باللغة العربية)

شبكة سلمى - الشبكة الإقليمية لمناهضة العنف ضد النساء في المنطقة العربية: <https://www.facebook.com/SalmaNetworkArabia>

جمعية نساء ضد العنف: <https://www.facebook.com/wavo.org1> (بالعربية)

مؤشر أمن المرأة: <https://www.facebook.com/WomensIndex> (بالعبرية)

### آخر:

محاضر التخطيط الاستراتيجي وغيرها من وثائق جمعية نساء ضد العنف من 2003 و 2004 و 2005 و 2015 (باللغة العربية)

«المرأة الفلسطينية في إسرائيل، بين البحث والواقع»، كتاب الدراسة السنوية الخامس الذي نشره مركز دراسات - المركز العربي للقانون والسياسات، بمشاركة جمعية نساء ضد العنف:

85 تمت ترجمة الاقتباسات والمراجع المأخوذة من الوثائق ومصادر أخرى من اللغات العربية والعبرية والإسبانية إلى الإنجليزية من قبل كاتبة هذه الورقة.

## قائمة المراجع

<http://www.wavo.org/pics/160615092234kitab2012-dirasat-2.pdf> \*

[i=806?http://www.dirasat-aclp.org/arabic/index.asp](http://www.dirasat-aclp.org/arabic/index.asp) \*

جبران خليل جبران، «الخير والشر»، من كتاب النبي. دار الشروق.

شلهوب كيفوركيان، نادرة، «الفكر النسوي كأداة للمقاومة»، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للمرأة الفلسطينية في مركز مدى الكرمل، برنامج الدراسات الجنسانية (GSP)، الناصرة وجامعة بيرزيت. حزيران، 2007.

طوقان، فدوى (1990). «رحلة جبلية»، مترجم. أوليف كيني. مينيسوتا: جرايولف صفحة 36.

## أبحاث:

أبو العسل رهام (2006). «الجمعيات النسوية الفلسطينية في إسرائيل: الأيديولوجية والاستراتيجيات وأساليب العمل الحالية»، الناصرة، مركز الطفولة. (بالعربية).

غانم هنيدة (2005). «مواقف من قضايا وحقوق المرأة الفلسطينية في إسرائيل»، الناصرة، منظمة النساء ضد العنف.

يناي أوري (2005). «ملاجئ النساء في إسرائيل: من مبادرة تطوعية إلى شراكة حكومية»، التأمين الوطني، 70. ص -86

97. (بالعربية) <https://www.btl.gov.il/SiteCollectionDocuments/btl/Publications/SocialSecurity/70/article5.pdf>

زريق ديانا (2018). «مركز الكرمل. نموذج مشترك للموارد المشتركة في مؤسسات المجتمع المدني»، حيفا، مركز مساواة: لحقوق المواطنين العرب في إسرائيل. (غير منشور).

الأستاذ (بروفيسور) قداري هالبرين روث. الأنسة فينيغ غورينستين أرييلا. وهورفيتز كيرين (محرران) "المرأة والأسرة في إسرائيل - إحصائية نصف سنوية"، مركز راكمان للنهوض بمكانة المرأة، 2018. ص. 194.

## مواقع:

عايدة توما سليمان، [mk\\_individual\\_id\\_t=948?https://knesset.gov.il/mk/eng/mk\\_eng.asp](https://knesset.gov.il/mk/eng/mk_eng.asp)

عائشة منندي المرأة العربية ومؤتمر شبكة سلمى: <http://association-najdeh.org/en/arab-womens-fo-rum-aisha>

موقع للبحث عن عمل أنشأته جمعية نساء ضد العنف، مخصص للنساء الأكاديميات المعطلات عن العمل في إسرائيل: [www.wavojobs.com](http://www.wavojobs.com)

<http://www.aihr-iadh.org/ar> مؤتمر المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس:

جمعية حقوق المواطن في إسرائيل تهدي جمعية نساء ضد العنف جائزة إميل غرينتسفايخ لحقوق الإنسان:

<https://law.acri.org.il/he/20376>

[/https://www.1202.org.il/en](https://www.1202.org.il/en) اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية:

التحالف من أجل الحقوق الجنسية والجسدية في المجتمعات الإسلامية (CSBR) الذي تأسس في عام 2001: <http://www.csbr.org>



تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

[/www.csbronline.org](http://www.csbronline.org)

[/http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw](http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw): اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة: إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 أيلول 1993: <http://www.un.org/documents/ga/res/48/a48r104.htm>

[/https://www.fourthsector.net](https://www.fourthsector.net): القطاع الرابع:

[/https://association-najdeh.org/en](https://association-najdeh.org/en): جمعية النجدة:

[/http://english.shatil.org.il](http://english.shatil.org.il): مبادرة صندوق إسرائيل الجديد للتغيير الاجتماعي:

[https://ec.europa.eu/europeaid/projects/work-ing-group-equality-personal-status-issues\\_en](https://ec.europa.eu/europeaid/projects/work-ing-group-equality-personal-status-issues_en): لجنة العمل في قضايا المساواة والأحوال الشخصية:

لجنة العمل في قضايا المساواة والأحوال الشخصية:

\* قائمة الأعضاء الحاليين: <https://www.adalah.org/en/content/view/7517>

\* قائمة الأعضاء المؤسسين: [https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/eng/intladvo-cacy/pal\\_women1.pdf.P.2](https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/eng/intladvo-cacy/pal_women1.pdf.P.2)

<http://www.masirafund.org/eng>: صندوق مسيرة ومركز النهوض بذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي في إسرائيل: [mod=cat&ID=3?/org/eng](http://www.masirafund.org/eng/mod=cat&ID=3)

تعديل دستور لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، مقدمة من ملاحظة مهمة فيما يتعلق بتمثيل المرأة: <http://www.almotabaa.com/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9>

«قانون النكبة» - التعديل رقم 40 لقانون أسس الميزانيات: <https://www.adalah.org/en/law/view/496>

«مشروع قانون تمويل المؤسسات غير الحكومية»: <https://www.adalah.org/uploads/oldfiles/newsletter-eng/jun10/docs/bp.pdf>

## تعريف الثقافة التنظيمية:

\* [/https://gothamculture.com/what-is-organizational-culture-definition](https://gothamculture.com/what-is-organizational-culture-definition)

\* <https://hbr.org/2013/05/what-is-organizational-culture>

شبكة سلمى - المنظمة النسوية المناهضة للعنف في العالم العربي: <https://ps.boell.org/en/2013/11/05/stronger-together-network-salma-against-violence-against-women-arab-world-democracy>

STATNET، معهد للأبحاث والمسوحات متخصص في المجتمع العربي: <http://www.statnet.co.il>  
حركة النساء الديمقراطيات في إسرائيل (-tandi-move-partner/en): <http://www.rosalux.org.il/en/partner-tandi-move-ment-of-democratic-women-in-israel-mdwii>

## قائمة المراجع

---

مؤسسة نساء ضد العنف: <http://www.wavo.org/ar> (بالعربية)

### موقع يوتيوب:

احتفالية 25 سنة لنساء ضد العنف [https://www.youtube.com/watch?v=n1\\_xxHm5IHE&WAVO:](https://www.youtube.com/watch?v=n1_xxHm5IHE&WAVO:)  
«مشاهد منسية» فيلم من إخراج تغريد ميشيل وإنتاج Alarz.tv، كجزء من مشروع نساء ضد العنف: حقوق المرأة هي حقوق إنسان:

[v=49G4xc8MYCQ?https://www.youtube.com/watch](https://www.youtube.com/watch?v=49G4xc8MYCQ) \*

[v=gseeHwZKD8?https://www.youtube.com/watch](https://www.youtube.com/watch?v=gseeHwZKD8) \*

«إعرفها» حملة نساء ضد العنف: <https://www.youtube.com/channel/UC5pglzKaRp4mnjLdxDsRyQw>



# قائمة الأشخاص الذين تمت مقابلتهم

1. **جابر عساقلة.** ناشط اجتماعي، مستشار تنظيمي، مدير مشاريع سابق في شتيل، المدير المشارك السابق في جمعية سيكوي عضو كنيست سابق عن القائمة المشتركة ممثلاً من قبل الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. وقد رافق جمعية نساء ضد العنف مهنيًا منذ عام 1993؛
2. **نائلة عواد راشد.** مديرة نساء ضد العنف منذ عام 2015. بكالوريوس (لقب أول) في العمل الاجتماعي والمجتمعي وماجستير (لقب ثاني) في دراسات الجندر. انضمت إلى جمعية نساء ضد العنف عام 1996 كمنسقة ائتلاف البديل (حتى عام 1999) وتطوعت أيضًا في خط الدعم، في عام 1997 أصبحت منسقة مركز الدعم والتوعية وعملت مع مشاريع عامة والمجموعات المستهدفة، في عام 2003 شغلت منصب "مرافقة ضحايا الاعتداءات في المجرى الجنائي" في عام 2007 تم اختيارها كمديرة للمشاريع
3. **إلهام بشارة.** مديرة مكتب منذ 1993 ومسؤولة عن إدارة موقع WAVOJOB.
4. **نبيلة اسبنيولي.** مديرة مركز الطفولة حضانات الناصرة (NNI)، مختصة نفسية (MA) مع خبرة واسعة في التعليم وتمكين المرأة. هي واحدة من مؤسسي مركز مساواة وتخدم كواحدة من أعضاء مجلس إدارتها. عملت في الماضي كعضو في مجلس إدارة نساء ضد العنف وفي جعبتها أكثر من 30 عامًا من العلاقات المهنية والشخصية مع جمعية نساء ضد العنف وأعضائها.
5. **ريم حزان.** عملت محررة رئيسية في صحيفة الاتحاد، مترجمة انكليزي-عربي، ناطقة السابقة ومساعدة برلمانية للنائبة عايده توما سليمان. عملت في مشروع تمثيل المرأة السياسي في جمعية نساء ضد العنف ومنسقة إعلامية.
6. **رنين خازن.** مجتدة الموارد المحلية ومسؤولة المناقصات في جمعية نساء ضد العنف منذ عام 2013. بكالوريوس (لقب أول) بعلم النفس. باشرت العمل في جمعية نساء

قائمة الأشخاص الذين تمت مقابلتهم

- ضد العنف عام 1998 مرشدة في مأوى الفتيات. في عام 2001 أصبحت مديرة البيت الانتقالي للفتيات في ضائقة. في عام 2007 أصبحت منسقة وحدة الخدمات.
7. **سميرة خوري**. مؤسسة (أكتوبر / تشرين الأول 1948) وعضو سكرتارية النهضة النسائية. كانت جزءاً من السكرتارية الإقليمية لحركة النساء الديمقراطيات بين عامي 1971-1951 ورئيسة الحركة بين عامي 2003-1971. اليوم تقاعدت وتعمل كمستشارة لسكرتارية حركة النساء الديمقراطيات. هي واحدة من أوائل الناشطات الفلسطينيات، النسويات والسياسيات.
8. **ليندا خوالد**. مركزة مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي منذ عام 2004. بكالوريوس (لقب أول) في علم الاجتماع والتعليم. انضمت لجمعية نساء ضد العنف كمتطوعة في مركز الدعم عام 1996 وشغلت منصب منسقة المتطوعات بين 1999-2004
9. **سريدة منصور - أسعد**. معالجة زوجية وأسرية، مستشارة تربوية وناشطة اجتماعية. انضمت كمتطوعة في مركز المساعدة في جمعية نساء ضد العنف عام 1996 وكانت عضوة في مجلس الإدارة لعدة سنوات. اليوم هي مخلولة بالتوقيع باسم الجمعية
10. **فتحي مرشود**. ناشط ومستشار تنظيمي، شغل منصب مدير شتيل حيفا لعدة سنوات رافق جمعية نساء ضد العنف مهنيًا منذ عام 1993؛
11. **كميليا مطانس**. أخصائية اجتماعية ومديرة قسم الرفاه الاجتماعي سابقاً في المجلس المحلي كفر ياسيف، إحدى مؤسسات جمعية نساء ضد العنف والرئيسة الثانية لمجلس الإدارة.
12. **بهاء قعوار**. مهندس مساح، عمل كمنسق في مشروع العمل مع الرجال بين عامي 2006-2008 وعضو في الجمعية العامة للجمعية.
13. **ناهدة شحادة**. رئيسة مجلس إدارة نساء ضد العنف وإحدى مؤسساتها. ماجستير (لقب ثاني) في القانون الدولي من جامعة تاراس شيفتشينكو الوطنية في كييف ومحامية متخصصة في الأحوال الشخصية. عضوة المجلس المحلي كفر ياسيف بين الاعوام 1983



## تاريخ وسيرورة تطور جمعية نساء ضد العنف; استشفاف وتفكر نسوي فلسطيني

و 1993. إحدى المؤسسات لرابطة خريجي معاهد جامعات روسيا والاتحاد السوفياتي، عضوة مشاركة في لجنة العمل للمساواة بقضايا الأحوال الشخصية وناشطة اجتماعية سياسية ونسوية.

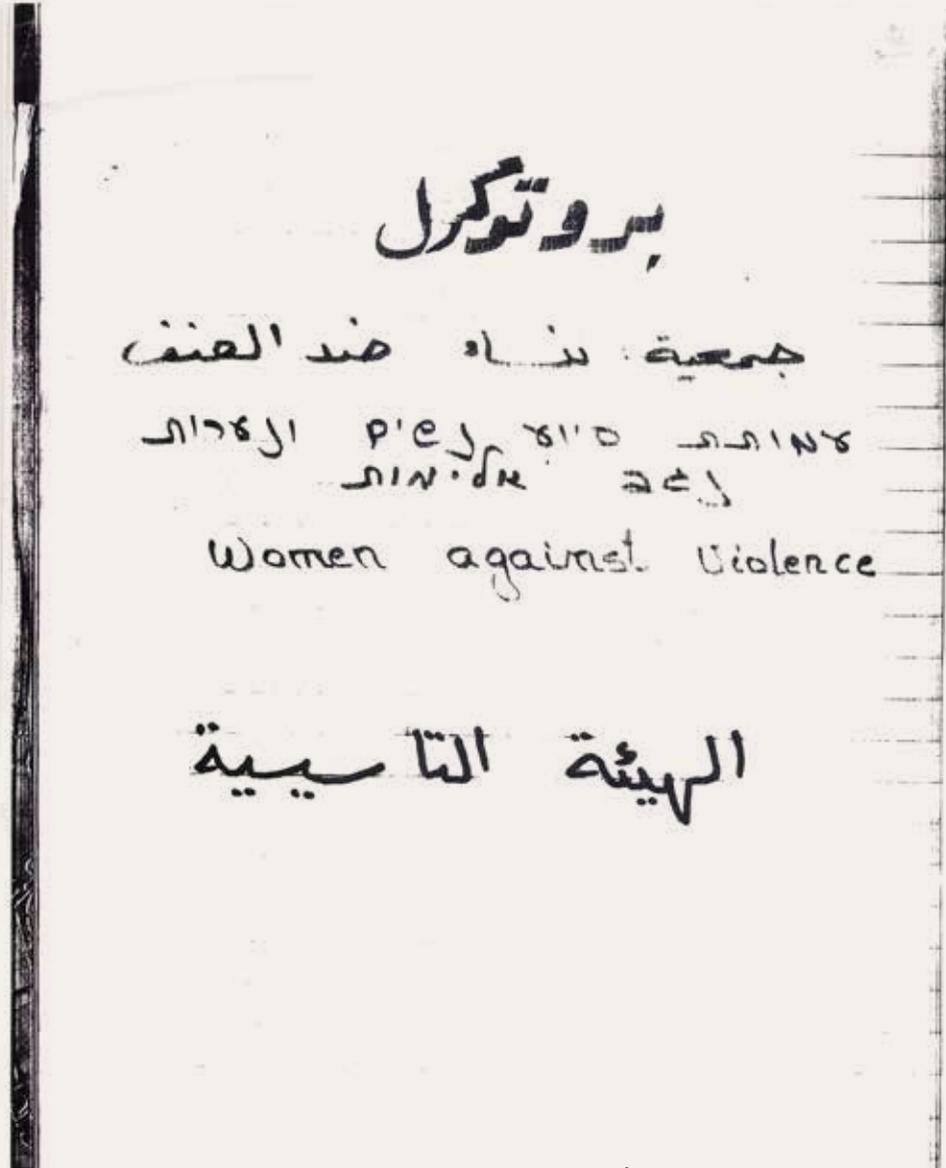
14. **عايدة توما - سليمان**. عضوة كنيست ورئيسة لجنة مكانة المرأة والمساواة الجندرية، ناشطة نسوية بارزة، إحدى مؤسسات جمعية نساء ضد العنف، رئيسة تحرير سابقة لجريدة الاتحاد. ومديرة جمعية نساء ضد العنف لمدة 22 عاما.

15. **سوسن توما - شقحة**. منسقة سابقة لمشروع المرافعة لتمثيل النساء وقضاياهم ومشروع النساء والعمل. حاصلة على بكالوريوس (لقب أول) في العلوم السلوكية والاستشارة التربوية وماجستير (لقب ثاني) في إدارة المنظمات غير الربحية. انضمت لجمعية نساء ضد العنف عام 1994 كمتطوعة في مكاتبها وتطوعت في مركز المساعدة بين 2003-1996، عملت مرشدة في مأوى الفتيات في ضائقة بين السنوات 1999-2003

## ملاحق

المحتويات





22 من كانون الثاني 1992. الاجتماع التأسيسي للجنة جمعية نساء ضد العنف الأولى .

22.1.92

جلسة رقم (1)

الاجتماع تحت تاسيسه اول

في مكتب المصاحبة ناهدة سفارة في كذا

المصدر:

في زواي، نوال ابو جالوم - ردينة العاقور

نادية حيازة - ندى نوما - شيرين هوزي - صبرية فوريك

هالة شاهار - مارية فراو - زهدرة صباغ - ناهدة حارة

سيرة عامر - نائبة خلداس - صيار المد - مها طرايا

نشال العنت

الاعلان عن تأسيس الجمعية

الامر تنظيمية

ناهدة

اسم الجمعية الرسمي باللغة العربية

WOMEN'S UNION - 24.1.92 - "نساء ضد العنف"

الغلاف الترويجي

1- ايامة 50 دايج - مركز لعضايا العنف والاضطراب

في السط العربي

2- اقامة بيت للنساء المضطربات

3- اجراء ساعات للساد في صانقه

توزيع كمال العنت

1- سلم ناهدة

2- لجنة ترويجية مكله استبدالها بمراف حيازة

مناوفا لست ناهدة الى تقديم تقرير مالي الى

مراف المدد

3- كذا - نود نوكول لكر حلت

نقد الجمعية - قبل الاعنة 24.1.92

الذي يشرح دور الجمعية مكله وصحة ودالية

بعضها هنت حرك هدا متناخا نوهوت

22 من كانون الثاني 1992. الاجتماع التأسيسي للجنة جمعية نساء ضد العنف الأولى.



① صفاء الصف - ② صفاء الأعضاء  
 نوال أم حاطير: علينا تعميم الولي بالنسبة  
 للصف ضد المرأة  
 بعد اني سديع الصف ضد المرأة نكل  
 كل ربعة مائة درهم هذا واصبحت المرأة  
 المعنوية لمن يوسوع منهم وأساسين بقا في الزمان  
 كما ينظر اليها نكل ثانوي  
 انه فوجه سوزارة تكلف التورم في المدينة  
 العربية وكذلك فوجه زامار عرمانسكي في  
 الكنت سرح بالنتظر لانامة بيت للنساء المهنات  
 امذجات بيت للنساء المهنات  
 1- لحرب المدينة على بيانه في كما للعباد  
 2- بيت في الميديل (دبر)  
 3- بيت في دير في الطاهرة برعا الحواتسلي  
 4- بيت في عيلين (شوفي هيب)  
 5- دار في الطاهرة  
 انه بلدية الطاهرة اعدت استفسارها للثانية  
 من اجل ذلك الموصوع . كذلك استفسارها  
 من البلدية للاهليتها دعت المراتك الثانية  
 للعمل كوزارة بيت للنساء المعنويات . كما كتبت  
 الدهورين المتوضرين الموصوع على اساس  
 انما كتبت كمناسبة وهدفت الانشاء انه تكون  
 نوال هينة ~~الصلبة~~ الصلابة بينا وبينهم  
 شعبنا انشاع لبرنامج للمكف في هينا وبلدنا  
 الطاهرة  
 من الانا نكلنا في التلات ~~الصلبة~~ ~~الصلبة~~ نوال  
 زهدنا وسيرورة نكل مقال من اجل تعيد افكار  
 الاطية  
 امذراج ان نخرج من هنا بعبارة موصوع  
 الا نكلنا اننا



اجتماع سكرتارية رقم (٢) بتاريخ ١٤/٤/٩٢  
في مقر النساء - عكا

الحضور: مها، سميرة، عرين، ردينة، نوال، منى، زهيرة، فائق، عايدة.

المواضيع:

تلخيص - توزيع ورقة بأرقام تلفونات عضوات الجمعية. تمت طباعة الرسائل المحذرة للبلديات \* إبراهيم نمر حسين وصيتم إرسالهم هذا الأسبوع.

تبقى تحضير رسالة للجنة المتابعة للأوضاع الإجتماعية.

تمت زيارة بلدية الناصرة لطلب مساعدة من قبلها للقيام بالفعاليات الأولية (طباعة، تحضير أوراق...)

كان إقتراح السيد سهيل تحضير رسائل للبلديات وللجنة المتابعة.

قمنا بمقابلة السيدة حكيمه حبيجل عضوة لجنة المتابعة واقترحت تحضير رسائل للسلطات المحلية ورسالة أخرى للسيد إبراهيم نمر حسين ووعدت بتعاونها.

(١) إقترحت (حكيمه) أن نستغل تاريخ ٦/٢٨ يوم توديع السيدة ليلى شليوط لتحضير تلخيص عن عمل الجمعية وتوزيعه على الموجودين في البرنامج.

(٢) تحضير تلخيص عن عمل الجمعية وأهدافها لإرساله مع السيدة حكيمه للولايات المتحدة بشهر ٩٢/٦ للأطراف التي يمكنها دعم الجمعية (باللغة الإنجليزية).

(٣) الفحص مع أحد البنوك لتبني تكاليف معينة من الجمعية للتصويل.

(٤) تم إرسال طلب לפרק אסטרטגיות لطلب مساعدة للجمعية.

(٥) يوم الإثنين ١١/٤/٩٢ قامت نوال وسميرة بمرافقة مهندس بلدية الناصرة عيسى بشارة لزيارة ملاجرء القدس + مرتمسليا، للتعرف على عمل الملاجرء وتم الاتفاق مع العاملات فيها للتعاون بالعمل. إرسال مواد تصاعد لبداية عملنا.

(٦) قمنا بالتوجه لجمعية الـ ICCI لفحص إمكانية الدعم ولم يكن رفض من قبلها خصوصاً من الناحية المساعدة بالطباعة وتحضير الأعمال المكتبية.

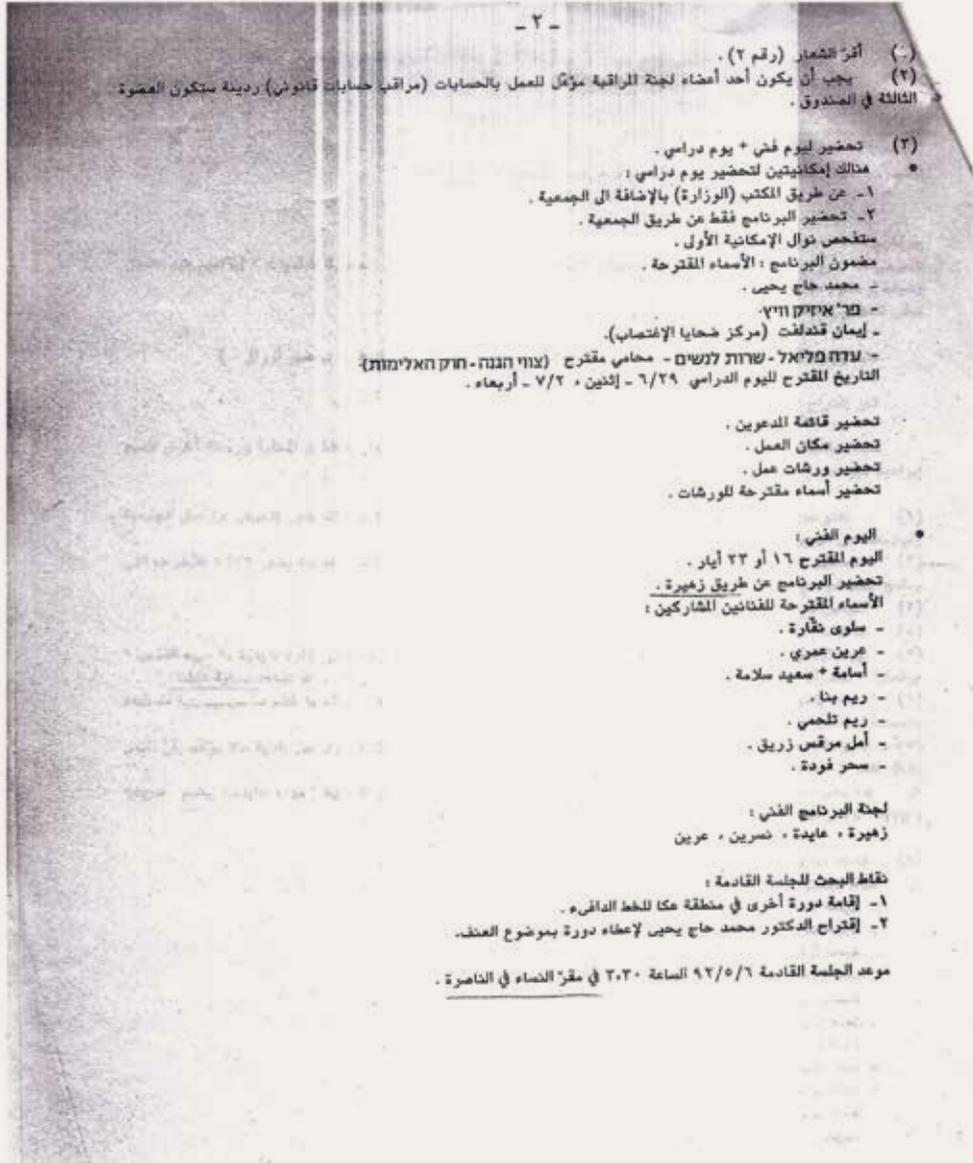
(٧) أخذنا موافقة من הנהלת عن إمكانية استعمال المبنى في عكا بعد شهر تم إرسال مکتوب من بلدية عكا يؤكد بأن المبنى يشكل خطر في الوقت الحاضر ويحتاج الى ترميمات.

\* لذا يجب الفحص مع بلدية عكا عن برنامجهم بخصوص هذا المبنى. عن طريق لقاء يضم مها، عايدة، باسم אסתר و ITTV. وعلى مها تحديد موعد مع البلدية

(٨) قامت مها وعايدة بتحضير مواد للإضافة على مادة المشروع.

نقاط البحث:

- طباعة محضر الجلسة.
- طباعة نقاط البحث للجلسة القادمة وإرسالها للعضوات قبل الجلسة.
- طباعة أرقام تلفونات العضوات.
- بحث برنامج قش (يوم قش).
- تحضير برنامج للإتصال مع السلطات المحلية بعد إرسال الرسائل.
- إلغاء إسم أعيطة من أمينات الصندوق وإقتراح إسم آخر.
- إقامة فرق عمل (توزيع مهمات).
- لجنة ملجأ.
- لجنة مركز.
- إقامة يوم دراسي.
- الشعار.



שרותי טפול בנשים ונערות

ב' אדר א' תשנ"ב  
6 בפברואר 1992

ישיבה בנושא מקלט לנשים מוכות ערביות בעכו 30.1.92

משתתפים: 1. ח'כ תמר גז'נסקי.  
2. אסתר סלוטון - ס/מנהל מחוז חיפה.  
3. סוהיל דיאב-סגן ראש ע.נערת.  
4. חכמיה חליחל-מנהלת המח' לש"ח נערת.  
5. עיסא בשארה-מהנדס ע.נערת.  
6. סמירה חורי-מזכירת תנד"ר.  
7. נואל אבו חתום-מפקחת מחוזית, שרותי טפול בנשים ונערות  
8. הלל דלאל דהר-עכו.  
9. עו"ד מהא הנאן  
10. עדה פריאל-טרוסמן-מפקחת ארצית, שרותי טפול בנשים ונערות.

המשתתפים ערכו סיור במבנה, של הלשכה המחוזית של עכו, במגמה לראות אם מתאים למקלט לנשים. המבנה המוצע שייך לעמידר.

1. דרור על המבנה.

עיסא בשארה: יש לשרבות. אפשר לשפץ. אין בעיות רציניות. יש סדקים בגלל הרטיבות. זה הדבר הכי רציני. צריך לבדוק חלוקה פנימית - איד לשנות בפנים, חדרים.

ח'כ תמר גז'נסקי: הבינה שמשדד העבודה יכול להמשיך להתנדב בבנין כדי שלא יחזור לעמידר. יש אולי דרך לא להודיע להחזירו ואז לשנות את יעדו, כי אם יעבור ממשדד הרווחה, לפקיד עמידר, התשובות בניורוקרטיה תהיה גדולה יותר.

מוכנה לדבר עם מנכ"ל המשדד, שאומר שרוצה לעזור, תקבע אתו פגישה ותנסה לשכנע שהמשדד יהיה איטי ב"החזרת הנכס".

משדד הרווחה יהיה אמור לתמוך בסכום, המשדד ישיר שלם עבור המבנה לעמידר.

עדה פריאל-טרוסמן: כדאי לבדוק קודם במחוז, אולי לא צריך לפנות למנכ"ל. נבדוק עם אברהם תמיר ולאח סיטבון, אמרכלית המחוז.

סוהיל דיאב: לגבי עיריית עכו תשאר רק הבעיה של אישור שיפוצ צריך להבטיח שהבנין ישאר ע"ש משדד העבודה והרווחה. עיסא צריך להכין תכנית - הדרישות הבסיסיות למקלט: מיגון דלתות.

30 من كانون الثاني 1992. اجتماع نساء ضد العنف مع السلطات حول الموقع المستقبلي للمأوى للنساء المعنفات.

-2-

אסתר סלומון: סעושה שנואל אבו חתום, ערסא בשארה ווסטירה חורו  
יבקרו במלטים בהרצליה ואשדוד, כדי להתרשם וללמד  
לתכנן את הסקלט. כן מסרה שהמבנה צריך להתסנות  
תוך 7-8 חדשים, והיא תבדוק באיזה שלב זה נמצא.

2. דיון על השגת תקציבים.

ח'כ תמר גוז'נסקי: פרט לאיסוף תרומות האם יש דשימת גופים שיש  
להם נטיה לתרום לדברים כאלה?

עדה פליאל-טרוסמן: כדאי לבדוק עם הקרן החדשה לישראל, ואפשר לבדוק  
בשתי"ל, למי אפשר עוד לפנות.

ח'כ גוז'נסקי: חשוב שיהיה חשבון בנק שאפשר יהיה לאסוף  
תרומות.

סוהיל דיאב: צריך לפנות לכל המועצות הערביות, לתרום.

ח'כ תמר גוז'נסקי: נושא התרומות מאד חשוב עכשיו.

אסתר סלומון: בעפון יש 20 השויות. בסקטור הערבי שעריכות לקבל  
על עצמן מחויבות, כמה מעבירות כל שנה לצורך  
הסקלט.

3. קידום הנושא והגאה למודעות.

ח'כ תמר גוז'נסקי: מה עם קו מעוקה?  
נואל אבו חתום: פרסטנו ב-2 עתונים, לקו החם יש כבר כ-30  
מתנדבות.

ח'כ תמר גוז'נסקי: יש למצוא אנשים שיקדמו את הנושא: לעשות מערכת  
הסברה, יצירת אוירה צבורית מקדמת.

סולהיל דיאב: המפתח הוא ראשי מועצות.

אסתר סלומון: יש לזמן מפגשי הסברה ומודעות לנושא.

סטירה חורי: יש סידרה גדולה של הרצאות לנשים ולגברים.  
מזמינים מומחים כמו: אימן, ונואל, מוחמד חגי יחיה

עדה פליאל-טרוסמן: צריך להכניס את סאמי ג'יריסי לנושא ולהביא  
גברים שידברו על הנושא.

ח'כ תמר גוז'נסקי: ליצור לאט לאט רשימה של אנשי מפתח.

עדה פליאל-טרוסמן: הרחבת המעגלים של הבאה ליד מודעות:  
צריך ליצור מודעות קודם כל אצל

אנשי מקצוע - לשריון את הגברים, חשוב שבגברים  
ידברו על הנושא.

אצל: מנהלי בתי"ס, מורים, שופטים, קאדרים.



-3-

זה והיה תהליך ארוך וממושך - שצריך היה להיעשות בד בבד עם הפעולות המעשיות בשטח.

אסתר סלומון:

מנהלי רשויות מקומיות. אנשי בתיה'ד השרעי. צריך לחשוב מי יהיו שותפים בנוף של הפעלת המקלט. 3 גופים דומיננטיים:

1. עמותה.
  2. הרשויות המקומיות.
  3. משרד העבודה והרווחה.
- חשוב לזמן את ראשי הרשויות המקומיות, ולעשות דיון ספציפי בנושא.

עדה פליאל-טרוסמן: אולי לעשות יום בכנסת.

חי'כ תמר גו'ז'נסקי: אולי ב-8.0 לעשות משהו בכנסת שקשור לרשויות הערבות.

נואל אבו חתום: צריך לפעול ב-2 רמות: 1. באוכלוסיה באמצעות המקומונים - למודעות כללית. 2. לפנות לגורמים לקבלת תרומות ומכתבי תמיכה.

חי'כ תמר גו'ז'נסקי: יש לפרסם חוברת שאנשים יגיבו בה משהו שיראה יפה, בערבית, עברית ואנגלית.

4. סכום והחלטות.

1. לא להחזיר את המבנה בו פועלת הלשכה המקובצת לעמידר, ואסתר סלומון תבדוק עם אמרכלית המחוז את הנושא.

2. עיסא בשארה, נואל אבו חתום וסמירה חורי - יסורו במקלטים: הרצליה ואשדוד, כדי ללמד איד לתכנן את הבית.

3. אסתר סלומון תשיג את תכניות המבנה, ועיסא בשארה יבנה תכנית לשיפוץ והתאמה לערכים, עם הערכה תקציבית, כמה צריך להשקיע.

4. אחרי שיהיה אוסדן הוצאות יצור סוהיל דיאב קשר עם ראשי המועצות, להשגת תקצוב.

5. חי'מ תבדוק ותססור לסוהיל דיאב איד להשיג את הטפסים לאפוסטרוסות - הדבר נבדק ונמסר.

רשמה: עדה פליאל-טרוסמן  
מפקחת ארעית  
שרותי ספול בנשים ונערות.

העתק: המשתתפים

- ד'ר י. עשירי-מנהלת שרותי ספול בנשים ונערות.
- א. תמיר-הממונה על הספול בנשים
- י. פוקס-מנהל מחוז חיפה והצפון.

ער. עכו



ملاحق

**מדינת ישראל**  
**משרד הפנים**  
**רשם העמותות**

**בקשה לרישום עמותה**

בהתאם לסעיף 2 ולסעיף 60 לחוק העמותות, תשס"ט-1989

אנו החתומים מטה מבקשים להתאגד לעמותה:

שם העמותה לעמותה: חברת מנוחה

סיוע לנשים ובעלות נגד אלימות

תאריך: 12.9.92

מסן העמותה:

מסן מלוא	מסן	החומר	תאריך	מסן עמותה
04/915-304	24320	כ"ב		18

מטרות העמותה

- 1- הקמת קר חם במגזר הערבי לנשים ובעלות במצוקה
- 2- הקמת בתים לנשים מוכות
- 3- מתן סיוע לנשים וילדים במצוקה בתחום המשפטי רווחה והכספי.

סיווג העמותה נסמן עיול סביב המספר המצויין את הסוג המתאים

1. אמנות	7. השכלה	13. מסגרת מנובועות	17. רווחה
2. בריאות	8. הינדך	14. סיוע לנזקקים - (ילדים, קשישים, נכים)	18. רפואה
3. בני אבות	9. ישיבה - כולל	כנסים - רחובות	19. תורה
4. בני נוער	10. סוּרע	15. ספורט	20. תרבות
5. נמילות חסדים	11. מחקר	16. צדקה	21. אחר
6. דת	12. מילנות לתלמידים		

**ח ע ר ו ת**

- א. את הטופס יש למלא בשלמות ובידיעות במכונת כתיבה פשוט ציורי נסגרי, עותקים באחריות עבריות.
- ב. לטופס יש לצרף קבלה (או תצלום ממנה) על תשלום האגרה באמצעות בנק אוצר בלנד. מספר השכונ: 3-24254-8.
- ג. מוצע להכין חומת רק לאחר קבלת אישור סופי לסם העמותה.
- ד. על הבקשה יתחמו: 1) באגורה עיתונאית המבקשת להרשם כעמותה יתחמו כל חברי הועד הממוך. עתה (או לצרף פרוטוקול האספה הכללית מן נכרף הועד המלכות). 2) כעמותה חדשה - המיסודים.

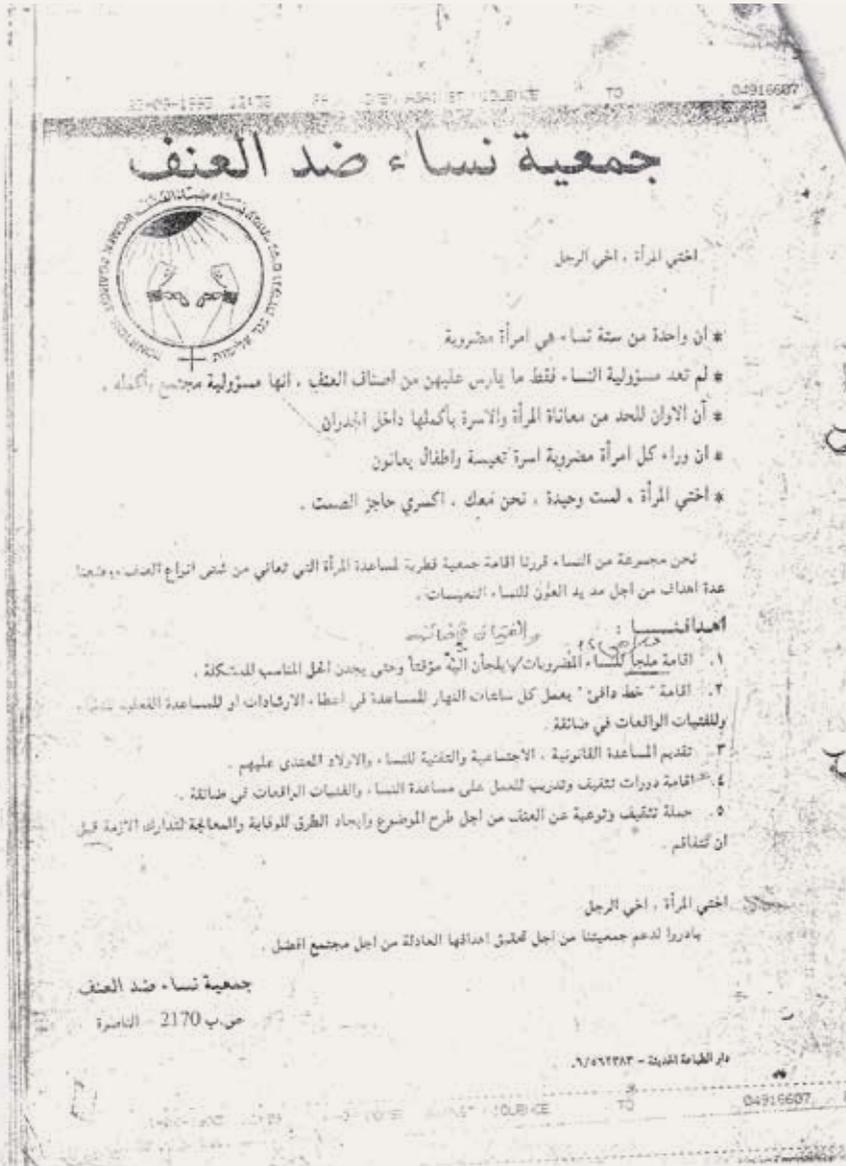
רחוב הלל 24, ירושלים 94381, ת.ד. 2420, מיקוד 91023, טל. 4-241661, 4-264311-02

משרד הפנים  
אישור טופס זה התחם אלקטרונית.  
מחלת העתק של טופס למוקד או רשתת המשי  
ביום השלישית מיום התאריך פרטת המסודים





اللجنة العلمية  
 من زاروت  
 نوال ابوها الجوم  
 دينة ابواحمد  
 نادية صرمان  
 عابدة نفعا  
 نرين هوري  
 حمدة هوري  
 اهليلة شور  
 مريم هوايت  
 عابدة بلال  
 امينة زرين  
 نرين طيري  
 زهرة صباغ  
 هالة جاهد  
 فاطمة عطا  
 صرمان  
 حمدة عمار  
 كليليا او طامنر  
 ناهدة سخامة  
 نائبة فراج  
 دينة هراس  
 حبيبة السية



  
משרד המנוס  
רשם המנוס

## תעודה לרישומה של עמותה

(לפני חוק העמותות, תש"ם - 1980)

זאת לתעודה כי

העמותה  
ס"וע לנשים ונערות נגד אלימות

שמוענה

אצל נאחזה שחאדה, עו"ד  
רחוב וייצמן 18  
עכו 24320

המטרות העיקריות הן  
הקמת קו חם כפינור הערכי לנשים ונערות במצוקה.  
הקמת כחם לנשים מוכות. מתן סיוע לנשים  
ולילדים במצוקה בתחום המשפטי וכעניני רווחה.

נרשמה כעמותה נוספר  
9 - 719 - 020 - 55

כ' חסו  
ביום 21 לחודש יולי שנת 1992

  
רשם המנוס

لجانته نشيطات ونشيطات نساء		نساء ضد العنف
313 ج. د.		ص. ب 313
نصرت 16000		الناصرة 16000

TEL/FAX: 06-462138 :099/90

2/10/93

### اقتراح دستور لجمعية نساء ضد العنف

#### اهداف الجمعية :-

- ١) اقامة ملاجئ لمد حاجيات النساء المضروبات والفتيات في ضائقة يلجان اليهم مؤتقا وحتى يجدن الحل المناسب للمشكلة.
- ٢) اقامة "خط باقى" يعمل كل ساعات النهار لاعطاء المساعدة والارشاد الفعلى للنساء وللفتيات الواقعات في ضائقة.
- ٣) تقديم المساعدة القانونية، الاجتماعية والتقنية للنساء والاولاد المعتدى عليهم.
- ٤) اقامة دورات تأهيل وتدريب للعمل على مساعدة النساء والفتيات الواقعات في ضائقة.
- ٥) تثقيف وتوعية لموضوع العنف من اجل ايجاد الطرق الملائمة اوقاية بمعالجة وتدارك الازمة قبل ان تتفاقم.

#### العضوية :-

- ١) - المبادرات في تأسيس الجمعية من عضوات بها منذ يوم تسجيل الجمعية في سجل الجمعيات.
  - ب- على كل من تاييرغى، بالانضمام للجمعية تقديم طلب الذي يشمل : الاسم ، عنوان ، رقم هوية ، رقم الهاتف.
  - بهذا اطلب الانضمام لعضوية جمعية نساء ضد العنف، اهداف الجمعية معروفة لي وكذلك دستورها وسالتزم في حالة قبولى كعضوة بتنفيذ التعليمات المنصوص عليها بالدستور وكذلك بقرارات الهيئة العامة وسكرتارية الجمعية.
- ج- القرار حول قبول طلب انضمام عضو جديد للجمعية او رفض الانضمام، من صلاحية سكرتارية الجمعية. وفي حالة رفض السكرتارية قبول الطلب يحق لمقدمة الطلب الاستئناف للمؤتمر العام القادم.
- ٢) - يحق لعضوة الجمعية الاشتراك والتصويت بكل مؤتمرو عام للجمعية بحيث يكون له اها صوت واحد وكذلك يحق له اها الانتخاب والترشيح لهيئات الجمعية (سكرتارية - لجنة مراقبة وكذلك للجان الفرعية).
  - ب- يحق لعضوة الجمعية الاشتراك بنشاطات الجمعية والتمتع بخدماتها.
  - ج- يحق لعضوة الجمعية الاشتراك بجلسات سكرتارية الجمعية ولكن لا يحق له اها التصويت.
  - د- يحق لعضوة الجمعية احضار اقتراحات لاجتماع سكرتارية الجمعية بشرط ان يبلغ مركزه الجمعية بذلك قبل موعد وضع جدول اعمال الجلسة وفي حالة تأخره اها يناقش اقتراحه اها في جلسة السكرتارية التي تليها.

2 تشرين الأول 1992. اقتراح الدستور الأول للجمعية.



د- يحق للسكرتارية بموافقة المؤتمر العام تحديد رسوم عضوية سنوية- لتغيير سنويا بما يتلائم مع ارتفاع غلاء المعيشة .

و- انتهاء العضوية لا يعني من دفع رسوم العضوية المستحقة الى حين انتهاء العضوية .  
(٢) -1- تنتهي العضوية في حالة :-

١. موت العضوة (لا سمح الله).
٢. الاستقالة من الجمعية، يسري مفعولها شهر بعد تقديمها خطيا للسكرتارية .
٣. أقالة العضوة من الجمعية .

ب- يحق للمؤتمر العلم وحسب توصية السكرتارية أقالة عضوة من الجمعية وذلك للأسباب الآتية :-

١. عدم التزامها بالدفع المستحق عليه.
٢. عدم التزامها بتعليمات الدستور.
٣. تصرفات بما يتعارض وأهداف أو أيديولوجية الجمعية.
٤. ادين بتهمة ذات طابع ادبي (اخلاقي).

ج- لا يقال عضوة من الجمعية الا في حالة اعطائه الفرصة لاسماع مبرراته وادفاعه.

(٤) ترسل اي دعوة طلب، بلاغ، انذار أو غيره للعضوة خطيا يسلم له باليد او بالبريد العادي للعنوان المسجل في سجل العضوات/اعضاء وحسب طلب العضوة يغير عنوانه في السجل في حالة تغيير سكنه.

المؤتمر العام :-

(٥) -1- تحدد السكرتارية مكان، يوم، ساعة المؤتمر العام .

xxب- تنظم السكرتارية بأقامة للمؤتمر العام مرة في السنة على الا يتأخر عن موعد المؤتمر الذي سبقه ب ١٥ شهر في أقصى موعد .

(٦) ي ابلغ جميع عضوات/اعضاء الجمعية بدعوة المؤتمر العلم عشرة ايام قبل موعد المؤتمر مع توضيح مكان، وقت، يوم وجدول اعمال المؤتمر .

(٧) -1- يستمع المؤتمر العام العادي الى تقارير حول السكرتارية، لجنة المراقبة وكذلك بالتقرير العالي الذي تقدمه السكرتارية لمصادقتهم وتم تنتخب سكرتارية ولجنة مراقبة

ب- يستمع ايضا المؤتمر الى تقارير حول اعمال المؤسسات التابعة للجمعية، الخط الثاني، الملاجيء واي مؤسسات اخرى في حالة وجودها

xxج- بإمكان المؤتمر العلم اقامة لجان فرعية او تغيير لجان قائمة وفق الضرورات الانية والبعيدة للجمعية وكذلك بإمكان المؤتمر العام تحويل السكرتارية لعمد ذلك خلال العام القادم وفق احتياجات الجمعية التي تراها السكرتارية.



טל/פקס: 06-462138

- (8) - لا تجتمع المؤتمر العام إلا بحضور 25٪ من عضوات الجمعية ولذا كان هذا العدد موجودا في افتتاح المؤتمر بإمكان المؤتمر اتخاذ قرارات حتى لو تغير - نقص هذا العدد خلال النقاشات.
- ب- تؤخذ القرارات بالمؤتمر العام بموافقة الأغلبية البسيطة أي أكثر من 50٪ من الموجودين إلا إذا كان الاقتراح تغيير هدف من أهداف الجمعية عندها يجب موافقة 80٪ من العضوات/أعضاء للموافقات/ين في المؤتمر.
- (9) يختار المؤتمر العام مدير لأعمال المؤتمر في افتتاح المؤتمر ويلتزم المؤتمر بتسجيل بروتوكول لأعماله.

#### السكرتارية :-

- (10xx) يقرر المؤتمر العام عدد أعضاء/عضوات السكرتارية على الأقل 7 أعضاء/عضوات .
- (11) - تتمتع عضوية السكرتارية إلى المؤتمر القادم حيث تختار سكرتارية جديدة . بإمكان عضوات السكرتارية الحالي ترشيح نفسه مرة أخرى.
- ب- يحق لعضوات السكرتارية الاستقالة عن طريق تقديمها خطيا للسكرتارية، لتوقف عضوية السكرتارية في حالة كونه 176715 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000
- (12) - في حالة توقف عضوية سكرتارية يحق للسكرتارية تعيين عضو آخر للسكرتارية إلى حين انتخاب سكرتارية جديدة.
- ب- في حالة تغيب عضو أكثر من 3 جلسات يتوجب عليه تقديم تفسير مناسب للسكرتارية، وفي حالة رفض مبرراته يحق لها بإنهاء عضويته، وفي حالة قبول مبرراته يحق لها تعيين عضوات أخرى إلى حين عودته/ها.

(12xx) - يتوجب على السكرتارية الاجتماع مرة في الشهر على الأقل .

ب- لأصحاب القانوني لاي اجتماع يستوجب لقرارات هو 60٪ على الأقل من عدد العضوات.

ج- بإمكان اتخاذ القرارات دون اجتماع شريطة موافقة جميع العضوات على القرار ذاته.

د- تؤخذ قرارات السكرتارية بأغلبية الدوجودات /ين.

(14xx) تمنع عضوات السكرتارية من العمل في أي وظيفة مع أجر في الجمعية.

(15xx) تختار السكرتارية من بينها رئيسة للجمعية في جلستها الأولى بعد المؤتمر العام.

(16xx) بإمكان السكرتارية تحويل عضو أو أكثر من أعضائها لتمثيل الجمعية وكذلك بإمكانها تحويل عضوات أو أكثر للتوقيع على وثائق بأسم الجمعية، على أن تكون رئيسة للجمعية أحدها.

(17xx) تلتزم الجمعية بتسجيل بروتوكول لكافة جلساتها.

(18) تلتزم الجمعية بأرسال معلومات حول أعمالها وقراراتها بشكل ملخص لكافة العضوات مرة كل شهرين على الأقل .



טל/פקס: 06-462138

19xx) رئيسة الجمعية:-

- xx- يحق لرئيسة الجمعية البت في امور الاقتراحات في المؤتمر العام او في السكرتارية في حالة تعادل الاصوات وعدم الوصول الى التناق.
- xxب- تعتبر رئيسة الجمعية المعنون الاول في حالة ظهور امر طاريء يحتاج لقرار حالي (أني) على ان تتخذ القرار السريع بموافقة عضوتين من السكرتارية على الاقل ثم يبلغ باقي عضوات السكرتارية بذلك في اسرع وقت.
- xxج- تكون الرئيسة احدى المسؤولين والمسؤولات لتعشيل الجمعية في كافة النشاطات وكذلك لتمضي على الوثائق الخاصة بالجمعية.
- لجنة مراقبة :-
- 20) ا- يقرر المؤتمر العام عددها على الاقل عن اثنين
- ب- البنود 12-14-16 تسري على لجنة المراقبة لقرار لجنة المراقبة اوقات اجتماعاتها والنصاب القانوني لاجتماعها على الاقل من 50% من اعضائها.
- فروع للجمعية :-
- 21) يحق للجمعية ممثلة بالسكرتارية اقامة فروع للجمعية وفق الحاجة والامكانيات .

## نساء ضد العنف

تأسست جمعية «نساء ضد العنف» في العام 1992، بمبادرة مجموعة نساء فلسطينيات في إسرائيل، وتسمى الجمعية، منذ تأسيسها، إلى مكافحة العنف ضد النساء وتوفير الخدمات الداعمة للنساء والفتيات المعنفات، حيث بادرت إلى تأسيس أول مركز مساعدة ضحايا العنف الجسدي والجنسي، أولى الملاجئ والبيوت الانتقالية للنساء والفتيات الفلسطينيات، ومختلف المشاريع الأخرى.

طوّرت الجمعية، على مر السنين، فكر نسويّ شامل من أجل رفع مكانة المرأة الفلسطينية في جميع مجالات الحياة ورغم تمحور عملها في البداية في مجال تقديم وتطوير الخدمات، تقوم «نساء ضد العنف» اليوم بدور قياديّ في المرافعة، التأثير ودفع التغيير الاجتماعيّ لحماية حقوق المرأة. تعمل جمعية «نساء ضد العنف» على تأهيل كوادر مهنية للعمل في مجال دعم وعلاج ضحايا العنف وتنشر المعلومات والابحاث حول مكانة المرأة الفلسطينية في اسرائيل بشكل عام. «نساء ضد العنف» تعمل على المستوى القطريّ، وتنشط على أساس من الاستقلالية، وهي غير منتمية لأي حركة أو جسم سياسيّ.